
المجتمع
الإسلامية الأسبوعية
٨ محرم ١٤٠٨ هـ
١ سبتمبر ١٩٨٧ م
٨٣٢ ـ السنة الثامنة
ـ الثمن ٢٥٠ فلسا
عبد الرحمن البنا الساعاتي
هذه تجربتي مع
المسرح الإسلامي
المنتدى الفكري
سيد قطب
المدرسة الفكرية
جتمع في قندهار
القائد الميداني
للمجاهدين
الشرطة الهندية
تقتل المسلمين
حكومة بورما
المسلمين على
رتداد عن دينهم
وسات مشبوهة
لحساب إسرائيل
أقنعة خيرية
المخرج.. من الأزمة

القرآن الكريم

سورة البقرة

بسم الله الرحمن الرحيم

الٓمٓ ﴿١﴾ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ

ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْ

يُنفِقُونَ ﴿٣﴾ وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِ

قَبْلِكَ وَبِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ

- النص القرآني كاملاً بالتشكيل
- فهرس لكل مفردات القرآن الكريم
- فهرس آيات القرآن الكريم حسب موضوعها
- البحث عن أي كلمة أو جملة
- شرح لغريب المفردات
- بيانات عامة أساسية عن القرآن الكريم
- تحفيظ القرآن الكريم
- مكتبة القرآن الكريم

صخر كمبيوتر

العالمية al Alamiah

الكويت الشركة العالمية. تلفون ٢٤١٤١٤٠
الإمارات اليوسف لأنظمة الكمبيوتر. تلفون ٣٢٤٢٦١
البحرين الزياني للخدمات التجارية. تلفون ٥٣١١٧٧
قطر شركة الكمبيوتر العربية. تلفون ٤٢٨٥٥٥
عمان مفتاح للمعلومات . تلفون ٧٠٤٣٣٤
اليمن اليمنية للحاسبات الالكترونية ٢٠٨٨١-٤
الأردن مركز الكمبيوتر الأردني. تلفون ٦٧٩٦١٦

السعودية العالمية الرياض . تلفون ٤٧٧٠١٠٦
العالمية جدة . تلفون ٦٦٥١٢٧٣
العالمية الخبر . تلفون ٨٩٥٢٣٦٤
العراق المنشأة العامة للاجهزة الدقيقة. تلفون ٧١٩٦٤٣٢
سوريا مركز الكمبيوتر العربي. تلفون ٢٤٦٢٨٢
لبنان ميكروكمبيوتر سيستمز. تلفون ٣٤٩٨٢٤

مصر الشركة الاستشارية (بيكو). تلفون ٣٥٥٥٤٤٠
ليبيا مؤسسة التنمية العربية للعقل الآلي. تلفون ٣٨٦٩٧
تونس شركة الكمبيوتر والبرمجيات. تلفون ٢٨٩٨٠٩
الجزائر المؤسسة الوطنية لأنظمة الإعلام. تلفون ٧٥١٢٠١
المغرب بروماتكس ش.م. تلفون ٣٣٣٤٣
فرنسا الاستشاريون للخدمات المعلوماتية ٤٢٠٢٠١٤٧
اليابان العالمية اليابان. تلفون ٤٣٦٦٨٤٥

التاريخ

الثلاثاء ٨ محرم ١٤٠٨ هـ
الموافق ١ سبتمبر ١٩٨٧ م
العدد ٨٣٢ ــ السنة الثامنة
عشرة ــ الثمن ٢٥٠ فلسا

العنوان

شارع المغرب ــ الروضة ــ الكويت ــ صندوق بريد: ٤٨٥٠ ــ الصفاة ــ الرمز البريدي ــ 13049 ــ هاتف: ٢٥١٩٥٣٩ / ٢٥١٤١٨٠

السعر

■ الكويت ٢٥٠ فلسا ■ السعودية ٤ ريالات ■ قطر ٤ ريالات ■ الامارات ٤ دراهم ■ البحرين ٣٠٠ فلس ■ اليمن ٤ ريالات ■ الاردن ٣٠٠ فلس ■ السودان ٧٥ قرشا ■ المغرب ٤ دراهم

الاشتراك السنوي

- قيمة الاشتراك ١٢ دينارا لمدة سنة في الكويت
- قيمة الاشتراك ١٥ دينارا لمدة سنة بالدول العربية
- قيمة الاشتراك ١٨ دينارا لمدة سنة بالدول الاجنبية
- الاشتراك السنوي للوزارات والمؤسسات خمسة وثلاثون دينارا كويتيا

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

اسلامية ــ اسبوعية ــ تأسست عام ١٣٩٠ هـ ــ ١٩٧٠ م

تصدر عن
جمعية الاصلاح الاجتماعي

رئيس التحرير اسماعيل الشطي









في هذا العدد

الموضوع	الصفحة

باختصار

لبنان بحاجة للمناصرة

التجويع الذي يعاني منه اللبنانيون الآن، هو نتيجة الحرب الاهلية والبنية الطائفية المفككة التي نحرت هذا الشعب، ويد (يهود) ليست بعيدة عن هذه المأساة فهي التي تحاول ان تقضي على الاقتصاد اللبناني في نفس الوقت الذي تمتص فيه الدماء اللبنانية، وتزيد نار الخلافات والحروب الطائفية اشتعالا ولهيبا (لا يرقبون في مؤمن إلاً ولا ذمة واولئك هم المعتدون) وخروج اللبنانيين الى الشوارع لتحطيمها وتدميرها انما يأتي من اليقين الجازم لديهم بان هناك فئة من فئات الشعب لا تشعر بأثر الجوع لانها تتغذى على قوت البقية الباقية، التي يبيع بعضها ابنه وفلذة كبده ليسد رمقه ولانه لا يستطيع اطعامه... كل هذا يحدث في لبنان لغياب السياسات الاقتصادية السليمة، ورحم الله عمر بن الخطاب ــ رضي الله عنه ــ عندما جعل المدينة مطعما مفتوحا في عام الرمادة، ولان لبنان ابتلي بقادة سياسيين على نمط كميل شمعون يموت الواحد منهم وميزانيته تصل (٣٤ مليار دولار) اما الشعب فليس له من اموال الدعم التي تقدمها الدول العربية سوى الخطب الحماسية وبعد ذلك القتل!!

هنا نقول: يجب الا يكون موقفنا من لبنان موقف المتفرج، بل يجب ان نقدم ــ حكومات وشعوبا ــ للبنان كل ما نستطيع عليه من دعم، ولجنة المناصرة الاسلامية لفلسطين ولبنان احدى المؤسسات الكويتية الاسلامية التي نستطيع ان نقدم من خلالها الدعم لاخواننا في لبنان فهل يبادر المسلمون لانقاذ اخوانهم الجائعين

(وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا واعظم اجرا» سورة المزمل. (٢٠).

الافتتاحية

المَخرَج مِن الأزمَة

ان الحيثيات الطويلة التي بدأت في منطقة الخليج العربي منذ نجاح الثورة الايرانية والتي تراكمت فوق المنطقة الملتهبة بنار الحرب احدثت في النهاية هذا التأزيم الاقليمي والدولي الذي خيل للمراقبين انه ما عاد له من مخرج

بداية نقول :

ان الجانب العربي سواء أكان العراق او الكويت او المملكة العربية السعودية سلك طيلة السنوات السبع العجاف سياسة تميزت بأمور ثلاثة هي :

١ ـ الرغبة في تهدئة الامور عن طريق تخفيف حدة السخونة مع حرص واضح انتهجته بشكل خاص كل من الكويت والمملكة العربية السعودية على عدم الاستجابة لسياسة الاستفزاز.

٢ ـ الدعوة الى السلام وانهاء حالة الحرب... وحسن الجوار بين دول المنطقة وعدم اتخاذ اي اجراء من شأنه توسيع دائرة الحرب في المنطقة.

٣ ـ حل التأزيم الحاصل في الخليج بسبب السياسة الايرانية عن طريق الهيئات الاسلامية مثل منظمة المؤتمر الاسلامي، والدولية مثل الامم المتحدة.

والى جانب هذه الامور التي تميز بها الموقف العربي الخليجي حرصت دول الخليج على البعد عن التحرش بكل ما له علاقة بايران.. لا خوفا من احد.. وانما حفاظا على ايجاد فرص للسلام وابتعادا عن تأزيم الامور في المنطقة.

ومع ذلك فقد عملت ايران طيلة السنوات السبع الماضية من خلال استراتيجية جعلت من علاقاتها بجيرانها موضوعا معقدا... بل تجاوز الامر هذا المستوى الاقليمي الى مستوى دولي.. ولولا الاستراتيجية الايرانية المصرة على استمرار الحرب.. والمصرة على التحرش بالآخرين لما اصبح هذا الخليج بحيرة تحتشد فيه عشرات البوارج الحربية الدولية التي دفعت بها الدول الكبرى الى مياه الخليج لحماية مصالحها اولا... ولمراقبة احداث

الحرب الملتهبة بسبب الاصرار الايراني على استمرار هذه الحرب.

* * * * *

ان هذه الازمة بحاجة اليوم الى مخرج، ونعتقد ان ذلك يتوقف اليوم على ايران نفسها.. فهي الطرف الرافض حتى الآن لوقف الحرب رغم نداءات المسلمين الممثلين في جمعيات اسلامية منتشرة على امتداد الرقعة الدولية... والتي تمثل الحركات الاسلامية وشعوب هذه الامة كافة... اضافة الى موقفها المعروف من نداءات الهيئات الاسلامية الرسمية وعلى رأسها منظمة المؤتمر الاسلامي التي تمثل جماعية الموقف الرسمي لحكومات أمتنا المسلمة.

* * * * *

اننا وباسم الحركات الاسلامية وباسم سائر دعاة الامة وباسم شعوبها ايضا ندعو وننادي ايران من منطلق الحرص على سلامة المسلمين الى مراجعة الذات واتخاذ القرار الذي يحقن الدماء ويطفىء النار ويرضي الشعوب المسلمة.. تلك الشعوب التي لن ترضى الا ان يكون القرار المطلوب قرار سلام وحسن جوار وكف عن التعدي على دول الخليج المجاورة وشعوبها.. ولكن... هل يستجيب اصحاب القرار الايراني الى هذا النداء؟

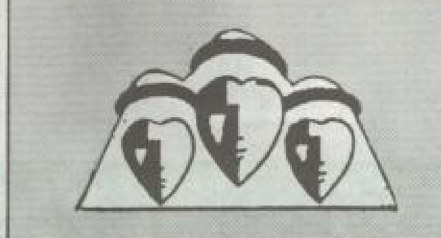
ان مراجعة الذات المطلوبة من ايران يجب ان تضع في حسابها موقف الشعوب الاسلامية على امتداد الرقعة الاسلامية... هذه الشعوب التي قالت كلمتها مرة بعد مرة.. واثر كل حادثة تقوم بها ايران ضد دول الخليج، واخر اعلان للرأي الاسلامي العام جاء بعد المسيرة الايرانية الدموية التي اساءت الى الحج والحجيج قبيل يوم عرفة.. واذا كانت المسيرات الايرانية تستهدف لفت نظر شعوب الاسلام الى ثورة ايران وزعمائها، فان ايران اخطأت الحساب حيث خسرت الرأي العام الاسلامي الذي عبر عن استيائه وشجبه لهذا المنهج الذي لا يعدو عن كونه تحرشا بدولة مجاورة لها.. بل هو ايذاء للمسلمين جميعا.

ان ايران بسياستها التأزيمية تستجلب اليوم موقفا شعبيا ورأيا اسلاميا عاما مضادا لسائر سياساتها.. وحتى اولئك الذين ايدوا الثورة الايرانية بعد سقوط الشاه تراجعوا عن مواقفهم تلك واعلنوا عن مواقف ليست في صالح ايران وذلك على مستوى شعوب أمتنا المسلمة. وبهذا تخسر ايران شعوب العالم الاسلامي... بل انها خسرت الرأي الذي أيد انطلاقة ثورتها... فلم يعد لها نصير في صفوف الشعوب المسلمة..

وهكذا خسرت ايران ورقة هامة جدا في الاوساط الاسلامية. الا وهي ورقة الشعوب التي كانت تراهن عليها وهي تخطط عبر استراتيجيتها بشأن ما يسمى بتصدير الثورة.

* * * * *

ان حل التأزيم الحاصل في المنطقة لم يعد مطلبا رسميا لحكومات المنطقة فحسب، وانما هو مطلب شعبي اقليمي وعربي واسلامي، وما لم تستجب ايران للحل الذي تنشده شعوب المسلمين جميعا فانها تكون قد استجلبت على نفسها عدائية اسلامية شعبية تمثل سائر شعوب أمتنا المسلمة.. لذا فالمطلوب من اصحاب القرار الايراني مراجعة كافة حساباتهم مع ضرورة عدم اسقاط الطرف الشعبي الجماهيري من تلك الحسابات وشعوبنا تعرف اليوم ان كافة اشكال السلم مطروحة امام ايران ابتداء من التحكيم وانتهاء بالمفاوضات المباشرة مع من تحارب.. واسلامنا الحنيف اوجد — والحمد لله — حلا لكل المشكلات.. ورجوع الاطراف المتحاربة اليه هو المخرج من الأزمة.. فهل تفعل ايران ذلك؟ واذا كانت رفضت دعوات الانظمة العربية والاسلامية لايقاف النزيف في الخليج.. فهل تستجيب لنداء الحركات الاسلامية وجماهيرها فتنصاع للحق الذي أمر به هذا الدين؟... نأمل ذلك.



هوامش

● نتيجة لحرب الخليج وضرب الناقلات، اخذ التجار يستخدمون (النقل الجوي) لتوريد بضائعهم الى البلاد فازدادت عملية تدفق البضائع عن طريق الجو بشكل ملحوظ وشكلت اكثر من (٧٠٪).

• • •

● اصدرت وزارة الداخلية تعميما اداريا يقضي بان يقوم الضباط والموظفون بالوزارة والذين يزاولون اعمالا تجارية وصناعية ومهنية، بانهاء الارتباط بهذه الاعمال، او التقدم باستقالاتهم من الخدمة بعد انتهاء المهلة الممنوحة لهم في ١٩٨٧/٦/٢٦.

• • •

● يتم حاليا اعداد التقارير النهائية للمشروع الذي قام به معهد الكويت للابحاث العلمية حول (ارتفاع مناسيب المياه تحت السطحية للمناطق السكنية في الكويت وضواحيها) بالتعاون مع وزارة الكهرباء والماء، واشتمل المشروع على حفر حوالي (١٤٢) بئرا في بعض المناطق المنتقاة لجمع المعلومات عن المياه والتربة والصخور لتحديد اسباب المشكلة.

● لا تزال قضية دمج ادارة الاطفاء في وزارة الداخلية مطروحة امام مجلس الوزراء، وتقتضي عملية الدمج في حال تطبيقها احداث تغيرات شاملة في الهيكل التنظيمي للادارة

• • •

● بيان لمجلس الوزراء

اصدر مجلس الوزراء بيانا حول اجتماع وزراء الخارجية العرب المنعقد الاسبوع الماضي، وفيما يلي نصه:



«تابع مجلس الوزراء باهتمام بالغ الاجتماع الطارىء لمجلس الجامعة العربية الذي بدأ اعماله في تونس والذي يكتسب اهمية خاصة لعقده في هذا الظرف الدقيق الذي تتعرض فيه امتنا العربية للمخاطر والتهديدات من كل جانب ليس اخرها الحرب العراقية الايرانية وما يشكله استمرارها من انعكاسات ونتائج باتت تهدد أمن الوطن العربي كله.

والمجلس اذ يعبر عن ارتياحه ازاء الموافقة الجماعية للدول العربية الشقيقة على المشاركة في هذا الاجتماع ادراكا منها لحجم المسؤولية القومية الملقاة على عاتقها ليعرب عن عظيم امله في ان يتوصل المجتمعون لصياغة موقف عربي ثابت يكون في مستوى التحديات المحدقة بامتنا العربية ويسهم بصورة فعالة في دفع جهود المجتمع الدولي في تنفيذ ارادته الجماعية التي جسدها قرار مجلس الامن رقم ٥٩٨ لهذه الحرب المدمرة.

كما يعرب المجلس عن امله في ان يمثل هذا اللقاء منطلقا ايجابيا في مسيرة العمل العربي المشترك يعيد للامة وحدتها ومنعتها والمضي بهما نحو منطلقات العمل البناء وبما يحقق للشعب العربي آماله وطموحاته وتطلعاته».

• • •

● وزارة التربية.. والرغبة الاميرية

نريد ان نذكر الاخوة في وزارة التربية بالرغبة الاميرية والتي على ضوئها تم افتتاح كلية للشريعة والدراسات الاسلامية، فقد كانت رغبة اكيدة من سمو الامير حفظه الله في افتتاح هذه الكلية في جامعة الكويت كي يتخرج منها جيل مؤمن بربه مؤهل للدعوة الى الله والى الفضائل ومكارم الاخلاق يكون رافدا من روافد عملية اصلاح المجتمع.. كي ينشأ لدينا مجتمع فاضل باخلاق ابنائه وسلوكيات شبابه.

ولا شك ان تعيين خريجي هذه الكلية في وزارة التربية لتدريس مادة التربية الاسلامية هو من اهم الوسائل لتحقيق ما تصبو اليه تلك الرغبة السامية.

لذلك نعتقد ان تأخير صدور القرار بتعيين هؤلاء في سلك التدريس عمل يتعارض تماما مع متطلبات تلك الرغبة الاميرية، وهذا ما يدعم المطالبة بضرورة اعادة النظر في هذا الاجراء!!

● يقولون!!

مصادر مطلعة قالت ان المجلس الاعلى للتخطيط هو الجهة المنوط بها وضع الخطوط العامة للسياسة التربوية والاهداف العامة لهذه السياسة. بينما سيقتصر عمل المجلس الاعلى للتعليم العام على وضع سياسات مرحلية واهداف تفصيلية لا تخرج عن السياسات والاهداف العامة.

● مكتبة خيطان العامة!

ماذا لو تفضل احد المسؤولين بزيارة تفقدية مفاجئة — طبعا — الى المكتبة العامة في خيطان؟! لا نظن ان وضع المكتبة — على حالتها الآن — سيسره بتاتا! فعند مدخل المكتبة يجلس مجموعة من الاشخاص لا يقل عددهم — عادة — عن خمسة، يتجاذبون اطراف الحديث في مختلف القضايا، وباصوات مرتفعة يسودها «قهقهات» عالية!؟.. وعند دخول قاعة (الصحف والمجلات) فان الحال اسوأ! فالمجلات تكون قديمة جدا، واذا كانت جديدة، فلا تسلم من التمزيق او كتابة العبارات المخلة بالحياء على صفحاتها!.. والسؤال الذي نطرحه — اين المسؤولون عن المكتبة؟... وهل وظيفتهم الجلوس عند البوابة دون معرفة ما يدور في مكتبتهم؟! ان (المكتبات

العامة) ظاهرة ثقافية حضارية، تحتاج منا الى عناية واهتمام كبيرين...

• اين الرقابة على الادوات المدرسية ؟

مع اطلالة العام الدراسي اخذت محلات القرطاسية بعرض اخر ما وصلها من القرطاسية والادوات المدرسية المختلفة، والامر الذي يلفت الانتباه ويستدعي الوقوف عنده هو تلك العبارات والصور التي توضع على الادوات المدرسية، وخصوصا الشاذ منها والمخالفة لطبيعة مجتمعنا، وما يحمل منها مفاهيم لا يليق غرسها في اذهان اولادنا وبناتنا الصغار.. فلماذا لا تقوم وزارة التربية بالتنسيق مع وزارة التجارة بمنع استيراد الادوات المدرسية التي تحمل مثل هذه العبارات والصور الشاذة، وحبذا لو كان هناك توجيه لهذا الامر بحيث توضع صور وعبارات تؤدي الى غرس مفاهيم سليمة في نفوس من ينظر اليها مثل (حب الاسلام، حب الخير، معالم الكويت والعالم الاسلامي اجمع، حب الدراسة والاطلاع.. الخ) فهذه قضية لا يستهان بها (ومعظم النار من مستصغر الشرر) والاولى ان يكون للمسؤولين في وزارة التربية ووزارة التجارة والجمعيات التعاونية موقف منها، علما بان شعب هذا البلد المسلم يشجع كل خطوة او مشروع ينطلق من اصالته الاسلامية.

* * *

• وزير الداخلية: تحريض خارجي وراء الاحداث الامنية



اكد وزير الداخلية الشيخ نواف الاحد في حديث صحفي ادلى به لاحدى الصحف المحلية ان الكويت ستظل عصية على اصحاب النوايا السيئة لان تلاحم جبهتنا الداخلية التي هي سمة مميزة من سمات الكويت القديمة والحديثة امتن واقوى من كل ما يمكن ان يحاك ضدها من مؤامرات او ما يخطط من ممارسات

ونوه الشيخ نواف ان الاحداث الامنية المتفرقة التي حدثت في البلاد لم تكن شرخا ـ لا سمح الله ـ في جبهتنا الداخلية... وانما هي احداث قام بها نفر غير مسؤول بموجب تحريض خارجي.

• التلفزيون.. (تشارت أتاك)!

(تشارت أتاك) برنامج اجنبي غنائي راقص، اعتاد التلفزيون ان يقدمه على البرنامج الثاني كل يوم خميس، ولهذا البرنامج من المضار والاثار السلبية ما لا يسمح المجال بحصرها الان، وقد قام المشرفون على البرامج في التلفزيون بالغائه مؤخرا ونحن نوجه لهم جزيل الشكر ونضم صوتنا الى صوتهم ونشد على ايديهم، طالبين منهم الا يلتفتوا الى الهجوم المغرض وغير المنطقي الذي قام به احدهم من خلال كتاباته الصحفية يوم الخميس ٨٧/٨/٢٧ واصفا ادارة التلفزيون بالمحاباة في قراراتها، ونحن نرى ان (ارضاء الناس غاية لا تدرك) والاولى اتباع مبادىء وأسس اعلامية تنطلق من قيمنا واصالتنا الاسلامية التي يتعارض معها برنامج (تشارت اتاك) وما لف لفه من البرامج الاخرى، ومرة اخرى نقول للمسؤولين في وزارة الاعلام وفي التلفزيون جزاكم الله خيرا على الغاء (تشارت أتاك) ولا تأخذكم في الله لومة لائم

• اختراق كويتي للاسواق الاوروبية

منذ تأسيسها عام ١٩٨٣ وشركة البترول الكويتية العالمية المحدودة تخطو من نجاح الى اخر، وهذا ما اكده نادر السلطان رئيس مجلس ادارة الشركة في حديث اجرته معه «صوت اسكندنافيا» ابرز فيه كيفية تحويل العلامة التجارية الى العلامة الحالية «كيو ايت» واوضح نمو الانتشار الكويتي في اوروبا عبر تملك محطات وشركات البترول الاوروبية حيث ابتدأت العملية عندما اشترت مؤسسة البترول ممتلكات «جلف الاسكندنافية».

عزيزي: مدير الادارة العامة للمرور



اناشدك ان تنزل الى الطرق لترى بعينيك ماذا فعلت العاصفة الرملية في الطرق الآتية: النويصيب ـ الكويت ـ الجهراء ـ السالمي، حيث تكونت مطبات رملية على ارتفاع ٣٠ سم ادت الى ان يفقد السائق السيطرة عند عبورها وتنقلب سيارته، كان من الواجب ان يتم التعاون مع وزارة الاشغال العامة ـ قسم الطرق بازالة هذه الكثبان الرملية بعد وقت واخر وان يكون الاستعداد لهذه العواصف الرملية على قدم وساق.

وما حصل يوم الاربعاء ٢٦ اغسطس ٨٧ صباحا في طريق نويصب حيث توفي زوج وزوجته في ريعان شبابهما، ٢٣ سنة لدى الاصطدام بثلاثة جمال عبرت الطريق السريع. والسؤال: اين الشباك الجانبية لمنع الدواب والمواشي والجمال؟ علما بان الطريق مسافته ١٠٠ كيلومتر كما هي في الشقيقة المملكة العربية السعودية حيث نجد الشباك ممتدة ٥٠٠ كيلومتر مع جانب الطريق وليس ١٠٠ كيلومتر، ان الامر بحاجة الى ان تتحرك الهمم من اجل حفظ الارواح.

ابو حسن



الى مجلس التعليم العام في بداية عام جديد

• الاستاذ انور عبدالله النوري.

نظرا للاهمية البالغة للتربية في قيام الدول والمجتمعات فقد اشرف المصطفى صلى الله عليه وسلم على تربية اصحابه رضوان الله عليهم طوال الفترة المكية (١٣ عاما) وفق الوحي الالهي الذي كان ينزل به الروح الامين (جبريل) وكان ذلك في (دار الارقم بن ابي الارقم) ولما اطمأن الرسول صلى الله عليه وسلم الى نجاح هذه المرحلة (التربية) بدأ في تكوين المجتمع الاسلامي في المدينة المنورة بأيدي هؤلاء الرجال، الذين كانوا نواة حضارة اسلامية استعصت على كل محاولات الابادة والاندثار الى ان ضعفت هذه الدولة بسبب سقوط الخلافة العثمانية.. ولقوله تعالى «لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر» الاحزاب (٢١) فان المطلوب منا اليوم، وبالذات اصحاب الاختصاص في الدولة ان نتأسى برسولنا الكريم عليه افضل الصلاة والسلام، ونولي العملية التربوية اهمية بالغة ونسير بها على أسس سليمة تتفق مع ديننا الاسلامي الذي ارتضاه الله لنا منهاج حياة (اليوم أكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا) المائدة (٣).

واذا كان هناك من يشكك في جدوى المنهج الاسلامي في العملية التربوية، ويثير الغبار حول هذا الامر بحجة المعاصرة ومحاكاة روح القرن العشرين ــ قرن التقدم والتكنولوجيا ــ فاننا نترك الرد على هذه الفئة للتاريخ الذي سجل للمسلمين تفوقا شاملا في جميع فروع العلوم البشرية (العلمية والانسانية) خلال فترة وجيزة قياسا بعمر الحضارات وتاريخها، ولم يكتف المسلمون باقتحام ابواب الثقافة والعلم للشعوب والامم الاخرى بل تفوقوا عليها جميعا، واصبحوا منارة لهم جميعا، وما قامت حركة الانقلاب الصناعي في الغرب الا على اكتاف المسلمين وعلومهم.. وطبيعة الاسلام انه لا يضيق بتجارب الاخرين في مجال الثقافة والعلم،

المفكر الديني ومصداقية البعض

تقوم الصحافة بين الحين والاخر بمنح القاب الى بعض الناس.. وهي القاب لا تكلفها شيئا وبالمجان ودون ان تكلف الصحافة نفسها عناء البحث والتدقيق مما يجعل مصداقيتها موضع شك وريبة.

فهي تطلق على الملحد المقتول، الشهيد، وعلى الفاسد، المناضل، وتسمي الفاجر بالبطل، والذي يعيث في الارض فسادا تطلق عليه اسم المكافح، وآخر تلك الصرعات ما قامت به احدى الصحف المحسوبة على اليسار باطلاقها لقب المفكر الديني على رجل همه الوحيد ان يثبت ان الاسلام لم يعد صالحا لهذا الزمان... وكتاباته كلها دون استثناء تصب في هذا المصب، لم نقرأ له شيئا دفاعا عن الاسلام، او هجوما على اعداء هذا الدين او تحقيقا عن الحركات الهدامة، والتي تريد هدم هذا الدين، من حركات قاديانية وبهائية وعلمانية وماسونية وشيوعية.. بل لم نقرأ تحقيقا وتدقيقا عن احدى الحركات التي تدعي الاسلام تجاوزا وتحكم بلدا وينتمى لها مذهبيا، بل كان همه الاوحد ان يثبت للقراء ان الحركات الاسلامية شر، وانها سبب البلاء، وانها تقف حجر عثرة في طريق تقدم هذه الامة فكان يقرأ فوق السطور وتحت السطور وفي ما بين السطور في أدبيات الحركات الاسلامية لكي يثبت ان هناك خلافا او اختلافا في التصور والطرح، وكأن قادة هذه الحركات وافرادها لا يؤمنون بتنوع الآراء

بغض النظر عن عقائدهم، ولكن هذا لا يعني ــ ابدا ــ ان يحاول البعض استغلال هذا الجانب لتغريب العملية التربوية و(علمنتها) وبث روح المجتمع الغربي في نفوس الاجيال.

ان العالم الاسلامي اليوم ــ والكويت جزء منه ــ بحاجة ماسة للاهتداء بتعاليم الاسلام في كل جوانب الحياة وخصوصا الجانب التربوي، الذي يمكننا من خلال توجيهه تخريج اجيال مسلمة تستطيع اعادة المد الحضاري الاسلامي من جديد، وتعيد امجاد هذه الامة.. ولا شك ان المنهج التربوي الاسلامي الذي استطاع ان يصنع من ابناء الصحراء في الجزيرة العربية، قادة وعلماء وابطال فتوحات قادر ــ ايضا ــ وفي هذا العصر وفي ظل الظروف السيئة التي يعيشها العالم الاسلامي، ان يخرج اجيالا مسلمة مثقفة تهز أركان الثقافة الغربية وتعيد مشعل الحضارة الى العالم الاسلامي من جديد ليشع بنور العقيدة والمعرفة فيهدي العالم اجمع.

نقول هذا وكلنا أمل ان يستلهم المجلس الاعلى للتعليم العام مبادىء وأسس المنهج الاسلامي في التربية، ولعله توافق طيب ان يأتي تشكيل هذا المجلس مع بداية العام الهجري الجديد، وفي الهجرة وحياة صاحب الهجرة صلى الله عليه وسلم دروس كثيرة يمكن للمجلس الاعلى للتعليم العام الاستفادة منها، والحكمة ضالة المؤمن.

والذي هو سمة من سمات الحياة. ولا ندري هل حزب الدعوة يندرج مع تلك الحركات ام لا؟ وهذا سؤال نوجهه للكاتب نفسه. كما اننا لا ندري ما هي الاسباب الكامنة وراء عدم تعرض هذا المفكر اللاديني لحزب الدعوة خاصة وانه قريب منه وجدانيا، وحزب الدعوة له باع طويل في ما يجري في بلادنا هذه الايام من ارهاب وغيره. انه من المؤسف ان نطلق الالقاب وان كانت مجانية على من لا يستحقها، وقليلا من المصداقية، فالاسلام ديننا جميعا وعلينا ان نحافظ عليه لا ان نشجع من يريد هدمه سواء كنا ندري او لا ندري.

● **مخلص**

إلى السيد .. وزير التربية

بعد ان نشرنا رسالة مرفوعة للسيد وزير التربية من خريجات كلية الشريعة.. وردتنا هذه الرسالة من خريجي الكلية نرفعها بنصها للسيد وزير التربية وذلك كما يلي:

السيد رئيس تحرير مجلة المجتمع المحترم

بعد التحية..

قرأنا ما تم نشره في العدد الاخير من مجلة المجتمع حول شكوى خريجات كلية الشريعة الى المسؤولين والتي وضحت فيها المعاناة التي تعانيها اخواتنا الطالبات. وحيث اننا معشر الطلبة نعاني من نفس المشكلة فاننا نرغب بان نعبر عن رأينا في هذا الموضوع الذي اصبح هاجس كل واحد منا واصبح همه الذي يهمه في الصباح والمساء، وهو الرأي الذي لم يجد ــ مع الاسف ــ الاذن الصاغية والنفس المتفهمة. لذلك نأمل ان يصل هذا الرأي ــ عبر جريدتكم الغراء ــ الى السادة المسؤولين في الحكومة وبالاخص السيد وزير التربية والذي نرجو ان يصحح الخطأ.

لقد كانت الحجة الوحيدة التي استندت عليها الوزارة في ردها علينا هي اننا لم نحصل على دبلوم في التربية مما يجعلنا عاجزين عن اداء المسؤولية التربوية. ونقول:

ــ يعلم كل مطلع على الامور ــ ومن باب اولى ان يعلم المطلعون التربويون ــ ان وزارة التربية تعين في سلك التدريس من خريجي كلية العلوم والآداب من لا يحمل مؤهلا تربويا.

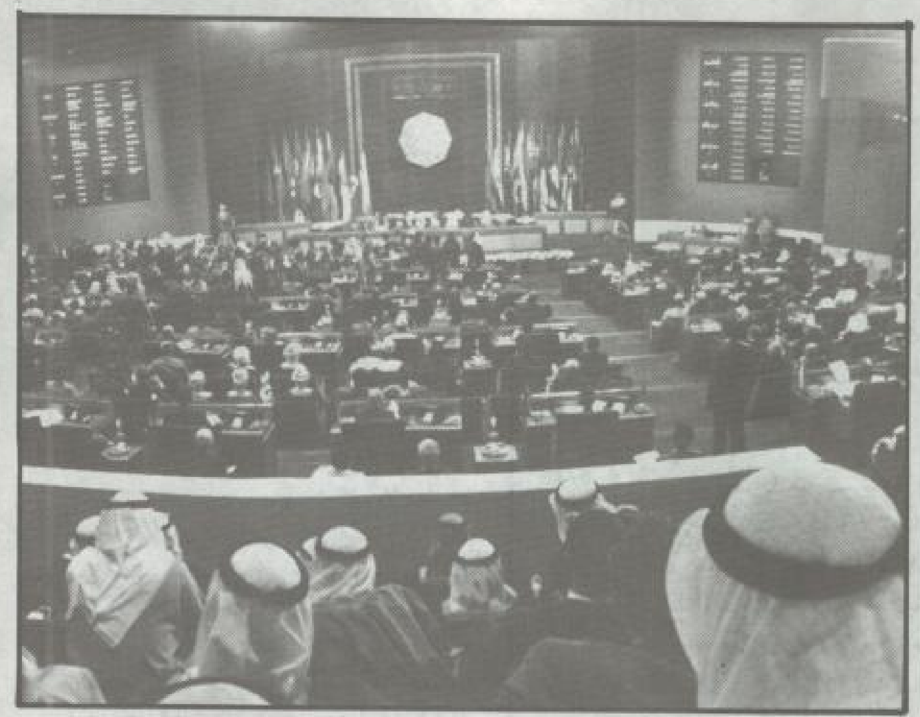
فهذا خريج كلية العلوم ــ الحاسب الآلي ــ يدرّس الرياضيات، وهذا خريج كلية الآداب ــ تاريخ وجغرافيا ــ يدرس الاجتماعيات، وخريج العلوم يدرس علوم وهكذا دون ان تشترط الوزارة حصولهم على مؤهل تربوي كما اشترطوه علينا وكأنهم يريدون ان يقولوا بالعربي الفصيح انتم ــ غير مرغوب بكم.

ــ وقد يقول قائلهم ان اولئك تم تعيينهم لحاجة الوزارة الى مدرسين لتلك المواد في ذلك الوقت، ونقول لهم وفي هذا الوقت الستم بأمس الحاجة الى مدرسين لتدريس التربية الاسلامية؟! ان تعاقداتكم الاخيرة مع مدرسين لتدريس التربية الاسلامية ممن لا يحملون مؤهلا تربويا ايضا من جمهورية مصر العربية والتي تمت عن طريق الملحق الثقافي في القاهرة لتؤكد الحاجة الى دورنا وخدماتنا.

ــ انه من المحزن حقيقة ان يجلس ابن الوطن المؤهل في بيته يندب حظه وهو يرى غيره يحل محله دون مبرر مقنع اللهم الا ما هو في علم الغيب كما دلت عليه طبيعة بعض المقابلات لبعض خريجي كلية الشريعة.

ــ اخيرا.. نأمل اعادة النظر في هذا القرار وهو ما نتوقعه من الاخوة المسؤولين.

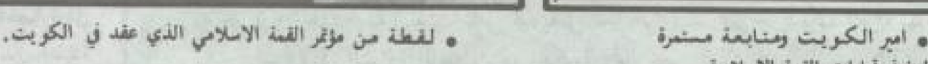
مجموعة من خريجي كلية الشريعة ٨٧/٨٧

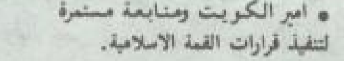


• امير الكويت ومتابعة مستمرة لتنفيذ قرارات القمة الاسلامية.

• لقطة من مؤتمر القمة الاسلامي الذي عقد في الكويت.

في لقاء سريع للمجتمع بمعالي الدكتور عبدالله عمر نصيف أمين عام رابطة العالم الاسلامي ـ مكة المكرمة ـ المملكة العربية السعودية.. اجاب معاليه عن بعض الاسئلة الخاصة بالكويت ورئاستها لمنظمة المؤتمر الاسلامي وبين ان سمو امير الكويت يولي قضايا المسلمين اهمية خاصة. وفيما يلي حوار المجتمع السريع مع معاليه:





أمين عام رابطة العالم الإسلامي..

د. عبدالله نصيف:

سمو أمير الكويت يولي قضايا المسلمين أهمية خاصة

المجتمع: ما رأيكم بمنظمة المؤتمر الاسلامي كقمة اسلامية عليا في معالجة قضايا المسلمين المختلفة؟

د. نصيف: منظمة المؤتمر الاسلامي منظمة حكومية اسلامية عالمية تجمع في عضويتها زعماء الدول الاسلامية ولا شك في ان اجتماع الزعماء وتفهمهم لقضايا المسلمين المختلفة يفتح بابا للمناقشة وتبادل الرأي والمشورة وهذا في حد ذاته مبدأ اسلامي اساسي يقول الله تعالى في محكم التنزيل في شأن الجماعة المسلمة (وامرهم شورى بينهم) فاستعراض المشكلات على الساحة الاسلامية الساخنة منها والعاجلة والآجلة لا بد وان يسوق الحلول المناسبة ما دامت تتوفر حسن النية والاخلاص في الطوية لان معظم هذه المشكلات على



• د. عبدالله عمر نصيف أمين عام رابطة العالم الاسلامي.

الساحة يعطل المسيرة و يعطي الفرصة لاعداء الاسلام ليفعلوا الكثير و يبذروا بذور الفرقة بما يوهن الجسد الاسلامي.. وعلى اية حال فزعماء الدول الاسلامية وهم يجتمعون في اية قمة ارى انهم ادرى بمصلحة المسلمين و يبذلون جهدهم في حدود الامكانيات المتاحة والظروف التي تلابس كل قضية فكان الله في عونهم.

المجتمع: ما هو الدور الذي يمكن للكويت ان تلعبه بصفتها رئيسة للمؤتمر الاسلامي في المرحلة الراهنة؟ وما هي اقتراحاتكم بهذا الصدد؟

د. نصيف: الكويت دولة اسلامية عربية شقيقة وبصفتها رئيسا للمؤتمر الاسلامي في المرحلة الراهنة وبما تمثله من ثقل واعتدال فيمكن ان تقوم بالكثير من خلال امكانياتها المتاحة وموقعها في نفس الامة الاسلامية واعتقد ان سمو امير دولة الكويت يقوم بواجبه الآن من اجل متابعة تنفيذ مقررات القمة الاسلامية خاصة فيما يتعلق بالمشكلات والقضايا الساخنة على الساحة الاسلامية واول هذه القضايا الحرب العراقية الايرانية وقد حملت الينا الانباء الواردة في الصحف بعض ملامح التحركات الاخيرة من قبل سمو الامير لايجاد مخرج لها وهذا الامر لو تم فعلا فسيكون خيرا كبيرا على الامة الاسلامية عامة والمنطقة بصفة خاصة والعالم اجمع ايضا. **وكما هو معروف فان سمو امير دولة الكويت يولي قضايا المسلمين عموما اهمية خاصة ويمكن ان يحرز تقدما** بمتابعة قرارات القمة في شتى المجالات والاصعدة وذلك عن طريق التنسيق وتبادل الرأي والزيارات والله الموفق

المجتمع: كيف تستطيع الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية ان تتعاون مع منظمة المؤتمر الاسلامي في مواجهة الغزو التبشيري في العالم الاسلامي؟

د. نصيف: ارى ان يتم ذلك عن طريق التنسيق والاتصال بمنظمة المؤتمر الاسلامي و بغيرها من المنظمات العاملة في هذا المجال ويمكن للهيئة الخيرية ان تسترجع نشاطاتها في مجال الاغاثة وتستطيع ان تتلمس المعوقات لتتخطاها بالتعاون مع منظمة المؤتمر الاسلامي وايضا تحاول ان توجد تنسيقا بين المنظمتين بحيث تستطيع الجهود المشتركة ان تسد الفراغات الموجودة كأن تبني مستوصفات وتغذيها اداريا وطبيا او تبني ملاجىء للايتام وتقوم الاخرى بتمويلها وتهتم تلك بالمساجد، وغيرها وتعمر تلك المساجد وتشرف عليها. وبمجمل القول ان مجالات العمل كثيرة في ميدان الاغاثة الاسلامية والتنسيق شيء مطلوب حتى نستطيع سد الفراغات في المجالات المختلفة واعتقد ان المسؤولين بالهيئة يقفون على هذه الامور جيدا.

المجتمع: نشكر معاليكم، وجزاكم الله خيرا.. وندعوه سبحانه ان يحقق اماني المسلمين باطفاء نار هذه الحرب وان يوفق ولاة امورنا الى ما فيه خير هذه الامة، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.



• اعراسنا بعيدة عن الماء العكر!

حفلات الاعراس غالبا ما يخالطها و يتخللها كم هائل من المخالفات الشرعية والاخلاقية، وقد تكون بعض حفلات الاعراس شرارة البداية في علاقات محرمة بين الرجال والنساء بسبب الاختلاط والحمد لله... فان الاعراس الاسلامية تخلو من كل هذه المخالفات الشرعية، وذلك لان الوعي الاسلامي الذي انتشر في اوساط فئة كبيرة من الناس، يحول بينهم وبين ارتكاب مثل هذه المخالفات استجابة لقوله تعالى: (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) سورة الحشر.

ونطمع هنا بان نتجاوز في اعراسنا بعض المظاهر والتصرفات التي لا تتناسب مع طبيعتنا الاسلامية، ولا تليق بنا كأصحاب دعوة ومبدأ، نعم للفرح والسرور والابتهاج بالعروسين، وابداء ذلك لهما ولكن بشكل متميز، ونحن غالبا ما نتحدث وندعو الى (التميز) فلا داعي لمخالفة آداب الطريق وتجاوز حريات الآخرين بحجة (العرس)... وما أجمل ان يكون (العرس والزفاف) مرتبا ومنظما يبعث على الارتياح و يزيد السرور، ولا يعطي فرصة لهواة الاصطياد في الماء العكر، فلنحافظ على مائنا صافيا طاهرا رقراقا لا تشوبه شائبة.

الا هل بلغت اللهم فاشهد.

ابو ايوب

محاكمات

بدلا من ان تقوم السلطات التونسية بالافراج عن الاسلاميين في تونس اصرت



على تقديمهم للمحاكمة وقد مثل امام المحكمة يوم الخميس الماضي ٣٧٠ شخصا يتقدمهم زعيم الحركة الاسلامية في تونس الاستاذ راشد الغنوشي الا ان المحكمة قررت تأجيل المحاكمة الى يوم الثلاثاء المصادف اليوم بعد ان احتج محامو الدفاع لعدم استلامهم لملفات وحيثيات التهم الموجهة للمتهمين. والجدير بالذكر ان الحركة الاسلامية التونسية نفت في بياناتها المتكررة جميع التهم التي وجهتها الحكومة لها ومن بينها محاولة اسقاط نظام الحكم بالقوة كما نفت تهمة الاتصال بدولة اجنبية.

كلنا أمل ان يتدخل المخلصون في العالم الاسلامي لدى السلطات التونسية للافراج عن الاستاذ الغنوشي واخوانه المعتقلين.

اعدام مجموعة من الاخوان المسلمين في سوريا

تم في سوريا يوم ٢٤ اغسطس الماضي تنفيذ الاعدام شنقا في خمسة من الاخوان المسلمين بتهمة التسبب في حوادث تفجيرات جرت في سوريا والاخوة الذين تم اعدامهم هم:

موفق عباس شوتج وعبدالوهاب ابراهيم اسماعيل واحمد عبدالرزاق عكام ومحمد حسن صالح وخالد منير علي.

اعتقالات

شهدت الساحة المصرية خلال الايام القليلة الماضية موجة اعتقالات واسعة في جميع المحافظات وخاصة اسيوط حيث تم اعتقال معظم اعضاء الجماعات الاسلامية بمن فيهم الذين افرج عنهم في الشهر الماضي.

الشيء المؤلم ان هذه الاعتقالات الجديدة تهدف اولا واخيرا الى منع انعقاد معسكر الشباب الاسلامي في اسيوط في الشهر المقبل والدولة حريصة على منع اقامة المعسكر بشتى الطرق !!

هجوم

شن في الاسبوع الماضي مئات من المجاهدين المسلمين في الفيلبين هجوما ناجحا على مقر قيادة قوات مشاة البحرية

قراءات

● تقرر تشكيل جبهة اسلامية موحدة للدفاع عن حقوق المسلمين وقضاياهم في زيمبابوي. تقوم بتشكيل اتحاد يحمل اسم المجلس الوطني الاسلامي للقيام بهذا الغرض تحت جبهة اسلامية موحدة.

● جهاز الموساد بات يعمل بحرية في مطارات وموانىء قبرص اليونانية وقد جند اكثر من ١٨٠ من مسؤولي الشرطة القبرصية والهجرة والجمارك للعمل كعملاء له

● في اطار التغلغل الشيوعي في افريقيا قرر مجلس منظمة الصحافيين الدولية في موسكو افتتاح مدرسة لتدريب الصحفيين في نيجيريا وقد خصصت الحكومة النيجيرية مبنى خاصا لهذا المشروع في العاصمة الاتحادية الجديدة (ابوجا) !

● شكك العراق مؤخرا في جدية بعض الاطراف الدولية الكبرى في اتخاذ قرار جديد لفرض عقوبات على ايران من جراء رفضها القبول بانهاء الحرب. المراقبون السياسيون يعتقدون ان الاتحاد السوفياتي هو المقصود من هذا التشكيك !

● صحيفة البرافدا الناطقة باسم الحزب الشيوعي السوفياتي نشرت مؤخرا رسائل عدة من آباء روس يشكون فيها من انهم منعوا من نشر نعي في الصحف لابنائهم الذين قتلوا في المعارك الاخيرة في افغانستان

قراءة في مؤتمر صحفي للأمير نايف



في مطلع العام الهجري عقد الامير نايف بن عبدالعزيز وزير داخلية المملكة العربية السعودية مؤتمرا صحفيا في قصر المؤتمرات في جدة بحضور مئات من ممثلي وسائل الاعلام المحلية والعربية والاسلامية والعالمية سلط فيه الاضواء على احداث مكة المكرمة التي اشعلها حكام ايران يوم السادس من ذي الحجة عام ١٤٠٧ هـ. ومن يستقرىء تفاصيل هذا المؤتمر يجد ان الامير نايف وضع خلال هذا المؤتمر النقاط على الحروف وشرح مفصلا حقيقة ما جرى واكد ان الاحداث الاخيرة ليست الا حلقة من حلقات المظاهرات الصاخبة والغوغائية التي استمر النظام الايراني في تسييرها منذ قامت الثورة في ايران والتي كانت المملكة تتغاضى عنها احساسا منها لروح المسؤولية الملقاة على عاتقها وتجنبا لوقوع صدام يسيء الى أمن وسلامة وراحة حجاج بيت الله الحرام وقد بين سموه ان ايران ظنت في هذا الموقف السعودي ضعفا فتمادت في غيها وكان ما جرى هذا العام من سفك للدماء واقلاق لراحة الحجاج مما يتنافى كلية مع روح الحج واهدافه السامية وقد بين الامير نايف في مؤتمره الصحفي ان الموقف الايراني هذا ناتج عن سببين: اولهما: الحقد الديني الذي يحمله حكام ايران في صدورهم ضد المملكة باعتبارها حامية وخادمة

الفيليبينية (المارينز) في معسكر قريب من بلدة مالوزو في جزيرة بازيلان الفيليبينية جنوبي مانيلا وقد اعترفت حكومة اكينو فقط بمقتل قائد الموقع الفيليبيني وجندي واحد بعد معركة مواجهة بين الطرفين استغرقت خمس ساعات تمكن بعدها المجاهدون من الانسحاب الى الغابات المحيطة بالمنطقة.

والجدير بالذكر ان هذا الهجوم يأتي دليلا على عزم المجاهدين تصعيد عملياتهم العسكرية ضد حكومة اكينو التي لا تزال الى الآن تمارس سياسة المراوغة والمكر في محاولة يائسة لاحتواء المجاهدين وتفتيت صفوفهم لكن المجاهدين والحمد لله كانوا بالمرصاد لمثل هذه المحاولات الخبيثة.



■ الجماعات الاسلامية لا علاقة لها بحوادث الاغتيالات

اكدت مصادر أمنية مصرية ان احداث العنف الاخيرة يختفي وراءها مخطط صهيوني يعمل من الداخل ضد مصر بهدف تقسيم مصر الى اربع دويلات صغيرة واشارت هذه المصادر الى انه بالرغم من القبض على اعداد كبيرة من اعضاء الجماعات الاسلامية والمشتبه فيهم الا ان حوادث الاغتيالات ما زالت تهدد الشارع المصري مما يعني وجود جهات اخرى تقوم بهذه الاعمال وتلصقها بالجماعات الاسلامية.

■ جبهات للالهاء؟

في اجتماع عقدته مؤخرا الجبهة الاسلامية في صيدا اكد المجتمعون ان قوى المارونية السياسية قد نجحوا في عملية تمييع جريمة اغتيال كرامي تحت عنوان استكمال التحقيقات من اجل التمسك بنظام الامتيازات الطائفية والمضي في تنفيذ الخطة الجديدة للمارونية السياسية التي تهدف الى احتواء هذه المرحلة وصولا الى انتخابات الرئاسة المقبلة واعتبر المجتمعون ان موجة التهيئة والتحضير لانشاء جبهات سياسية على الساحة الاسلامية والوطنية عامل الهاء في الوقت الذي يعزز فيه الفريق الماروني مواقعه في كافة المجالات السياسية والاجتماعية

الحرمين الشريفين وثانيهما استغلال حكام ايران للموقف المتسامح الذي انتهجته المملكة طيلة السنوات الماضية.

ثم قدم الامير نايف ثماني حقائق اساسية انطلقت منها المملكة في معالجتها للاحداث الاخيرة منها ما يتعلق بالاوضاع التي كان عليها الحج في الطرق المؤدية الى الاراضي المقدسة وفي المشاعر المقدسة نفسها من غياب أمن واجرام يتعرض له الحجاج في ارواحهم واموالهم حتى جاء الملك المؤسس عبدالعزيز آل سعود، رحمه الله، فوضع حدا لتلك الفوضى، واقام الامن في الطرق وفي المناسك بعد توحيده للدولة وقيامه على خدمة الحرمين الشريفين وخدمة ضيوف الرحمن حجاجا ومعتمرين وزائرين

ومنها — الحقائق — ما يتعلق بالتزام قادة المملكة بقيادة خادم الحرمين الشريفين بنفس النهج الذي خطه الملك عبدالعزيز خدمة للحرمين الشريفين واعمارا لهما وخدمة ورعاية لضيوف الرحمن وتكريسا للامن والاستقرار حتى اصبحت المملكة واحة للسلام والامن والاستقرار.

لكن اهم الحقائق التي اكد عليها الامير نايف هي:

- التزام المملكة الثابت بمنهج الاسلام في حياتها كلها ومنها مسؤوليتها عن تطبيق منهج الاسلام في الحج وفي ضوء ذلك توكلت على الله وحزمت الامر وحسمت الفتنة غير مكترثة بأكاذيب الاخرين.
- اعتماد المملكة على اجماع المسلمين العالمي في حين خرجت ايران على جماعة المسلمين واجماعهم.
- التصميم على منع اي شذوذ في الحج في المستقبل مع توجيه انذار لكل من تسول له نفسه بافساد الحج بالا يلوم الا نفسه.

في الهدف

مؤهلات الهزيمة

جهدنا لتحرير أرضنا المسلوبة جهد ضائع لان امتنا المغلوبة جيلها جيل مائع يشعر بانه ناقص وغيره كامل فأنى لفاقد الثقة في نفسه ان ينهض وان ادعى انه قد استيقظ؟

حرب تحرير الارض يجب ان تكون مسبوقة بحرب تحرير العقول فالارض المحتلة بالعسكر الاجنبي لا تحررها العقول المحتلة بالفكر الاجنبي. والنفوس المهزومة عقليا وروحيا لا تحقق في ميادين القتال نصرا ولا فتحا مبينا.

اليهود المشتتون المقطعون في الارض أمما استطاعوا ان يلموا شملهم ويجمعوا امرهم — رغم الذلة والمسكنة — على اساس دين حرفت نصوصه وعبث بتفسير توراته احباره.

لقد حاربونا وانتصروا علينا وهم قلة فكيف غلبت فئة قليلة فئة كثيرة؟!

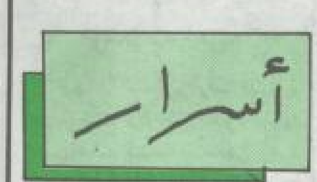
لا عبرة لكلام دايان الخبيث: «السبب الرئيسي في الانتصارات التي حققناها هو ان الجنرالات العرب يستيقظون في وقت متأخر جدا» فليس هذا هو السبب وان كانت المعارك تدار من غرف النوم كما جاء في مذكرات بعض القادة. فدايان يموه ماكر لا يريد ان يذكر الحقيقة

السبب الرئيسي والحقيقي هو انهم يقاتلونا بالدين ونحن نقاتلهم بالعلمانية هم فجروا بالدين طاقات كامنة ونحن بددنا تلك الطاقات بدعاوي الجاهلية التي تسمى العلمانية. اتحد اليهود بالدين وتجمعوا بعد شتات وتفرقنا نحن بالانسلاخ من الدين وتشتتنا بعد جماع وتفرقنا شيعا واحزابا وقبائل فكرية وفصائل ثورية يضرب بعضها رقاب بعض بأسنا بيننا شديد.

كان شعارنا «هالك معذور خير من ناج فرور» والان شعارنا الانسحاب، الانسحاب فبقاء النظام اهم من بقاء الارض!!

محمد اليقظان





● عدد الخبراء الصهاينة في بيروت الشرقية ارتفع بصورة قياسية والقوات اللبنانية حصلت عبر دولة العدو على قنابل بيولوجية لاستخدامها اذا ما تعرضت المناطق الشرقية لاي محاولة اختراق!!

● تدفع محطات التلفزيون الامريكية ما مقداره (١٦) الف دولار امريكي يوميا نظير استخدام الاقمار الصناعية مرتين يوميا لمدة (١٠) دقائق، وايجارا للمراكب والطائرة العامودية التي تنقل المصورين، بالاضافة لتكلفة الاتصالات الهاتفية والاقامة في الفنادق وساعات العمل الاضافية.. وذلك من اجل السبق الصحفي والامل بالتقاط صورة خاصة لتكون عنوانا رئيسيا عن حرب الخليج!!!

● زوجة رئيس دولة اسلامية اتهمت باختلاس اموال صندوق غوث ضحايا الكوارث الخيري الذي ترأسه باعتبارها سيدة البلاد الاولى!!

● نائب رئيس نظام عربي متوقع عودته لممارسة الصلاحيات المخولة له بعد غياب في الخارج استمر لاكثر من سنتين!



■ شيخ الازهر: الاسلام واحد

بمناسبة بدء العام الهجري الجديد دعا الامام الاكبر شيخ الجامع الازهر الشيخ جاد الحق علي جاد الحق ملوك ورؤساء وامراء الدول الاسلامية الى توحيد الصف ورأب الصدع وحقن الدماء وايقاف الحروب بين المسلمين وفي مقدمتها الحرب العراقية – الايرانية واضاف شيخ الازهر: ان الاسلام واحد وان انتحل الناس المذاهب لانها في جلتها مذاهب فقه واجتهاد لا مذاهب جدل وعناد وطالب شيخ الازهر بعدم اثارة ما اندثر من قضايا الفكر حتى لا تزيد النار اشتعالا كما طالب بمد يد العون للشعوب الاسلامية المعتدى عليها في افغانستان وفلسطين ولبنان وتشاد.

■ ادانة

ادانت ثلاثة اتحادات طلابية ماليزية مقتل خمسة من علماء المسلمين من بينهم اثنان ماليزيان في جزيرة ميزناو بجنوب الفلبين مؤخرا

وارسلت الاتحادات احتجاجات على الحادث الى السلطات الفلبينية ودعت الى تعويض عائلتي القتيلين الماليزيين. ودعا احد هذه الاتحادات الى تشكيل لجنة ماليزية للتحقيق في الحادث لانه يشعر ان قرار كوالالمبور ارسال اثنين من موظفي سفارتها في مانيلا الى ميزناو هو «اجراء غير كاف» وقالت الاتحادات انها ترى في مقتل علماء الدين المسلمين الخمسة محاولة لمنع انتشار الاسلام في جنوب الفلبين.

■ عملية البلغرة.. مستمرة!

اكدت منظمة العفو الدولية ان حملة الضغوط والاستبداد وتبديل الاسماء التي تمارسها السلطات البلغارية ضد الاقلية التركية لا تزال مستمرة

فقد نشرت منظمة العفو الدولية بتاريخ ١٥ يوليو ملحقا مؤلفا من ١٦ صفحة لتقريرها المتعلق بوضع الاتراك في بلغاريا عام ١٩٨٦

وقد تضمن هذا الملحق نماذج وصورا للضغوط الممارسة ضد الاتراك في بلغاريا

واشارت منظمة العفو الدولية في هذا الملحق الى انه تم قتل او ارسال الذين تصدوا لحملة تبديل الاسماء الى معسكرات التجميع.

كما خصص هذا الملحق مكانا واسعا لما اوضحه كل من عضو المجلس الشعبي البلغاري خليل احمدوف ابيشيف وبطل العالم في رفع الاثقال نعيم سليمان اوغلو اللذان فرا الى تركيا هاربين من بلغاريا.. وذكر هذا الملحق ان بعض المسؤولين البلغار قد اعترفوا بالمعاملات اللاانسانية التي يتعرض لها الاتراك في بلغاريا. كما ادانت منظمة العفو الدولية عدم استجابة الحكومة البلغارية للنداءات المتعلقة بوضع حد لهذه الممارسات والضغوط.

■ منظمة المؤتمر الاسلامي تدين نظام بريتوريا

ادانت منظمة المؤتمر الاسلامي مجددا نظام بريتوريا العنصري لمواصلته الاستبداد الرهيب والفزع الذي ينشره في صفوف شعب ناميبيا ودسائسه الرامية الى تكريس احتلاله غير الشرعي لناميبيا.

واكدت المنظمة في بيان اصدرته مؤخرا بمناسبة يوم ناميبيا رفضها للشروط المسبقة التي يحاول نظام بريتوريا فرضها لاستقلال ناميبيا.

وطالبت منظمة المؤتمر الاسلامي بالتطبيق الكامل والفوري لقرار مجلس الامن رقم ٤٣٥، ونددت باستغلال النظام العنصري للموارد الطبيعية والبشرية لناميبيا.

كما ادان البيان العدوان الذي شنه نظام بريتوريا على دول المواجهة الافريقية وقال انه يشكل تهديدا سافرا للسلم والامن الاقليميين والدوليين.

واكدت منظمة المؤتمر الاسلامي مساندتها لشعب ناميبيا في نضاله المشروع من اجل استعادة حقوق المواطنين الاصليين الثابتة في الاستقلال وتقرير المصير.

وطالب البيان بوقف التعاون القائم بين النظام العنصري في بريتوريا والعدو الصهيوني في المجالات

العسكرية والسياسية والاقتصادية، ودعا المجتمع الدولي لاتخاذ كل التدابير اللازمة بما فيها فرض عقوبات شاملة على نظام بريتوريا من اجل وضع حد لاستعمار ناميبيا وشعبها من قبل ذلك النظام.

■ حصيلة المأساة اللبنانية

حقائق مذهلة كشفتها الارقام الموثقة عما وصل اليه لبنان بعد اثني عشر عاما من الحرب الاهلية التي تحركها اصابع خارجية عربية وغير عربية فهناك ١٣٠ الف قتيل وما لا يقل عن ١٥٠٦٨٠ **جريحاً** و١٧٤١٥ **مفقوداً** و١٣٩٦٨ **مخطوفاً** يضاف الى ذلك بطبيعة الحال ملايين الخسائر الاقتصادية ناهيك بوضع العملة اللبنانية المتدهور.

ترى هل تكون هذه الارقام بمثابة منبه للقلوب التي فقدت انسانيتها كي تستيقظ و يصحو ضميرها وترفع يدها عن لبنان كي يعود السلام والوئام الى ربوعه

وشر البلية ما يضحك

علاوة « كذب » !!

نسمع كثيرا عن احتجاج قطاع معين من الموظفين، مطالبين جهات عملهم بعلاوات اضافية الى رواتبهم الاساسية !... فهناك من يطالب بعلاوة «زواج»... وهناك من يطالب بعلاوة «اطفال»... وآخرون يطالبون بعلاوة «بدل خطر»...!...

واخر الانباء من لندن، تفيد بان (اتحاد السكرتيرات) في انجلترا «يناضل» من اجل منح (السكرتيرة التنفيذية) علاوة «كذب»! و يرى الاتحاد ــ حسب بيان رسمي اصدره ــ ان السكرتيرة مضطرة للكذب تنفيذا لرغبة المدير، اما لانها مخلصة لعملها، او لانها في حاجة ماسة لعمل!...

وهكذا... اصبح «الكذب» فضيلة تستحق ان تمنح من اجلها السكرتيرة علاوة اضافية!... واما «الصدق» فهو رذيلة يعاقب صاحبها بالغرامة او الفصل!... وشر البلية ما يضحك!

«ابو البراء»

من قلب العالم الإسلامي

أحوال المهاجرين الأفغان في إيران

المجتمع ــ خاص من ايران

كثير من المسلمين في العالم الاسلامي وغير الاسلامي عندما يسمعون ان في ايران لاجئين افغان تأخذهم غاشية من عدم اهتمام ولا مبالاة، لان ايران اسلامية، ولا ضير فانهم يأكلون و يشربون و ينامون هنيئين قريري العين كما يأكل خليفة المسلمين ورعيته!!

بل ينصرف اهتمام المسلمين الى المساكين اللاجئين في باكستان لان باكستان فقيرة جدا ولا تجد ما تعين شعبها به من طعام ودواء وغيره، ولما استقبلت احد الاخوة العائدين من ولاية هرات الصامدة عند الحدود الايرانية اذهلني بما يتحدث به عن اوضاع المهاجرين الافغان في ايران، وقلت اذن فالمهاجرون في باكستان في نعيم والمهاجر في ايران يحلم في ليلة ان يصبح وهو في باكستان ومما قاله هذا الاخ:

ان معاناة المهاجرين على الشريط الحدودي داخل ايران لا توصف، فلقد طردت حكومة ايران آلافا من المهاجرين وحصرتهم في شريط حدودي ضيق من اراضيها وقد يكونون عرضة لهجمات طائرات النظام الخائن في كابل ناهيك عن عوامل الطقس القاسية التي فروا اليها بدينهم من ظلم وجور القصف الوحشي في الولايات الشمالية الافغانية والتي تسببت في هلاك الحرث والنسل فحملتهم الايام سيئة الطالع للهجرة الى ايران وقد كانوا أعزة في بلادهم، وهذا الحال أبينه للذي لا يعرف طبيعة الحكم في ايران ليرجع عن رأيه في ايران ان كان مخدوعا فيها من قبل.

والآن ضيوف ايران من المهاجرين الافغان تتفشى فيهم الامراض الفتاكة بسبب البرد الشديد وتجدهم بلا دواء ولا طعام يتقون به وغير ذلك من المشاكل والمضايقات الحكومية، اما الذي ينهار وتخونه عزته فيرضى بشروط دخول المخيمات الداخلية ويحمل عياله ليتلقى مع لقمة الخبز مذهبا يخالف مذهبه! و يرضى لاولاده ان ينسوا كل شيء تعلموه ليتعلموا شيئا غريبا عن فطرتهم، واما الشبان الاقوياء فيضطرون تحت ضغوط ضرورات معينة للحياة ان يساقوا الى جبهات الحرب العراقية الايرانية!

فأين المفر؟! لا افغانستان بالمستطاع دخولها مرة ثانية ولا باكستان قريبة حيث ان الوصول الى باكستان يكلف الفرد الواحد مبالغ طائلة لحمايته من الكمائن واجرة الدواب التي تقطع اراضي وجبال ومرتفعات لا حصر لها. من الذي يتجشم المصاعب ليقدم العون لهؤلاء المنكوبين!! ان نداء هؤلاء حري بأن يستجاب

روى لي مجاهد قادم من هرات الى ايران بانهم لما جن عليهم الليل وهم في بداية الحدود الايرانية رأوا ان البرد قاتلهم لا محالة فبحثوا عن مأوى في مكان فيه كثير من المهاجرين حالتهم يرثى لها فوجدوا حيرا في مكان تعافه النفس البشرية فاضطروا الى طردهم ليناموا فيه تفاديا من البرد المميت، فلما طلع الصباح على الدنيا وجدوا الحمير قد ماتت ليواجهوا مشكلة اخرى وهي دفع ثمنها الى صاحبها.

وبعد، فالذي يسأل الطفل الصغير في المخيمات الداخلية في ايران عن مذهبه يفهم لماذا يطرد كثير من المهاجرين خارج هذه المخيمات الى الحدود ليعيش عيشة الهوان ولقد صدمت صدمة كبرى عندما عرفت عمق هذا الخطر على اجيال المهاجرين.

والله اسأل ان يكشف الغمة عن هذه الامة المهاجرة الى صحراء الفناء، والحمد لله فان هناك من يحاول ان يجد قناة خاصة لتسريب المعونات لهؤلاء، فالله الله بهم يا مسلمون.







فكر الشهيد سيد قطب كان ولا يزال مدرسة بل.. واحدة من ابرز المدارس الفكرية والدعوية والثقافية المعاصرة التي خرّجت الدعاة... بل المفكرين والسياسيين والكتاب والخطباء والوعاظ والدعاة.. تتلمذ في هذه المدرسة الالوف.. والالوف في مشارق الارض ومغاربها.. وما زال تلاميذ الدعوة الاسلامية ودعاتها ومفكروها ينهلون من مدرسة سيد رحمه الله الذي استشهد رافع الجبين في زنزانة طاغية مصر قبل احدى وعشرين سنة... وبمناسبة ذكراه عقدت المجتمع هذا المنتدى الذي اشترك فيه كل من الاخوة:

١ ــ الاستاذ مصطفى مشهور نائب المرشد العام لجماعة الاخوان المسلمين.

٢ ــ المستشار سالم بهنساوي المفكر الاسلامي المعروف.

٣ ــ فضيلة الشيخ جاسم مهلهل الياسين كاتب اسلامي وصاحب عدد من المؤلفات الاسلامية الشهيرة.

لقد اختارت المجتمع هؤلاء الاخوة للحديث عن «سيد قطب... المدرسة الفكرية» وسألتهم:

هل يمكن اعتبار فكر سيد رحمه الله هذا اليوم.. وفي ظروف الدعوة الحالية منهجا للدعاة؟

• فضيلة الشيخ جاسم مهلهل الياسين قال في بداية اجابته:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف خلقه محمد بن عبدالله وعلى آله وصحبه اجمعين وبعد:

فان المنصف عندما يريد ان يتحدث عن الأئمة والاعلام والدعاة المخلصين يستحي ان يتكلم في اكثر من حدود الترحم والترضي كما قال الامام ابو محمد التميمي: **«يقبح بكم ان تستفيدوا منا، ثم تذكرونا ولا تترحموا علينا»** فهم رجال قد جاهدوا وقعدنا، وصدعوا بالحق وسكتنا، وعافوا الدنيا وحرصنا، ورووا كلماتهم بدمائهم وجبنا، ولذلك لن تكون الاجابة باكثر من ذكر اقوالهم او فهم واستنتاج لكتاباتهم..



• اما المستشار البهنساوي فقد افتتح اجابته قائلا:

تلقيت اكثر من رسالة عن فكر الشهيد سيد قطب وبخاصة بعد ان كثرت الكتب والمقالات حول هذا الفكر واكثرها قد بني على مظاهر بعض شباب الصحوة الاسلامية ولا يمكن بالمقاييس العلمية ان ينسب الى فكر الشهيد، فعلى سبيل المثال:

١ ــ يقول عبدالله ابو عزة في دراسته المنشورة في الشهاب اللبنانية العدد ٢١ بتاريخ ١٦ صفر ١٣٩٣ (ان سيد قطب يقرر ان الناس في الاقطار الاسلامية جاهليون خارجون عن الاسلام وان صلوا وصاموا وحجوا البيت باستثناء اعضاء التنظيم).

٢ ــ يقول خليل حيدر في ما نشر في الوطن بتاريخ ١٢، ١٣ اغسطس ١٩٨٤ (بلور سيد قطب في كتابه معالم في الطريق احدى اكثر النظريات عداء للثقافة الانسانية وهي التي تشكل حاليا

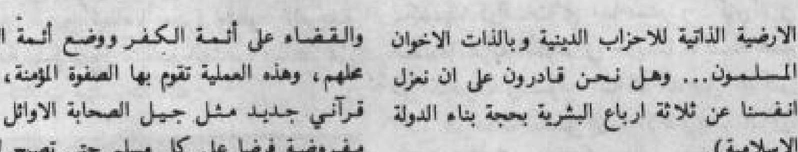


● المستشار سالم بهنساوي.



● الشيخ جاسم مهلهل الياسين.

● الاستاذ مصطفى مشهور

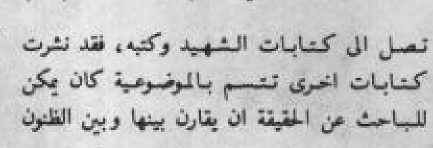


الارضية الذاتية للاحزاب الدينية وبالذات الاخوان المسلمون... وهل نحن قادرون على ان نعزل انفسنا عن ثلاثة ارباع البشرية بحجة بناء الدولة الاسلامية).

٣ ـ يقول محمد حسنين هيكل في كتابه خريف الغضب وفي ما نشر في الوطن بتاريخ ٨٥/٥/٣ (ان كتابات سيد قطب فيما يتعلق بالاسلام والجاهلية تضع المنهج الذي رسمه ويرتكز على انه لا يمكن التغيير الا بالانقضاض على السلطة والقضاء على أئمة الكفر ووضع أئمة الايمان محلهم، وهذه العملية تقوم بها الصفوة المؤمنة، جيل قرآني جديد مثل جيل الصحابة الاوائل وهي مفروضة فرضا على كل مسلم حتى تصبح لا اله الا الله منهج حياة).

ولا نجد عذرا لاصحاب هذه الافكار فيما وقعوا فيه من الاركسة العلمية حيث كان بوسعهم الحكم على فكر الشهيد من كتاباته كلها وليس من عبارات يجتزءها بعض الشباب ثم يتلقفها هؤلاء الباحثون والكتاب.

فاذا كان قد عمي عليهم فضاقت رؤيتهم ولم



تصل الى كتابات الشهيد وكتبه، فقد نشرت كتابات اخرى تتسم بالموضوعية كان يمكن للباحث عن الحقيقة ان يقارن بينها وبين الظنون التي توصل اليها، ومن هذه الكتابات الموضوعية كتاب محمد توفيق بركات والاستاذ سامي جوهر والاستاذ الدكتور يوسف العظم والاستاذ صلاح دحبور.

● المجتمع: لماذا يُحارب منهج السيد رحمه الله؟!

● فضيلة الشيخ جاسم:

ان المتتبع لما يدار في الساحة الدعوية يرى ان هناك طرحا نشازا بقصد او بغير قصد يراد منه صرف الشباب عن كتابات سيد قطب رحمه الله، **وهذا التكالب على صرف الشباب عن هذا المنهج يرجع الى عدة اسباب من اهمها:**

١ ـ ان منهجه يحدد بوضوح هوية الحركة ومعالم مسيرتها وتعاملها مع غيرها.

٢ ـ انه يوضح سبيل المؤمنين وطريق المجرمين.

٣ ـ يعمل على القضاء على التميع الفكري ويرسم بوضوح التصور العقدي.

٤ ـ فيه تعرية للتخبطات المسيرية في الحركة الدعوية.

٥ ـ انه رحمه الله مثل بشخصه وحركته الواقع العملي لما سطره في الكتب يثبت انه مع صعوبة الطريق فانه لا بد منه، وانه من الممكن ان تصاغ الشخصية الاسلامية به.

هذه الاسباب وغيرها كثيرة واضحة في منهجه رحمه الله كفيلة بان تجعل اعداء الحركة يحاربون هذا الفكر ويسخرون كل ما في وسعهم لتشويهه في اعين الشباب، ولكن أنى لهم ذلك؟!!

● شباب الدعوة وكتابات السيد رحمه الله:



اعداد:
محمد عبدالهادي



المجتمع: هل كان للسجن والتعذيب اثر على ما طرحه سيد رحمه الله؟

• الاستاذ مصطفى مشهور:

الاستاذ سيد - رحمه الله - لم يمض على انتمائه للاخوان والعمل معهم قبل دخوله السجن اكثر من ثلاثة اعوام تقريبا، وفي السجن رأى ولمس ما حدث من ظلم وبطش وحرب للاسلام وقتل للدعاة الى الله وتعذيب غير عادي، فلا شك ان كل ذلك كان له اثر في تفكير الاستاذ سيد وتصوره لاسلوب التغيير، وليس كما يقول البعض انه كتب ما كتب في السجن تحت ظل الشعور بالمعاناة، ثم انه في السجن قرأ بعض كتابات الامام المودودي - رحمه الله....

المجتمع: كيف يمكن للدعاة ان يتخذوا من فكر الشهيد سيد منهجا لهم؟

• المستشار البهنساوي:

ان كتابات سيد قطب يمكن ان تعد منهجا للدعاة لو فهمت على حقيقتها ومن خلال ما صرح هو به من ان اقواله ليست احكاما شرعية من اراد الحكم الشرعي فليرجع الى كتب الفقه فيقول رحمه الله (ولا نملك هنا في الظلال ان نبعد في عرض هذه المسألة بكل تفصيلاتها لجلاء هذه الموافقات فهي في حاجة الى بحث متخصص) ج ٢ ص ١١٥٩. كما يقول ايضا في مقدمة الظلال (قد يرى فريق من قراء هذه الظلال انها لون من تفسير القرآن وقد يرى فريق اخر انها عرض من المبادىء العامة كما جاء بها القرآن، وقد يرى فريق ثالث انها محاولة لشرح ذلك الدستور الالهي في الحياة والمجتمع وبيان الحكمة في ذلك الدستور اما انا فلم اتعمد شيئا من هذا كله، وما جاوزت ان اسجل خواطري وانا احيا في تلك الظلال).

والذي يلفت النظر حقا ان المستشرق الفرنسي جيل كيبيل في كتابه النبي وفرعون كان اكثر فهما لفكر الشهيد سيد قطب من بعض العرب الذين نقلنا اقوالهم، فقد اوضح المستشرق الفرنسي ان الهدف من كتاب معالم في الطريق قد حدده سيد قطب في قوله (تقف البشرية اليوم على حافة الهاوية بسبب افلاسها في عالم القيم، ولقد فشلت الانظمة الفردية والجماعية وجاء دور الاسلام ودور الامة في اشد الساعات حرجا وحيرة واضطرابا).

ففكر الشهيد يركز على بيان دور الاسلام في انقاذ الانسانية بما تتطلبه ذلك من افراد الله بالعبودية حتى لا يعبد الناس بعضهم بعضا في صورة من الصور وهذا هو مفترق الطريق كما قال الشهيد في مقدمة المعالم.

المجتمع: نرجو اعطاءنا بعض الخطوط العريضة اللازمة كمنهج لشباب الصحوة يساعد على تناول كتابات سيد رحمه الله:



• فضيلة الشيخ جاسم:

ان العلم اكثر ما يتشوه عندما يتولاه اناس ليسوا من اهله فيفهمون العبارة بغير مرادها ويحملونها اكثر مما تحتمل ويجعلون ما ليس بلازم لازما فتنقلب الموازين وتنعكس النتائج.

وكتابات السيد رحمه الله اعتراها كغيرها من سوء التوجيه وسذاجة التطبيق ما جعل هناك ردود فعل حتى ممن نحسن الظن بهم، وحاكموا كتابات الرجل بشذوذات التطبيق وغفلوا عن عظيم نفعها وحفظها وآلاف الشباب، فكل من نعرف من اخواننا من اصحاب التصور الواضح والمنهج السليم لكتابات السيد نعيب في بنائهم فمنهج الرجل يعتبر فصلا دراسيا في المدرسة السلفية الحركية التي من اركانها في عصره له شبه في عصرنا، شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله وتلامذته من بعده ثم في قرننا هذا الامام حسن البنا رحمه الله فهي مدرسة واحدة يكمل كل واحد منهم صاحبه بما يلائم عصره وعلى هذا الذي ذكرنا وحتى نأمن الشذوذ يجب على الشباب:

١ - ان يكون منشودهم الحق وهم يقرأون، والحق ما وافق الكتاب والسنة الصحيحة وافهام العلماء الاجلاء رحمهم الله تعالى

٢ - ان يتولى التدريس فيها والتعليق عليها من له فهم شرعي وواقع حركي كتجربة أخينا الاستاذ الفاضل سالم البهنساوي في اضوائه على كتاب المعالم.

٣ - ان تدرس كتابات الدكتور صلاح الخالدي من شباب الدعوة لاصالتها وعلميتها لكونها دراسات في الماجستير والدكتوراه في قسم القرآن الكريم في جامعتنا الاصيلة محمد بن سعود، ومشرفه استاذنا الفاضل الدكتور احمد فرحات نكمل بهذا الاطار بيان ضرورة مدارسة المكتبة القطبية التي اعدها الدكتور صلاح الخالدي.

٤ - ان من ظهر له فهم لعبارة او لكتاب لا ينغلق على نفسه ويتشرنق في اطار افهام قد تكون قاعدتها باطلة فيبطل ما بعدها.

٥ - ان يحاول الشباب العيش العملي السلوكي مع كتابات السيد فهي رياض خضراء وترويحة للعناء والصراع الذي يعيشه الشباب في معترك الدعوة.

٦ - ان يكون لهم الحرص على الاخذ من كتب العلم الاصيلة فهي بفضل الله تعتبر اطارا أمنيا من اي منزلق في الفهم والتطبيق.

المجتمع: هل في منهج سيد رحمه الله تفصيل لاثواب الكفر والايمان على الناس؟

• المستشار البهنساوي:

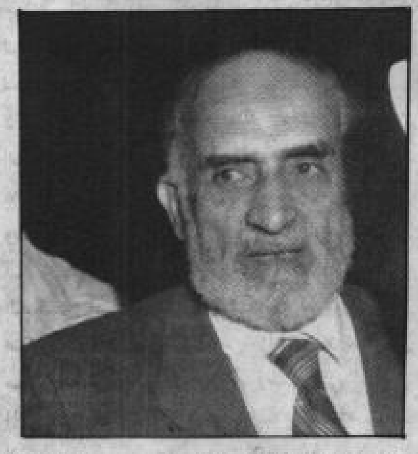


ان منهج الشهيد في فكره هو ان يتولى الدعاة عرض التصور الاسلامي وتقديمه للبشرية لانه الرصيد الذي لا تملكه البشرية اليوم، لانه ليس من منتجات الحضارة الغربية والعبقرية الاوروبية شرقية كانت او غربية وايضا افراد الله بالولاء. وليس من منهج الشهيد في شيء تفصيل اثواب من الكفر والايمان وتوزيعها على الناس. ولهذا عندما سئل عن الفرق بين المسلم المنتمي للجماعة وغيره اجاب ان المنتمين للجماعة لهم برنامج محدد في تحقيق الاسلام فيكونون مقدمين في نظري على من ليس له برنامج محدد والتمييز ليس تمييز شخص على شخص ولكن باعتبار ان الجماعة ذات برنامج. وايضا في كلامه عن الجاهلية لا يعني تكفير المجتمعات بل يهدف الى اعطاء الولاء للاسلام، فالذين لم يهاجروا الى جماعة النبي صلى الله عليه وسلم نفى عنهم النصرة فقط مع بقاء رابطة العقيدة فقال: عنهم «ليس بينهم وبين المجتمع ولاية ولكن هناك رابطة العقيدة الانفال آية ٧٢».

المجتمع: كيف فهم الشباب موضوع المفاصلة مع الجاهلية؟

● الاستاذ مصطفى مشهور:

قضية الحاكمية والجاهلية والمصطلحات الاربعة الى غير ذلك، والمودودي كان يكتب ويدعو في مجتمع فيه مسلمون ووثنيون فالمفاصلة كانت هناك واضحة، فلما ظهرت بعض هذه الالفاظ والمصطلحات في كتابات الاستاذ سيد وضرورة ان تكون الحاكمية لله وان في العصر الحديث جاهلية، وموضوع المفاصلة الشعورية للمجتمع الى غير ذلك فهم بعض الشباب هذه الامور فهما خاطئا ورتبوا عليه احكاما لا يحتملها كلام الاستاذ سيد وظهر بين بعض هذا الشباب وهم داخل السجون فكر التكفير وان مجتمعاتنا جاهلية الى غير ذلك من افكار غير سليمة وتصدينا لهم واوضحنا بطلان هذا الفكر وهذا التوجه وكان للامام حسن الهضيبي رحمه الله جهد طيب في ذلك البحث الذي كتب داخل السجن وظهر فيما بعد في كتاب «دعاة لا قضاة» ولما خرجنا من السجون تحرك بعض من بقي من اصحاب هذه الافكار وجمعوا حولهم بعض الشباب ونسبوا هذا كله الى الاستاذ سيد رحمه الله، حقيقة في كتاباته ما يمكن ان يؤولها من يريد لصالح هذا الاتجاه الذي يدعو الى مفاصلة هذه المجتمعات والحكم



عليها بالجاهلية ولكن من عنده اصول شرعية سليمة لا ينساق وراء مثل هذه الافكار، وهذا ما يفسر بقاء الاخوان الذين تشربوا الدعوة والتزموا بالاصول الشرعية في الحكم على الناس وبين بعض الشباب الذين تأثروا بهذه المعاني وتحركوا بها وبدا نتيجة ذلك بعض المغايرة في منهاج السير والله اعلم.

المجتمع: وماذا عن موقف سيد من ثقافة الحضارة الحديثة ومسألة العزلة؟

● المستشار البهنساوي:

والعداء للثقافة الذي ينسب اليه هو من الافتراءات الواضحة فهو يقول عن الحضارات (لا بد من قيادة تملك ابقاء وتنمية الحضارة المادية التي وصلت اليها البشرية) ويقول عن القصور الاسلامي للثقافة (ان العقلية الاسلامية عقلية غيبية علمية، لان الغيبية هي العلمية لشهادة العلم والواقع.. اما التفكر للغيب فهو الجاهلية التي يتعالم اصحابها) ص ٦٤ و٢٥٥ من كتاب اضواء على معالم في الطريق.
ولكن الفكر الماركسي الذي يدين به بعض الكتاب من الاعراب اسقط في ايديهم ان يهدم مقولتهم بان الامور الغيبية ليست علمية اما العزلة التي قيل انه يدعو اليها لتعتزل المجتمعات التي تعيش فيها مقولة عنها هو (كانت هناك عزلة شعورية كاملة بين ماضي المسلم في جاهليته وحاضره في اسلامه، تنشأ عنها عزلة كاملة في صلاته بالمجتمع الجاهلي من حوله وروابطه الاجتماعية) ص ٦٥ وتفسير ذلك هو قوله (كان هناك انخلاع من البيئة الجاهلية.. ينشأ عنه انخلاع من عقيدة الشرك الى عقيدة التوحيد...) وهذه العزلة لا يعني ما يردده هؤلاء او غيرهم ممن يظنون انهم حملة فكره فلا تعني مقاطعة مؤسسات المجتمع ومراكز التوجيه فيه كالصحافة والبرلمان وغير ذلك وفي هذا يقول (لقد اتفقنا على مبدأ عدم استخدام القوة لقلب نظام الحكم وفرض النظام الاسلامي من اعلى، نقطة البدء هي نقل المجتمعات ذاتها الى المفهومات الاسلامية الصحيحة وتكوين قاعدة ان لم تشمل المجتمع كله فعلى الاقل تشمل عناصر وقطاعات تملك التوجيه والتأثير في اتجاه المجتمع كله الى الرغبة والعمل في اقامة النظام الاسلامي..) ص ٤٤

لما كان ذلك: فان فكر الشهيد سيد يدعو الى تجميع المسلمين في مواجهة التجمع الجاهلي تنفيذا للمنهج القرآني (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض) (المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض) (والذين كفروا بعضهم اولياء بعض). وبهذا الشمول لا يدخل الدعاة في تفصيلات تؤدي الى الخلاف ولا يتبنون احكاما فقهية يمكن ان تؤدي الى الفرقة والنزاع ورحم الله الامام حسن البنا الذي كرس هذا الهدف ودعا الى ان نتعاون جميعا فيما اتفقنا عليه وان يعذر بعضنا بعضا فيما اختلفنا فيه.

المجتمع: هل هناك علاقة بين ما طرحه سيد رحمه الله بما طرحه الامام الشهيد في كتاباته؟ وماذا عن حقيقة منهج ما طرحه سيد رحمه الله؟

● فضيلة الشيخ جاسم:

● سيد قطب امتداد وليس نشازا:

من الغريب ان يكون هناك تساؤل من العاملين في حقل الدعوة حول منهج سيد قطب، أيطرح للشباب ام لا ويأتي هذا الاستغراب من كون **كتب سيد رحمه الله لم يعد يحدها حد او تمنعها عوائق او تحجبها سدود، فهي كالسحابة الممطرة والنهر الجاري نفعها عام،** كما انها تحمل معاني لصياغة الرجال والقادة في العمل الاسلامي، والاهم من هذا وذاك انها تعتبر تعاملا حركيا واقعيا مع القرآن الكريم الذي يعتبر المعين الصافي لكل مسلم في كل مكان، فاننا لا نكاد نرى بيتا اسلاميا تخلو مكتبته من الظلال ولا نكاد نرى رجلا مسلما او امرأة مسلمة الا وله في الظلال قراءات ولا نكاد نجد خطيبا او معلما او واعظا او محاضرا او كاتبا الا و يعود الى الظلال في اعداد مادته هذا على وجه العموم اما على وجه الخصوص **فكتابات السيد تعتبر الامتداد الطبيعي والتأصيلي لكتابات الامام حسن البنا**

المرشد العام للاخوان المسلمين وهذا هو الذي قرره الاخوان حين رفع الحظر عن جماعة الاخوان وعادوا الى نشاطهم العلني فانتخبوا اعضاء مكتب الارشاد كان السيد رحمه الله منهم وزيادة في تأكيد دوره التوجيهي تم اختياره رئيسا لقسم نشر الدعوة في المكتب. **فان كان الامام البنا رحمه الله ايقظ الامة من نومها، وحركها من سكونها فان السيد رحمه الله رسم معالم طريقها، وهكذا القيادات الاسلامية يكمل بعضها بعضا.**

• منهج للسيد بين الاصالة والظرفية:

في لحظات الضعف البشري في اخذ الاصح والاصوب وان كان مكلفا نرى من يقول ان ما ينادي به السيد رحمه الله من قضايا منهجية في العمل الاسلامي انما هي ردود فعل لمأساة السجن التي عاشها فكانت هذه التشنجات والاطروحات المتشددة!! الى غير ذلك مما يحاوله المهزومون من العاملين في الحقل الاسلامي في سبيل تدجين الفكر الاسلامي وهم بذلك من حيث يشعرون او لا يشعرون يدفعون بالمتحمسين من الشباب الى هاوية التطرف كردة فعل للموقف المتطرف من الجهة الاخرى، **والذي يعرف الرجل ويحسن التعامل مع كتبه رحمه الله يعرف يقينا انه صاحب مبدأ اصيل ورجل مبدأ من صغره لا تغيره الظروف والاحوال فهو يعرف ان ما يحمله دينا لا مجال للعبث والمجاملة والمناصفة فيه، وذلك نعرفه من خلال امور عدة منها:**

١ ــ تكوينه الشخصي الذي يمنع ان تكون شخصيته حاقدة ناقمة على المجتمع حيث يصف نفسه رحمه الله «نفسي خيرة محبة، يغمر الحنان جوانبها تريد ــ لو استطاعت ــ ان تبتسم لكل شيء، وان يبسم لها كل شيء وهي تعشق الرضا والهدوء وتتلمسها في كل ناحية»

٢ ــ الميزات الفطرية التي جبل عليها:

ما من شك ان التكوين الشخصي للانسان له اثر كبير على مكتسباته القيادية ــ العلمية والاجتماعية منها ــ وبهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم: «خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا» (١) ومن ذكرنا لبعض هذه الميزات سنعرف حقيقة منهجه

أ ــ الصدق: غرست هذه السمة فيه منذ الصغر، وبقيت ملازمة له طيلة حياته، فكان رحمه الله صادقا في اتجاهه الى الله ففتح الله له المغاليق وانار له معالم الطريق.

ب ــ الجدية: فهو جاد منذ صغره لا مجال في حياته للهو او لعب او ترخص.

جـ ــ الحركية: وهذا التكوين اعطاه المفتاح ليتعامل مع القرآن الكريم فتكون الظلال التي نستروح بها.

د ــ العزة الايمانية: وهي التي دعت طه حسين ان يقول عنه حين قدمه محاضرا:

«ان في سيد قطب خصلتين ــ المثالية والعناد» وهذا العناد في الحق هو الذي اوجد عنده الشخصية المتميزة بالاستعلاء الايماني، يذكر الدكتور صلاح ان استاذا كانت له بسيد قطب صلة وثيقة قال متحدثا عن نزاهته: «اتصل بي سيد قطب تليفونيا ذات يوم وطلب مني ان آتي الى منزله سريعا، ورجاني ــ باستحياء ــ ان احضر معي بضعة عشر جنيها لانه مريض ولا يملك ثمن الدواء! قال: فذهبت الى منزله مسرعا ورأيت هناك مشهدا عجيبا! واقسم لقد دهشت مما رأيت! كان مع سيد قطب في الغرفة سفير دولة عربية بترولية وامامه حقيبة مليئة بالاوراق المالية من مختلف الفئات، تبلغ عدة آلاف وهو يرجو سيد قطب بحرارة ان يأخذها فهي هدية من دولته له، لانها تعرف منزلته ومسؤوليته وتريده ان يستعين بها على اعباء حياته، وعلى بها مشروعاته الادبية والفكرية.. ويتابع هذا الاستاذ الفاضل حديثه قائلا: ونظرت الى سيد قطب فاذا به حزين مكتئب.. ثم رد هدية السفير بحزم. وبدا الغضب عليه وهو يخاطبه: «لا أبيع نفسي وفكري وعقيدتي باموال الدنيا كلها فاعد اموالك الى حقيبتك! ثم التفت سيد قطب اليّ وقال: هل احضرت ما طلبته منك؟ فناولته المبلغ ففرح به كثيرا!! ولما عرف السفير قصة المبلغ خرج محتارا متعجبا مما يرى وقال: **ان كثيرا من قادة الرأي والفكر والادب يأخذون من دولتي هدايا مالية باستمرار، ولكن سيد قطب طراز وحده»(٢).**

فكانت عباراته بعد ذلك منهجا تربويا في البناء القيادي وذلك حين قال: **«ان حكمت بحق فانا ارضى بحكم الحق، وان حكمت بباطل فانا اكبر من ان استرحم الباطل».**

«ان اصبع السبابة الذي يدين لله بالوحدانية في الصلاة ليرفض ان يكتب حرفا يقر به حكم طاغية».

هـ ــ حبه وتعلقه بالقرآن:

ان من يعرف سيدا يعرف انه رجل قرآني في تصوره وفكره، وفي خواطره ونظراته وفي بحوثه ودراساته فاستطاع معرفة الاغراض العملية للقرآن، وتمكن من الوقوف على مقاصده الاساسية، ولذلك نراه يجمل تحقيق اغراض القرآن في الواقع من اهداف الظلال فيقول: «ان من يتدبر القرآن بقلب يقظ خاشع فانه يجد توجيهات حية تتنزل اليوم لتعالج مسائل اليوم ولتنير الطريق الى المستقبل» ويرى ان النهج القرآني يتكيء كثيرا جدا على مبدأ الحاكمية.. ويقرر ان السمة المهمة في هذا الدين «هي الواقعية الحركية» فهي مفتاح التعامل مع القرآن فلا بد من معرفة الاحوال والملابسات والظروف والحاجات والمقتضيات الواقعية العملية التي صاحبت نزول النص القرآني لذلك يقول رحمه الله «والذين يحملون دعوة الاسلام اليوم وغدا خليقون ان يتلقوا هذه التقريرات وتلك الاشارات وكأنهم يخاطبون بها اللحظة، ليقرروا على ضوئها مواقفهم من شتى طوائف الناس، ومن شتى المذاهب والمعتقدات والآراء ومن شتى الاوضاع والانظمة وشتى القيم والموازين»

• كتابا السيد مدرسة قرآنية:

اقبل سيد رحمه الله على القرآن يستنطقه عن كل ما يحدث حوله وعنده يقين انه سيجد الجواب على تساؤلاته الكثيرة وبتوفيق من الله حصل له ذلك فعرف انه لا بد من المعركة بين الاسلام والجاهلية وما يتبع ذلك من مفاصلة بين الحركة الاسلامية والجاهليين، مع حتمية الاقبال على القرآن الكريم لانشاء الشخصية القرآنية المتكاملة العارفة لمعالم مسيرتها، المؤكدة على ضرورة ارساء قواعد التصور العقدي السليم في عملية الدعوة والبيان.

* * * * *

خاتمة

ويختتم فضيلة الشيخ جاسم مهلهل هذا المنتدى بقوله:

وفي الختام اسأل الله ان يعين الموجهين والمربين في الحركة الاسلامية في عملهم وجهادهم ويوفقهم لان يحسنوا توجيه الشباب في اطار العقيدة الصحيحة والضوابط الشرعية السليمة **وان ييسر لمجلتنا المجتمع الاقلام الاصيلة لتساهم في ترشيد الحركة الاسلامية فيكون لها وللعاملين بها اجرهم لا ينقص ذلك من اجورهم شيئا.**

والحمد لله رب العالمين

المجتمع: نشكر الاخوة المشتركين في هذا المنتدى على اجاباتهم وندعو الله ان يوفق شباب الصحوة الى ما يحبه ويرضاه، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

(١) البخاري الفتح رقم ٣٣٥٣

(٢) الدكتور صلاح الخالدي / الشهيد الحي ص ١٨٤



• الدكتور الترابي: دور الجبهة الاسلامية لا ينبغي تجاهله.



• الصادق المهدي رئيس وزراء السودان.

حتى لا يعود "العسكر" إلى الحكم في السودان!

بقلم: محمد نزال

في خطوة متوقعة، اقدم حزب (الاتحادي الديمقراطي) على فض الائتلاف بينه وبين شريكه في الحكم (حزب الأمة) وذلك بعد مرور اقل من سنة ونصف على شراكة الحزبين في الحكم السوداني!... وقد صحب الاعلان الرسمي عن فض الائتلاف، اعلان اتفاق ودي بين رئيسي الحزبين، يقضي بأن تمضي الحكومة الحالية في ادارة شؤون البلاد حتى السابع من ايلول (سبتمبر) الحالي، وذلك «لتجنب احداث اي نوع في الحكم، قد يؤدي الى انهيار دستوري».

لماذا فض الائتلاف؟!

وجاء فض الائتلاف كتعبير عن احتجاج (الاتحادي الديمقراطي) على موقف شريكه (حزب الامة) من اختيار العضو البديل لمحمد الحسن عبدالله ياسين، والذي استقال من منصبه كعضو في مجلس رأس الدولة، وكانت وجهة نظر حزب الامة الاعتراض على المرشح البديل المطروح من قبل الاتحادي الديمقراطي وهو (احمد السيد حمد)، لانه كان من المتعاونين مع الرئيس السابق (جعفر نميري)، ولكن الاتحادي الديمقراطي اصر على مرشحه، وطالب حزب الامة بانتخابه وفقا لشروط الائتلاف القائمة بينهما.. وكانت المفاجأة ان مرشح الاتحادي الديمقراطي (احمد السيد حمد) قد سقط في الانتخابات، حيث نال منافسه (الميرغني النصري) ٧٠ صوتا، في حين نال احمد السيد حمد ٥٨ صوتا... وهنا ثارت ثائرة الاتحاديين، واضطر رئيسهم (محمد عثمان الميرغني) الى قطع زيارته في الخارج، والعودة الى السودان لمناقشة التطورات الجديدة... وبعد مشاورات ومفاوضات مستمرة، تم الاعلان عن فض الائتلاف!

الخيارات الجديدة!

ولكن السؤال الذي يطرح نفسه الآن.. ما هي الخيارات المطروحة للحكومة السودانية الجديدة، خاصة وانه لا يستطيع اي حزب من الاحزاب تشكيل الحكومة وحده، لعدم توافر الاغلبية عند أي منها ؟!!

والخيارات التي هي مدار حديث الشارع السوداني الآن:

١ ـ حكومة (قومية) تضم جميع الاحزاب السياسية داخل البرلمان (الجمعية التأسيسية) اضافة الى بعض الفعاليات من خارج البرلمان.

٢ ـ حكومة ائتلاف بين الحزبين (الامة، الاتحادي الديمقراطي) مرة اخرى، ولكن بشروط ووجوه جديدة!

٣ ـ حكومة (اقلية) بسيطة من حزب الامة والاحزاب الجنوبية، بحيث ينتقل الاتحادي الديمقراطي جنبا الى جنب مع الجبهة الاسلامية القومية في المعارضة.

قانون الطوارىء!

وجاءت الازمة الحكومية هذه لتغطي على «قانون الطوارىء» والذي اعلن عنه رئيس الوزراء (الصادق المهدي) قبل الازمة، واثار سخط الاحزاب السودانية الاخرى، وعلى رأسها الجبهة الاسلامية القومية.. فقانون الطوارىء يمنح رئيس الوزراء صلاحيات مطلقة، كما كان عليه الامر في عهد نميري، من بينها: اعتقال الذين يعتقد انهم يمثلون خطرا على الامن العام، دون محاكمة طبعا! ووقف اصدار الصحف، وفرض حظر التجول، ومنع القيام باضرابات.. وبعيدا عن الطعونات الدستورية التي قدمت ضد هذا القانون، من حيث عدم د.ستوريته، فان هذا القانون يعني العودة الى حكم نميري بصورة وثياب «ديمقراطية»!.. والتذرع بمبررات الحفاظ على الامن والمصلحة العامة وغيرها، لا نظن ان لها ما يسندها!

حتى لا يعود «العسكر»!

ورغم مرور سنة ونصف تقريبا على الحكم «الديمقراطي» الجديد، الا ان اوضاع السودان تتردى امنيا واقتصاديا.. ولعل انشغال الحزبين الحاكمين، ساهم فيما وصلت اليه البلاد الآن.. وما قضية فض الائتلاف الحكومي من اجل منصب رئاسي، الا دليلا واضحا على ما نقول.

ان السودان بحاجة الى حكومة تهتم بمصالحه، وتتجاوز مشاكله وأزماته، لا ان تزيدها! وبحاجة الى حكومة تغلب المصلحة العامة على الاهواء الشخصية والحزبية.. ولا نريد للعسكر ان يعودوا مرة اخرى الى السلطة، فيكفي السودان ما ذاق من ويلات على ايديهم!.. ونحن نحذر من ان تردي الاوضاع عادة ما يجعل «العسكر» ينقضون على السلطة، تحت شعارات الاصلاح والتغيير!

الجبهة الاسلامية القومية

ولا بد من التذكير هنا، بأن (الجبهة الاسلامية القومية) والتي تأتي في المرتبة الثالثة ـ برلمانيا ـ لها وزنها السياسي والشعبي، ولا ينبغي لاي حكومة مقبلة تجاهل دورها... فالجبهة ـ وان كانت في مواقع المعارضة ـ الا ان اخلاقياتها والتزاماتها تحتم عليها القيام بالمساهمة الفعالة في انتشال السودان من أزماته، ومساعدة الحكومة في تجاوز ازماتها... واما مناصبة الجبهة العداء لاغراض حزبية، فهذا حتما لن يكون في مصلحة السودان، بل يعني مزيدا من الضياع!

إننانقول ذلك: من باب الامانة وحرصنا على ان يكون للسودان دوره الفعال في تقدم الامة الاسلامية

في الاضطرابات الأخيرة :

الشرطة الهندية تقتل المسلمين وتلقي بجثثهم في الأنهار

شهادة صحفي هندوسي



• مسلمون قتلوا على يد الهندوس اكتشفت جماجمهم مؤخرا

(نشر الصحفي الهندي (و يرندر سينغ) تحقيقا مروعا عن خفايا الاضطرابات التي جرت في الشهر الماضي ضد المسلمين في مدينة «ميروت» الهندية. وقد نشرت صحيفة **«تشوتهي دنيا»** (العالم الرابع) التي تصدر في دهلي هذا التقرير في عددها الصادر في ٣١ مايو الماضي (١٩٨٧) وفيما يلي ترجمة هذا التقرير:

دهلي الجديدة: تورط بعض رجال الفرقة ٤١ من الشرطة المسلحة التابعة لولاية اوتاربر اديش، بالتعاون مع بعض الجنود في اعتقال نحو ٤٠ شخصا من احدى احياء مدينة ميروت ثم وضعوهم في شاحنات واخذوهم الى قناتين في ضواحي مدينة «غازى آباد» القريبة، وهناك اطلقوا عليهم النيران ثم رموا بالجثث في المياه. والان يحاول كبار مسؤولي الولاية وعلى رأسهم كبير وزراء الولاية ويربهادور سينغ، ان يغطوا على هذه الجريمة. وقد توصلت الى خفايا هذه الجريمة بعد تحقيقات عبر عدة ايام في منطقة الاحداث.

لقد وقعت هذه المذبحة ليلة ٢٢ مايو. ولكن غفلة صغيرة ارتكبها القتلة كشفت عن ظلمهم لان القتلى الذين تركهم الجنود ظانين انهم قد لفظوا اخر انفاسهم كان بينهم بعض الجرحى الذين لم يموتوا، والان يتم علاجهم تحت الحراسة الحكومية المشددة، وقد سجل هؤلاء قضيتين في مركزين للشرطة في مدينة «غازي آباد» ضد المجرمين من عناصر الجيش والشرطة المسلحة. وفيما يلي تفاصيل الاحداث الكاملة.

وصلت خمس شاحنات تتبع الشرطة المسلحة الى حي هاشم بور بمنطقة سوراج كوند في مدينة ميروت في الساعة الثانية تقريبا ظهر ٢٢ مايو، ثم وصلت شاحنات اخرى للجيش ونزل منها الجنود وبدأوا يفتشون بيوت المسلمين. وحتى الساعة الرابعة ظهرا كان الجنود امروا اربعمائة (٤٠٠) من رجال الحي بالجلوس على الشارع الرئيسي في الشمس. وبعد ذلك تشاور الجنود ورجال الشرطة المسلحة فيما بينهم، ثم بدأوا يفرزون هؤلاء الرجال الذين امروهم بالجلوس في الشمس، لقد ابعدوا النساء والاطفال والمسنين عن المكان واخذوا ١٣٠ من الرجال ووضعوهم في ٤ شاحنات وقالوا للناس: انهم يأخذونهم للاستجواب في مركز الشرطة الرئيسي وامروهم بالانصراف الى بيوتهم

وقفت هذه الشاحنات في ساحة مركز الشرطة الرئيسي بعد مغادرتها هاشم بور. ثم تحركت احدى هذه الشاحنات في الساعة السابعة والنصف مساء على طريق دهلي نحو مدينة غازي آباد. وكان بهذه الشاحنة سبعة من رجال الشرطة المسلحة وخمسة من جنود الجيش الهندي بقيادة قائد الوحدة الملازم (سوريندر سينغ) واسرعت هذه الشاحنة حتى تجاوزت مدينة مودي ناغار وبلدة مراد ناغار الى ان توقفت على جسر قناة «الغنغ» ثم توجهت الشاحنة من هناك الى قرية «ابو بور» التي تبعد نحو نصف ميل عن الطريق الرئيسي. وكانت الساعة قد بلغت الان الثامنة مساء





وتوجه الجنود بالشاحنة الى ضفاف القناة في مكان تلفه اشجار المانغو واحراش النخيل حيث اخرجوا ٢٤ من الشبان الذين جاءوا بهم، واوقفوهم في قطار واطلقوا عليهم النيران ثم رموا بالجثث في القناة. وحين شاهد بقية الشبان في الشاحنة هذا المنظر بدأوا يرجون من هؤلاء القتلة الرسميين ان يتركوهم ولا يقتلوهم وكان جزاؤهم ان اعتدى عليهم الجنود بالضرب والركل الشديدين

ثم اسرع القتلة الرسميون بالشاحنة وذهبوا الى جسر على قناة «هندن» بالقرب من قرية (ماكان بور) في مديرية غازي آباد. وكانت الساعة قد بلغت الان التاسعة والنصف مساء. وهنا اوقفوا بقية الشبان في طابور واطلقوا عليهم النيران ورموا بالجثث في مياه القناة. ولا يبعد معسكر الفرقة الحادية والاربعين للشرطة المسلحة اكثر من نصف كيلومتر عن مكان هذه الجريمة. ثم ذهب هؤلاء القتلة الرسميون — في ملابس الشرطة والجيش الرسمية بشاحنتهم التي كانت تقطر دما — الى معسكرهم حيث غسلوها ثم هرعوا الى مدينة ميروت حيث كانوا في ورديتهم الرسمية ولم يخامرهم ادنى شك في ان خطأ صغيرا سوف يكشف النقاب عن جريمتهم البشعة. فالذي حدث هو انه عندما وقعت هذه المذبحة سمع بعض الشبان اصوات الرصاص وكانوا يقفون عند مقهى على موقف سيارات الاجرة القريب من مكان الحادث فهرعوا في اتجاه الصوت، وكذلك هرع الى المكان بعض سكان القرية (ماكان بور) والذي شاهده هؤلاء هو ان نحو ١٦ جثة تطفو على سطح مياه النهر، وحين اقتربوا من شاطىء النهر سمعوا صوتا من بين هذه الجثث ينادي بالاغاثة وبعد قليل وصل الخبر الى مركز الشرطة على طريق (لينك رود) الذي يبعد كيلومترا عن مكان المذبحة. لقد اندهش رجال المركز من هذا الخبر. ووصل الخبر في الساعة الحادية عشرة ليلا الى المدير القضائي لمديرية غازي آباد (نسيم زيدي) وكبير ضباط الشرطة (نارايان راي) فهرعا الى مكان الحادث، فوجدا ان ثلاثة اشخاص لا يزالون على قيد الحياة من بين الجثث، فنقلوهم الى خارج النهر ثم نقلوهم الى مستشفى ناريندار موهان، بمنطقة موهان ناغار بمدينة غازي آباد وتوفي احدهم بعد قليل بينما بقي اثنان على قيد الحياة. واحدهما وهو (بابو دين)، اخبر المسؤولين بكل تفاصيل المذبحة وامر المسؤولون مركز شرطة مرادناغار بالبحث عن تفاصيل هذه المذبحة ومعاينة مكان وقوعها. وبعد ساعة عادت شرطة مرادناغار لتخبر المسؤولين بأن الجثث قد انجرفت في مجرى المياه ولم يوجد في مكان الحادث الا جريح واحد تعلق بجدار القناة. وهذا الجريح هو (حبيب الرحمن) الذي نقل فورا الى مستشفى موهان ناغار، وهو الاخر اخبر المسؤولين بتفاصيل المذبحة، كما افاد بان شخصين تمكنا من الافلات والفرار.

وقال حبيب الرحمن كذلك: انه لا يعرف ماذا جرى للشبان الذين كانوا في الشاحنات الثلاثة الاخرى وماذا كان مصيرهم. وقال انهم كلهم من سكان هاشم بور، وانهم ينتسبون الى ولاية بيهار ويعملون في مصانع صبغ النسيج بمدينة ميروت.

وقد سجلت قضيتان في كل من مركزي الشرطة في مراد ناغار وفي لينك رود، اولاهما بناء على بيانات حبيب الرحمن والاخرى بناء على بيانات بابو دين، وكلتاهما ضد عناصر الشرطة والجنود الذين اقترفوا هذه الجريمة وقد تم اخبار رئيس الشرطة في ميروت (دياشانكر بهاتناغار) عقب تسجيل القضيتين فوصل الى غازي آباد من فوره. وكذلك تم ايقاظ (وير بهادور سينغ) كبير وزراء ولاية اوتار براديش (التي وقعت فيها هذه الجريمة) وذلك في الساعة الرابعة ليلا، فتوجه على الفور الى مدينة غازي آباد وهنا هدد كبير الوزراء وتوعد آمرا المسؤولين بالا يطلع احد على شيء عن هذه القضية واظهر غضبه الشديد ازاء تسجيل القضية في مركز الشرطة، ومنذئذ تحاول حكومة الولاية ممارسة الضغط على المسؤولين للتستر على هذه القضية

وعرفنا من مصادر موثوق بها ان رئيس الوزراء راجيف غاندي عرف عن هذه المذبحة مساء ٢٣ مايو عن طريق المخابرات فاستدعى كبير وزراء الولاية في اليوم التالي. وفي اليوم نفسه فرضت حراسة مشددة بأمر رئيس الوزراء على الجرحى فتوجد عناصر من الشرطة المركزية خارج غرفة الجرحى في مستشفى ناريندر موهان

ويرقد الجريحان — بابو دين وحبيب الرحمن — في الغرفة ١ — أ في جناح العمليات وكلاهما في حالة خطيرة، فقد اصيبا بعدة رصاصات، وقد حاولت عدة مرات ان التقي بهذين الجريحين ولكن الشرطة حالت دون ذلك. ولكن تمكنت من دخول الغرفة في ٢٨ مايو ولكن قبل ان اتمكن من التحدث اليهما امسك بي احد ضباط الشرطة ودفعني الى خارج الغرفة. والجريح الثالث الذي بقي على قيد الحياة هو (محمد عثمان) الذي يعالج بمعهد دهلي الطبي.

الدكتور محمد يونس للمجتمع:

حكومة بورما الشيوعية تجبر المسلمين على الارتداد عن دينهم

الدكتور محمد يونس هو نائب رئيس منظمة تضامن الرهينجا ـ اراكان ـ في بورما التي تضم عددا كبيرا من مسلمي بورما الشيوعية الذين يعانون الكثير من انواع الظلم الاجتماعي والاضطهاد على يد حكومة بورما. ومنطقة اراكان هي مكان تواجد غالبية المسلمين في تلك البلاد وكانت هذه المنطقة مملكة اسلامية على مدى ٣٥٠ عاما قبل ان تسقط في ايدي البوذيين من سكان بورما.. ولفظ اراكان من اصل عربي ويعني اركان الاسلام تلميحا الى تمسك المسلمين في المنطقة باركان دينهم الحنيف.

هذا وقد اجرى مندوب المجتمع هذا الحوار مع الدكتور محمد يونس بمناسبة زيارته للبلاد واليكم نص الحوار:

المجتمع: منطقة أراكان في بورما هي منطقة تجمع المسلمين هناك فما قصة هذه المنطقة ومتى دخلها الاسلام وما سبب تسميتها بهذا الاسم؟

د. محمد يونس: كان التجار العرب اول من ادخلوا الاسلام الى منطقة اراكان منذ اواخر القرن السابع الميلادي وتبعهم الفرس والمغول والباتان والبنغال الذين وصلوا الى اراكان فيما بين القرنين الرابع عشر والتاسع عشر.. وقد اعتنق الاسلام عدد كبير من السكان المحليين الى ان اصبح الاسلام دين الاغلبية في منطقة أراكان مع حلول القرن الخامس عشر. وقامت اول مملكة اسلامية فيها سنة ١٤٣٠ م امتد حكمها تحت راية الاسلام على مدى ٣٥٠ عاما عندما غزا البوذيون هذه البلاد زاحفين من بورما واحتلوا اراضيها وضموها ظلما الى بورما، بعد ان كانت مملكة اسلامية مستقلة خلال ٣٥٠ عاما، اما كلمة اراكان فمن اصل عربي وهي تذكر بعهد المسلمين وماضيهم المجيد في هذه المنطقة، واركان جمع ركن وقد انتسب المسلمون الى هذه الكلمة في تلك المنطقة لالتزامهم باركان الاسلام. ان عدد المسلمين في اراكان يقارب المليونين ونصف المليون نسمة بينما يبلغ عدد المسلمين في بورما كلها بما فيهم مسلمي اراكان ستة ملايين نسمة وهم يشكلون نسبة ١٥٪ من عدد السكان البالغ عددهم ٣٨ مليون نسمة.

المجتمع: ما هي مشاكل الاقلية المسلمة في بورما عامة وفي منطقة اراكان خاصة وما موقف الحكومة البورمية والاغلبية البوذية من هذه الاقلية المسلمة؟

د. محمد يونس: فقد المسلمون السلطة السياسية في سنة ١٧٨٤ ومنذ ذلك التاريخ تم تنفيذ مخططات متوالية لتصفيتهم بحيث لا تقوم لهم قائمة كقوة سياسية في البلاد. وبمقتضى هذه المؤامرات قتل الاف من المسلمين الابرياء في اعقاب الشغب والاضطرابات المعادية للاسلام والتي تجتاح المناطق الاسلامية بين حين واخر. وقد بلغ اضطهاد المسلمين ذروته في بورما عندما استولت الحكومة الحالية على السلطة في سنة ١٩٦٢ بقيادة الجنرال ني وين الرئيس الحالي الذي اعلن بورما دولة اشتراكية وذكر علنا ان الاسلام هو العدو الاول لهذه الدولة الاشتراكية وترتب على ذلك شن حملة دعائية معادية للاسلام وتنفيذ مخطط واسع لتشويه الاسلام من خلال وسائل الاعلام الحكومية. وانتهجت الحكومة الاشتراكية سياسة تقضي بابعاد المسلمين عن دينهم مع مرور الوقت، فاصبح المسلمون يتعرضون لشتى انواع الاضطهاد والكراهية والاذلال وبدأت الحكومة تنكر حقهم في الالتحاق باي عمل وتحاربهم بشتى الطرق، ومن يعرف انه مسلم ملتزم لا يسمح له بممارسة حقوقه السياسية ولا يتمتع بأية حقوق اخرى كغيره من بقية المواطنين. ونتيجة لكل ذلك اضطرت اجيال عديدة من المسلمين الى الهجرة خارج البلاد فرارا بدينها وقد اضطر بعضها الى الارتداد عن الاسلام حتى يتمتعوا بحقهم في الوظيفة الرسمية التي توفرها الحكومة للمواطنين غير المسلمين. واصبح كل نشاط للدعوة الاسلامية محظورا في بورما والشخصيات الاسلامية تتعرض للاضطهاد والتصفية بكل وحشية وكذلك تم تدمير او ازالة العديد من المساجد والمدارس الاسلامية اثناء عمليات الشغب المعادية للاسلام على ايدي المواطنين البوذيين الذين تحرضهم الحكومة على مثل هذه الاعمال المعادية للمسلمين، وصودرت املاك الاوقاف الاسلامية التي كانت تعيش عليها العديد



• منارة مسجد في بورما هدمها البوذيون.

من المؤسسات الدينية فترتب على ذلك اغلاق العديد من تلك المؤسسات كما انه لا يسمح للمسلمين باداء فريضة الحج او ذبح الاضاحي في الاعياد الاسلامية. هذا على مستوى مسلمي بورما عامة، اما مسلمو «روهينجا» في اراكان التي يشكل المسلمون اغلبية ساحقة بين سكانها فلم تنجح عملية الاستيعاب بالصورة التي ارادها النظام الحاكم، لذا فقد لجأ الى سياسة التصفية الجسدية وابادة المسلمين عن طريق الارهاب والتعذيب حتى يجبرهم على مغادرة البلاد مما ادى الى نزوح اكثر من مليون مسلم «روهينجي» هربا من الاضطهاد ويعيشون الان في عدة بلدان بدون جنسية، ولكثرة عدد المسلمين الفارين لم يعد اي بلد من البلدان المجاورة يفتح لهم ابوابها لانهم لاجئون غير مسجلين، واصبح مسلمو روهينجا لا يعرفون الى اين يذهبون، لقد اصبح عليهم اما ان يموتوا اذلاء او يغيروا دينهم ان ارادوا البقاء على قيد الحياة وهذا هو هدف النظام واهم مشكلة

أكثر من مليون مسلم روهينجي هربوا من الاضطهاد في بورما وهم يعيشون اليوم في عدة بلدان بدون جنسية

تواجه مسلمي روهينجا في منطقة اراكان هي قرار الحكومة الاشتراكية بالغاء جنسياتهم البورمية واعتبارهم اجانب وافدين حتى لا يتمتعوا بحقوقهم الدستورية، حيث اصبح ذلك منصوصا عليه بالدستور هذا بالنسبة لمسلمي منطقة اراكان اما المسلمون في بقية انحاء بورما فلديهم جنسيات بورمية لكن من الدرجة الثانية. ولمزيد من التضييق على مسلمي اراكان اهملت الحكومة هذه المنطقة ولا توجد بها مصانع ولا مشاريع حكومية بل السكان يعيشون على الزراعة، ثم تأتي الحكومة لتستولي بالقوة على محاصيلهم الزراعية. فقد صادرت الحكومة اراضي المسلمين الزراعية وتم تسليمها الى المزارع التعاونية، وطلب من النساء الخروج للعمل في الحقول جنبا الى جنب مع الرجال حتى لا يفقدن نصيبهن في حصص الغذاء التي يتم توزيعها على اساس مجموع القوى العاملة.

المجتمع: ما هو دور المسلمين في بورما على المستوى الشعبي والسياسي عبر التاريخ؟

د. محمد يونس: لقد اسهم المسلمون اسهاما بارزا في استقلال بورما عن الاستعمار البريطاني وضمت حكومة الاستقلال وزيرين من المسلمين وضم البرلمان البورمي ١٢ عضوا مسلما وظن المسلمون خيرا واعتقدوا ان المساواة بين جميع القوميات البورمية ستستمر بغض النظر عن اختلاف الاديان. ولكن رئيس الدولة البوذي آنذاك غير كل شيء حيث اعلن ان اسم بورما مشتق من اسم بوذا وهي لذلك دولة بوذية وعلى المسلمين اذا ارادوا البقاء في بورما ان يقبلوا بشروط يقصد بها افساد عقيدتهم واذابة شخصيتهم المستقلة. ولما رفض المسلمون تلك الشروط الجائرة اتهموا بتقويض وحدة الامة فواجهوا التشريد خارج حدود بلادهم دون مأوى ولا وطن. وقد ادى هذا الامر الى مواجهة حاسمة بين المسلمين والنظام البوذي الذي اضطر تحت تصاعد عمليات الجهاد الاسلامي الى تكوين حكومة محلية ترعى شؤون المسلمين في أراكان، ولكن لما وصل الشيوعيون الى السلطة عقب الانقلاب الذي قاموا به عام ١٩٦٢ لم يستوعبوا ذلك الدرس الذي كاد من قبلهم ان يستوعبوه بقوة السلاح، فكان اول عمل انجزته الحكومة الشيوعية هو اعلان الحرب ضد المسلمين والقضاء على حكومتهم المحلية في اراكان مع استخدام ابشع صور التعذيب والعنف والوحشية اما المسلمون اليوم وخاصة في اراكان فهم يطالبون الحكومة بتطبيق الشريعة الاسلامية شاملة في منطقة اراكان واذا وافقت الحكومة على ذلك فلا يمانع المسلمون من البقاء تحت حكم الدولة البورمية سياسيا اما اذا رفضت الحكومة هذا العرض فعلى الاقل يطالب المسلمون بمنحهم حكما ذاتيا في منطقة اراكان والا فان الجهاد سيستمر الى ان يعيد المسلمون حقوقهم واراضيهم باذن الله بعد ان عقدوا العزم على تحرير بلادهم من السيطرة البوذية والشيوعية لتعود اليها راية الاسلام خفاقة كما كانت منذ اكثر من اثني عشر قرنا عندما اقام ابناء التجار العرب دولة اراكان الاسلامية.

المجتمع: ما هو النداء الذي يوجهه شعب روهينجا المسلم في اراكان الى اخوانهم المسلمين في العالم الاسلامي؟

د. محمد يونس: اننا نناشد من قلوبنا اخوة الايمان والعقيدة في كل مكان ان يعطوا مشكلتنا ما تستحقه من اهتمام وعناية، وان يحاولوا رفع التعتيم الاعلامي العالمي الكامل المفروض على احوال المسلمين في اراكان والممارسات الوحشية التي يواجهونها ونصبح في ضمير العالم الاسلامي بان الجهاد في بورما في حاجة ماسة الى مساندة فعالة من جميع المسلمين بالدعم المادي والمعنوي وتوفير الرعاية لابناء اللاجئين وتعليمهم وتوفير عناصر الاستقرار لهم. ويمكن للمتبرعين من المحسنين ايصال تبرعاتهم ومساعداتهم الينا باسم منظمة تضامن روهينجا في اراكان ــ بورما بواسطة وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية الكويتية والهيئة الخيرية الاسلامية العالمية بالكويت ورابطة العالم الاسلامي بالسعودية.

المجتمع: نشكر الدكتور محمد يونس في ختام هذا الحوار البناء على تفضله بالاجابات الصريحة على جميع اسئلتنا ونرجو له ولشعب روهينجا المسلم كل تقدم وانتصار والى لقاء اخر ان شاء الله.

المجتمع في قندهار مع القائد الميداني

اجرى اللقاء مندوب المجتمع وعضو اللجنة الاعلامية في لجنة الدعوة الاسلامية:

قندهار ولاية افغانية شهدت الارهاب الحكومي مبكرا قبل مجازر الروس، لانها رفضت ان تدين لملكها ظاهر شاه بنزع حجاب العفة ورمز الاصالة الاجتماعية الاسلامية، فداستها دبابات الملك ظاهر شاه محاصرة اياها ظنا من الملك ان امره سينفذ بقوة الدبابات، لكن المدافعين البواسل عن اصالتهم ابوا الا ان يسقطوا شهداء عشرات تلو العشرات في ملحمة بطولية دفاعا عن عفة نسائهم من ذلك الملك الفاجر.

وتكررت مواقف ابناء هذه الولاية عتيدة المواقف عبر احداث الزمن الغابر، حتى داستها اقدام البغاة الروس، لينهوا «مهزلة افغانستان» كما سموها قادة الكرملين، فوقف بوجههم خير خلف لخير سلف وقفة أسود البوادي ليلقنوا الدب الاحمر الدروس تلو الدروس لعلهم يعقلون.

في هذه الولاية الشماء تلتقي «المجتمع» قائدا عسكريا مجاهدا شرفنا بلقائه:

• **الاخ الكريم ممكن أن تعرف نفسك؟**

ــ اسمي عبدالحي بن الحاج عبدالحق من مواليد ١٩٥٣ قرية (زنك آباد)، مديرية (بنجوائي) ولاية قندهار، اكملت دراستي الابتدائية والثانوية في قندهار ثم التحقت بالكلية العسكرية بكابل وتخرجت منها برتبة ضابط، وبقيت اخدم في الجيش لمدة ثلاث سنوات، حتى أتى انقلاب الشيوعيين الاسود بقيادة العميل (تراقي) وبسبب مواقفنا وسلوكنا الاسلامي اودعت السجن في (بول جرخي)، لمدة سنتين ثم اطلق قيدي وهاجرت بعدها مباشرة الى باكستان، وحاولت الحصول على بعض الاسلحة لادخل قندهار وتم ذلك في عام ١٩٧٩ حيث بدأنا الجهاد ضد الكفر البواح.

صفحات جهادية

• **ممكن أن تتحدث لنا عن المعارك الكبيرة الفاصلة في تاريخ الولاية عقب انقلاب الشيوعيين والى الان؟**

ــ اشتركنا في معارك كبيرة وكثيرة لا يسع المجال لذكرها، الا اني اذكر لك المعركة التي بدأت في ١٩٨٦/١١/١ عندما حشد الروس بعشرات الالاف من جنوده وضحايا التجنيد الاجباري والتغرير الحكومي العميل وكانت معركة بل معارك كبيرة استمرت ثلاثة واربعين يوما متصلة ليلا ونهارا، كنا نحس بالمدد الالهي يتنزل علينا من السماء، عندما ضاقت بنا الارض والخنادق، فالقصف الثقيل والمركز من قبل الطائرات وراجمات الصواريخ جعل السماء تمطر حديدا وحمما، ورغم ذلك فالمجاهدون صابرون مصابرون مرابطون في مواقعهم يؤدون هجمات موفقة كلسع النحل في جسد الدب ارهقته وشتت صفوفه التي بلغت ثلاث عشر لواء غير القوات الاخرى، وبحمد الله توفق رماة مقاومات الطائرات من اسقاط ثلاث طائرات نفاثة مقاتلة وطائرتين عاموديتين وتدمير ثلاث دبابات وغنم الابطال (١٥٠٠) بندقية كلاشنكوف سلمها لنا حاملوها من الجنود المستسلمين، ووصلتنا المعلومات بقتل مئات وجرح ما يناهز الالف نقلوا الى مستشفى قندهار فهاجم المستشفى بعض المجاهدين وهدموه فوق نازليه وبذلك قتل عدد كبير من الجنود اضافة الى ما تقدم، كما دمر للعدو الكافر مدفعان ميدانان ثقيلان عيار (١٢٢ ملم) وبلغ عدد شهدائنا ست وسبعون شهيدا رحمهم الله كانوا سبب نصرنا، منهم ستة من خيرة قادة المجموعات، ولما انهزم العدو وانقطعت انفاسه ولم يصمد امام ثلة قليلة من المجاهدين شرع قصفا عشوائيا اعمى على رؤوس الآمنين، فشمل هذا القصف الاعمى حتى المسالمين من الاهالي في مدينة قندهار حيث استشهد وجرح ما يقرب من ستمائة بريء في سوق (دروازة هرات) المركزي التجاري الكبير مما جعل الشوارع تفيض بالمتظاهرين على اعمال الحكومة غير المسؤولة، كما شمل القصف الاعمى ــ ولله الحمد ــ مركز حراسة روسي قتل فيه ثمانية روس ودمر كذلك مركزان لمخابرات أمن الدولة (خاد) قتل فيهما اثنان من المستشارين العسكريين الروس، وعلى كل، كانت ملحمة تحدثت عنها صحف العالم واذاعاته وكانت تبريرات النظام الحاكم لما حصل متناقضة ومخجلة.

• وهناك معركة اخرى حصلت في (ارغنداب) احدى المديريات المهمة قرب المدينة، (قندهار) تمتاز بقوة مراكز المجاهدين وتأثيرها في المعارك داخل المداخل، فقدمت قوة كبيرة تعداد آلياتها بين (٥٥٠ ــ ٦٠٠) آلية مع الاف من الجنود الروس والحكوميين وذلك في شهر (مايو) المنصرم لتحاصر (ارغنداب) التي كنت فيها، ودارت معارك ضارية استمرت ثلاثة وثلاثين يوما تمكن المجاهدون خلالها من اسقاط عدة طائرات نفاثة،



وعامودية منها واحدة نوع (بوكر) كان على متنها اثنان واربعون عسكريا بينهم ضباط شيوعيون وروس ومستشارون كانوا قد اتوا من كابل لمتابعة خطة المعركة وتوجيهها واعترف بذلك راديو (كابل) الا انه قال بوجود نساء واطفال داخل الطائرة، وانتهت المعركة بقتل وجرح واصابة واسر وتسليم ما بين (٢٥٠٠ ـ ٣٠٠٠) شخص منهم قائد العمليات اسمه (عبدالقيوم بن صديق) واستلم ادارة العمليات من بعده وزير الدفاع بنفسه اذ كان يشرف على المعركة فترتين زمنيتين يوميا ثم انهزم العدو متكبدا خسائر عديدة لم نستطع احصاءها بالتفصيل بسبب اشتراك كافة الفصائل الجهادية في المعركة ولكن ما رأيته رأي العين تدمير ست دبابات وحصل مجاهدونا على ثلاثة آلاف قطعة سلاح مختلفة النوع وغنموا كذلك اعدادا هائلة من العتاد والمواد الغذائية والالبسة وعلى اثر قصف المجاهدين لمدينة قندهار للتخفيف عن جبهاتنا اثناء المعركة علمنا بتدمير سايلو (مخزن حبوب مركزي) (قندهار) وعدة مراكز اخرى واستشهد عدد غير قليل من اخواننا منهم زعيم المعارك (لالا مالانك) عليه رحمة الله وهو يصلي بجمع من المجاهدين. ومنذ شهر او يزيد والى الان



جاهدين

من يريد عودة ظاهر شاه إنما يريد أن يمنح الحرية للشيوعيين وهذا مرفوض لدى المجاهدين بتاتاً

تحاصر قوات الروس والشيوعيين منطقة (مالاجات) الحيوية تم خلال هذا اسقاط خمس طائرات ودمرت سبعة اخرى جاثمة على ارض المطار عندما قصفه المجاهدون للتخفيف عن (مالاجات)، واستسلم مئات من الجنود مع اسلحتهم للمجاهدين وقتل ما يزيد عن مائتين اخرين واستشهد ستة من خيرة قادة المجموعات وعلى رأسهم (ملا عبدالرحيم) رحمهم الله.

وانتقاما وتنكيلا واعجازا للمجاهدين ـ ظنا منهم ـ قامت ثلاثون طائرة مع طائرات عمودية لتلقي كل يوم بين (٦٠٠ ـ ٧٠٠) قذيفة ثقيلة على الاهالي والمزارع والقصبات واحرقت الطائرات العامودية بعض البيادر، وانتقم الله من هؤلاء المستضعفين حيث قتل المرتد «عصمت» الشهير بتعاونه مع الشيوعيين هو وبعض ابناء قبيلته «اجكزى» نائبه «عبدالله جان» بسبب خلاف حاد بينهما.

الوضع الاقتصادي والصحي

• ما هو الوضع الاقتصادي والصحي في (قندهار) الان؟

ـ كما قلت لك من قبل، فهذا موسم الحصاد لدى المتبقين من الاهالي، ولكن الذي حصد بالنار لا بالمنجل وخرب الديار، الطائرات لا الاهالي، واضطر اثر ذلك ما بين ٢٠ ـ ٣٠ الف شخص للهجرة الى باكستان، وهذا ما تريده الحكومة، اما الهجرة اليها او الى باكستان. اما بالنسبة للوضع الصحي فلا وجود لطبيب متخصص سوى وجود مجاهدين دخلوا دورات سريعة في التضميد ومعهم ادوية لعلاج الجرحى مؤقتا ريثما يتم نقلهم لباكستان ومعهم بعض الادوية الاخرى، وهناك بعض الزيارات الخاطفة لاطباء من اقطار اسلامية وغير اسلامية لا يستطيعون البقاء فترة طويلة لعدم وجود مكان آمن، حيث المعارك الضارية المستمرة التي تمتاز بكثرة حركة المجاهدين، وتوجد هناك مع الاسف مؤسسة المانية تخطط لانشاء مستشفى في منطقة جبلية وعدة نقاط صحية سيارة في مناطق مختلفة من الولاية، ورجوعا للناحية الاقتصادية فان هناك مؤسسة نمساوية تحاول تقديم مساعدات عينية وتراكتورات للاهالي المزارعين في داخل الاراضي المحررة لتنشيط الزراعة، ولا تخفى على المسلمين هذه النشاطات.

الحل السياسي

• ما هو رأيك بالحل السياسي المطروح حاليا؟

ـ رأيي، انه ليس حلا سياسيا بل حربا سياسية، والامر لا يتعدى ان يكون محاولة قطف ثمار، ولكن في النهاية سيؤول الامر الى المجاهدين، ونحن ليست لنا اهداف علمانية سوى اقامة حكم اسلامي يريده الشعب بكل حب.

• ما هو الطريق الاصوب ـ برأيك ـ لحل المعضلة الافغانية؟

ـ أتى الروس بالقوة ويجب ان يخرجوا والا فالقوة بيننا وبينهم حتى يخرجوا، وما جاؤونا بخير كما ترى، والذي يقول خلاف ذلك فهو عميل.

• ما رأيك بعودة ظاهر شاه للحكم اذا خرج الروس؟

ـ الذي يريد ظاهر شاه انما يريد ان يعود الى عهد حرية الشيوعيين وذلك لمصلحة الروس والامريكان وهذا مرفوض عندنا.

• ماذا تتوقع ان يحدث اذا خرج الروس بدون قيد ولا شرط؟

ـ ان شاء الله تجرى انتخابات وتشكل حكومة ائتلافية مؤقتة او غير مؤقتة حسب الوضع لاقامة حكم الله.

• كلمة تحب ان تقولها للاخوة المسلمين في العالم؟

ـ اذكر الاخوة المسلمين في كل ارجاء الدنيا بان هذا الجهاد اذا سقط وفشل ـ وهو جهاد مقدس ـ فستؤكل كل البلدان الاسلامية المجاورة الواحدة تلو الاخرى، لذا ادعوهم للمشاركة فيه بكل ما يستطيعون والذي لا يستطيع ان يأتي يتول اموراً معينة تفيد منها جمع التبرعات والذب عنا في كل مكان وزمان.

المجتمع: نشكر الاخ عبدالحي على هذا اللقاء، ونتوجه الى المولى بالدعاء ان يثبت اقدام المجاهدين على درب الجهاد وان يمكن لهم في الارض ويعلي رايتهم.



مؤسسات مشبوهة تعمل لحساب إسرائيل تحت أقنعة دينية وخيرية

منذ بدء محاولات اغتصاب ارض فلسطين واستيطان اليهود فيها على ايدي المنظمات الصهيونية العالمية واعوانها في الغرب، ومنذ ان تحقق هذا الحلم الصهيوني باحتلال فلسطين بالتواطؤ مع الاستعمار الانجليزي، فان اليهود واعوانهم لم يتوقفوا عن متابعة جهودهم في سبيل تسخير العالم اجمع لخدمة اسرائيل وشعبها المختار على حد زعمهم، حيث ظهرت عشرات المؤسسات المشبوهة التي تقوم بهذا الدور تحت اقنعة دينية مثل البهائية والقاديانية وحركة شهود يهوه والماسونية وجمعيات الروتاري ومؤسسة «كنيسة الله» وغيرها نتناول هنا اهم هذه المؤسسات بشرح اهدافها والعلاقة بينها وبين اسرائيل والتي قامت تلك المؤسسات اساسا لحسابها تحت اقنعة مختلفة.

١ ـ كنيسة الله:

كنيسة الله مؤسسة دينية مشبوهة تتخذ من ولاية كاليفورنيا مقرا ولها عشرات الفروع والدعاة حول العالم وتصدر مجلتين شهريتين توزع نسخهما مجانا بالاضافة الى الكراسات والكتب ذات الطباعة الانيقة والتجليد الفاخر والتي تدعو جيا لعقيدة هذه المؤسسة المشبوهة التي أساسها ان الشعب الانجليزي والشعب الامريكي احفاد للقبائل الاسرائيلية العشر التي فقدت بعد السبي البابلي لليهود. اما سكان اسرائيل من معتنقي الديانة اليهودية فهم من سبط يهوذا بمعنى ان هناك ثمة قرابة دم بين اليهود وبين سكان بريطانيا وامريكا وبعض اقطار غرب اوروبا. وتدعي مؤسسة كنيسة الله «جاد تشيرس» ان اتباعها يبلغون حوالي الخمسين مليون نسمة في العالم كله. وللمؤسسة محطة اذاعة خاصة تبث برامجها على متن سفينة في عرض المحيط الاطلسي بعدة لغات. كما تشرف المؤسسة على كليات الامبسادور التبشيرية المنتشرة حول العالم ومنها كلية الامبسادور في بيروت وكلية الامبسادور في كراتشي. هذا ويتركز نشاط هذه المؤسسة المشبوهة على اقناع الشعوب الغربية وخاصة الانجليز والامريكيين بانهم اسرائيليون وهناك قرابة دم بينهم وبين اليهود وانه ينبغي اعتبار يوم السبت يوما مقدسا في هذه البلاد بدلا من يوم الاحد. فهل بعد هذا كله يشك احد في عمالة هذه المؤسسة المفترية على التاريخ لصالح الصهيونية العالمية؟

٢ ـ شهود يهوه:

جمعية شهود يهوه هي احدى الجمعيات التي تعتمد العمل السري في نشر مبادئها وافكارها باسم الدين وهي احدى الادوات التي يستخدمها اليهود في تحقيق اهدافهم وفي اقامة مملكة صهيونية في الارض. وذلك عن طريق استخدام التوراة والانجيل المحرفة في تثبيت الاعتقاد عند الناس بوجوب عودة اليهود الى ارض الميعاد وتسهيل قيام مملكة صهيونية في فلسطين وللامعان في عمالتها للصهيونية العالمية تتخذ الجمعية اسم رب اليهود في التوراة «يهوه» اسما لها، لتعرف باسم جمعية شهود



• بهائيون من العجم.

يهوه. وقد نشأت هذه الجمعية في ولاية بنسلفانيا الامريكية عام ١٨٨٤ ثم انتقلت الى مدينة نيو يورك عام ١٩٠٩ حيث يوجد مقرها الرسمي حتى الان. وتعتمد الجمعية في نشر افكارها على ارسال المبشرين الى بلدان العالم المختلفة، واستغلال الظروف الاقتصادية الصعبة لاغراء المحتاجين، واستخدام الفتيات الفاتنات لاغراء الشباب ومن اهم اهداف هذه الجمعية المشبوهة الاصرار على ضرورة اقامة مملكة صهيونية في العالم بعد ان يدمر إلههم يهوه ممالك ودول العالم اجمع. بينما يعادي معتنقوها قوها جميع الاديان الاخرى غير الدين اليهودي. وهؤلاء ايضا لا يعترفون بتعطيل العمل ايام الاحد بل ينادون بتقديس يوم السبت كما هو الحال عند اليهود.

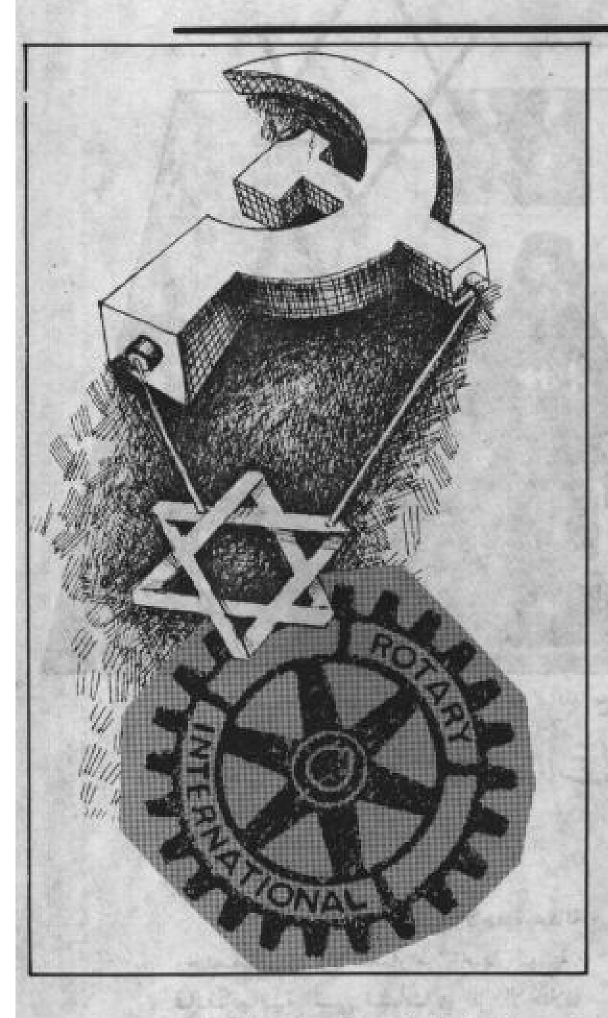
٣ ــ الماسونية والروتاري:

الماسونية جمعية سرية يهودية التكوين والهدف يرجع تاريخها القديم الى ايام اليهود الاولى. ولقد مرت الماسونية بمراحل عديدة اهمها مرحلة القرن الثامن عشر والقرن التاسع عشر والنصف الاول من القرن العشرين حيث شهدت هذه الحقبة التاريخية تطور النفوذ اليهودي وتغلغل سلطانهم عن طريق الماسونية في جميع الحكومات الاوروبية والامريكية. ففي عام ١٧١٧ اعاد اليهود النظر في تعاليم الماسونية ورموزها واحدثوا فيها تعديلات لتتناسب مع الجو البروتستانتي في بريطانيا والولايات المتحدة واسسوا في ذلك العام المحفل الاعظم في بريطانيا واطلقوا على انفسهم اسم البنائين الاحرار بعد ان كانوا قبل ذلك يحملون اسم «القوة المستورة» وجعلوا من اهداف الماسونية الظاهرة لخداع الناس الحرية والاخاء والمساواة وهي اهداف زائفة لان الماسونية لا هدف لها الا خدمة اليهودية العالمية وتأمين سيطرتها على العالم. و يبدو ذلك واضحا في ثنايا مطبوعات دوائر المعارف اليهودية والنشرات اليهودية المختلفة، من ذلك ما ورد في النشرة اليهودية في سنة ١٨٦١ ما نصه: «ان روح الماسونية الاوروبية هي روح اليهودية في معتقداتها الاساسية لها نفس المثل واللغة وفي الاغلب نفس التنظيم والامال التي تنير طريق الماسونية وتدعمها، هي والآمال التي تنير طريق اسرائيل وتدعمه....» وما ورد في دائرة معارف الماسونية الصادرة في فيلادلفيا بالولايات المتحدة عام ١٩٠٦ م ونصه: «يجب ان يكون كل محفل رمزا لهيكل اليهود وهو بالفعل كذلك، وان يكون كل استاذ على كرسيه ممثلا لملك اليهود، وكل ماسوني تجسيدا للعامل اليهودي» (المرجع: خطر اليهودية العالمية على الاسلام والمسيحية).

ولا يخفى على اي باحث ان نوادي الروتاري التي لم تخل من نشاطها حتى بعض الدول العربية والاسلامية ما هي الا فروع للمحافل الماسونية متسترة تحت اقنعة الاعمال الخيرية والانسانية وغيرها من الاسماء الخادعة ولا هدف لها الا خدمة اليهودية العالمية.

٤ ــ البهائية:

البابية او البهائية حركة باطنية هدامة ابتدعها المدعو علي محمد رضا الشيرازي عام ١٨٤٤ الذي ادعى النبوة وشجعه اليهود والاستعمار الانجليزي والقياصرة الروس من اجل تطويق الدولة العثمانية من الجنوب بعد



ضرب الاسلام في اسيا الوسطى، والاستيلاء على عواصم الاسلام الكبرى مثل بخارى وسمرقند ومرو وغيرها. والحركة البهائية في حقيقتها ما هي الا اداة يهودية تعمل جاهدة على خدمة اليهودية العالمية و يقوم البهائيون

بالتجسس في العالم الاسلامي لصالح اسرائيل، ومن مظاهر عمالتهم لليهود كونهم يذهبون الى اسرائيل للحج والطواف بمزارة اليهود المقدسة، واداء زكاة اموالهم وهي ١٩٪ سنويا لبيت العدل البهائي في حيفا لتنفق على المحافل البهائية واليهودية في العالم. ومن صميم معتقدات البهائية المسالمة بنبوءتها لبني اسرائيل بوشك تحقق الوعد بتطهير المعبد من «المشركين» وتبشيرها اليهود بتحقيق مملكتهم في ارض الميعاد «و يومئذ يفرح صهيون وتنوح البنات والارامل من قبائل «المشركين» (من منشورات دار النشر البهائية في البرازيل طبعة آذار ١٩٨١).



• النصرانية العالمية تلتقي في كثير من مبادئها مع اليهودية العالمية.

وثيقة الفاتيكان تتبنى المقولات العنصرية والعرقية للحركة الصهيونية

٥ ــ القاديانية:

هذا ولا تقل القاديانية الاحمدية عمالة وخدمة لليهود والاستعمار من اختها البهائية. فالقاديانية التي نشأت في ظل الاحتلال الانجليزي وتأييد حكومة التاج البريطاني صورة اخرى من البهائية من حيث ادعاء النبوة وتحريف تعاليم الاسلام والتفاني في خدمة اليهود والاستعمار وكيف لا ومركزهم في حيفا بفلسطين المحتلة ويتمتعون بامتيازات عظيمة في اسرائيل منذ احتلال فلسطين عام ١٩٤٨، ويقول القاديانيون: «لقد كان بنو اسرائيل يتميزون بالتفوق والعلوية والسمو على الامم الاخرى في زمانهم.. وان الله استمر في منحهم هذا التفوق وهذه العلوية وهذا السمو على الامم الاخرى». من هنا نلاحظ تلاقي القاديانية والصهيونية في وصف اليهود بانهم شعب الله المختار، فهل هناك دليل اقوى من ذلك على ان القاديانية تعمل لخدمة اليهود واسرائيل؟

٦ ــ النصرانية العالمية:

النصرانية العالمية تلتقي في كثير من اهدافها ومبادئها مع اليهودية العالمية وخاصة فيما يخص الكيد والمكر للاسلام والمسلمين وذلك رغم ابداء الفاتيكان معارضة سياسية علنية تجاه احتلال اسرائيل للاراضي العربية وعلى رأسها مدينة القدس. فقد اصدرت لجنة الفاتيكان المعنية بالعلاقات الدينية مع اليهود بتاريخ ١٩٨٥/٦/٢٤ وثيقة حول علاقة الكنيسة باليهود تعتبر واحدة من اخطر الوثائق الصادرة عن الفاتيكان كوثيقة دينية تربوية سياسية. وقد جاء في هذه الوثيقة ما يلي:

ــ ان هدف الفاتيكان هو احياء التراث المشترك للنصرانية واليهودية اللتين يتعذر الفصل بينهما وتشجيع التعاون المتبادل بينهما على كافة الاصعدة وخاصة مجال التربية الدينية لاحياء التراث الديني المشترك بين النصرانية واليهودية

ــ ان وثيقة الفاتيكان تتبنى المقولات العنصرية والعرقية للحركة الصهيونية وخططها العدوانية التوسعية ضد العرب الفلسطينيين. فالوثيقة تشير الى ان ما يتعلق بوجود دولة اسرائيل وخياراتها السياسية يجب النظر فيها من زاوية غير دينية بل ترجع الى مبادىء القانون الدولي. وتذهب الوثيقة الى ابعد من ذلك حيث تعلن ان تاريخ اسرائيل لا ينتهي في العام ٧٠ بل يتواصل تاريخهم حتى يعودوا الى ارض الاجداد. وتحاول الوثيقة الربط بين الجذور اليهودية والمسيحية حيث تشير الوثيقة الى ان عيسى عليه السلام كان يهوديا وظل يهوديا دائما ورجلا من ابناء عصره وبيئته اليهودية الفلسطينية في القرن الاول، وانه كان يدعو الى احترام الشريعة اليهودية والخضوع لها. وتنتهي الوثيقة الى القول بان الكنيسة النصرانية تجد اصلها في البيئة اليهودية للقرن الاول من العهد المسيحي.

خدعة سياسية:

ان ما تضمنته هذه الوثيقة الصادرة عن الفاتيكان من علاقات متينة بين اليهود والنصارى يفضح بشكل واضح تلك الخدعة السياسية التي ظلت الفاتيكان وما تزال تستعملها تجاه الرأي العام العالمي عامة وتجاه العرب والمسلمين خاصة حيث تدعي انها تقف الى جانب الفلسطينيين في المطالبة بحقوقهم واراضيهم المغتصبة وتتظاهر بانها لا تقيم علاقات دبلوماسية مع الكيان الصهيوني ولا تعترف بالقدس عاصمة موحدة لاسرائيل وهذا هو الموقف العلني الخادع للفاتيكان وهو يجافي حقيقة موقف الفاتيكان من اسرائيل واليهود، والا فكيف نفسر القرارات والتصريحات الصادرة عن اول مؤتمر صهيوني مسيحي دولي عقد في مدينة بازل بسويسرا في اغسطس ١٩٨٥ وضم اكثر من ٦٠٠ رجل دين ومفكر مسيحي هتفوا بحياة اسرائيل وصلوا من اجل بقاء القدس عاصمة موحدة وابدية لاسرائيل؟! وكيف نفسر الزيارة التاريخية التي قام بها البابا يوحنا بولس الثاني لكنيس يهودي في روما عام ١٩٨٦ حيث القى خطابا عاطفيا اتسم بحرارة شديدة وصف فيه اليهود بانهم «الاخوة الكبار» للكاثوليك؟ كما ان الفاتيكان برأت اليهود في السنوات الاخيرة من دم المسيح المزعوم والذي كان مثار خلاف ديني شديد بين الطائفتين. ان من يمعن النظر فيما ذكرناه سلفا يدرك بكل وضوح ان النصرانية العالمية ما هي الا توأم اصغر لليهودية العالمية وانهما تلتقيان، على الاهداف السياسية والدينية والفكرية وعلى ضرب الاسلام والمسلمين في كل مكان وزمان.

المسلمون في هولندا



في هولندا : حلقة درس اسلامية

في هولندا حوالي ٤٠٠ الف مسلم من جنسيات مختلفة من تركيا وسورينام وتونس وباكستان واندونيسيا و يوغسلافيا والمغرب.

و يعتبر ٩٠٪ من المسلمين هم قادمون من منطقة البحر الابيض المتوسط. والغالبية العظمى منهم هم الاتراك ثم المغاربة ويلي ذلك السورينام (من امريكا الجنوبية).

وتتعدد المذاهب بين المسلمين، فابناء المغرب من المالكية وسورينام و باكستان من اتباع الامام ابو حنيفة والاندونيسيين (وقلة من السوريين والايرانيين بهولندا) من الشيعة، وبعض من الاندونيسيين الاخرين من الشافعية واما الاتراك فهم موزعون بين المذاهب السنية بصفة عامة.

وفي هولندا اكثر من ٢٠٠ مسجد ، و بعض الصحف الصغيرة المتفرقة التي لا تتخذ صفة منتظمة لضعف مصادر التمويل. كما اصبح للمسلمين برامج اذاعية مدتها ٥٠ ساعة اسبوعيا وتلفزيونية مدتها ١٢ ساعة اسبوعيا فيما يسمى «الاذاعة الاسلامية».

كما انه في هولندا العديد من المنظمات والمؤسسات الاسلامية التابعة للمغاربة، واخرى للاتراك وهما اكبر الجاليات، ثم منظمات للسورينام والجنسيات الاخرى.

واكثر المراكز تنظيما — طبقا لما يذكر هنا — هي الجمعيات الاسلامية التركية.

وترتبط الجماعات الاسلامية بعلاقات طيبة مع اتحاد الكنائس الهولندية الذين يصدرون مجلة منتظمة لتنمية العلاقات الاسلامية — المسيحية.

واكثر المراكز معارضة للاسلام والعرب هو مركز الاعلام والتوثيق الاسرائيلي.

خطة البحث

الدراسة الخاصة عن اوضاع المسلمين في هولندا، والمذكورة هنا ليست وجهة نظر شخصية وانما حصيلة مجريات الاحداث التي تنشر في وسائل الاعلام الهولندية المختلفة، والتي تذكر عن لسان الشخصيات الهولندية والاسلامية.

بعضها نشر في الصحف والمجلات او بثه التلفزيون من خلال دراساته عن اوضاع الاجانب في البرامج الثقافية.

والخلاصة النهائية من وجهة نظر اسلامية عربية ان المسلمين في هولندا في حاجة الى توعية كاملة مستنيرة بالدين الحنيف، كما انهم في حاجة الى الاتحاد تحت لواء واحد.

والصعوبة في كلتا الحالتين مرجعها ان المهاجرين في هولندا من نوعية منخفضة جدا من الناحية التعليمية والثقافية بالمقارنة بدول الهجرة الكبرى كالولايات المتحدة وكندا واستراليا.. الخ كما ان بعض المستنيرين منهم تحكمهم اغراض سياسية او مصالح خاصة كحب الرئاسة والسلطة طبقا لتحليلات صحفية ذكرت في اوائل الثمانينات وبعضها ذكر في تلك الدراسة. و يرجع وجود الجاليات الاسلامية (المغاربة والاتراك) في هولندا الى اوائل الستينيات، حينما حدث عجز شديد في الايدي العاملة بعد انتهاء الحرب وفي عملية البناء واضطرت الحكومة الهولندية وقتئذ الى جلب العمال الاجانب من المغرب وتركيا و يوغسلافيا. والذي هاجر وقتئذ هي طبقة العمال غير المهرة، وغير المتعلمين لكي يقوموا باعمال مساعدة، في حين رفض العمال المهرة وقتئذ مغادرة بلادهم. ولم يتأقلم العمال

الاجانب مع المجتمع واللغة الهولندية وعاشوا في جماعات معزولة. وفي السبعينيات جلب هؤلاء اسرهم من بلادهم ليكونوا ما يسمى بالجيل الاول من العمال الاجانب.

واما السوريتام فهم اصلا في هولندا منذ كانت سوريتام مستعمرة هولندية، وحتى تم استقلالها في اواخر السبعينيات.

وتقدم الحكومة الهولندية الخدمات الثقافية والاجتماعية للعمال الاجانب في حدود الحالة الاقتصادية. فهولندا هي الدولة الوحيدة التي لم تطرد العمال الاجانب المتعطلين عن العمل مهما طالت مدة بطالتهم، بل وتمنحهم معاشا دائما، ويتساوون في ذلك مع الهولنديين تماما. وتساهم الحكومة في انشاء المراكز الثقافية والتعليمية لهم. وقد منحتهم في عام (١٩٨٥) ــ كأول دولة في العالم ــ حق الانتخاب على مستوى المقاطعات والبلديات وحق الترشيح لعضويتها رغم انهم لا يحملون الجنسية الهولندية.

وفي مجال المساهمة في بناء المساجد تؤدي البلديات مساعدات مالية في ذلك ولكن في حدود، لان الدستور يفرق بين الدين والدولة، وبين الدولة والكنيسة.

واخيرا، فمن احداث متفرّقة لم تذكر في تلك الدراسة، ومن تصريحات نشر بعضها هنا يتضح الحاجة الماسة لضرورة توعية المسلمين في مجتمعهم الجديد.

ولم تبرز الدراسة بالتفصيل حالات التطرف الهولندي ازاء المسلمين لسببين اولهما ان هذا التطرف ليس على المستوى الرسمي وانما الفردي، وثانيا ان الغرض من الدراسة هو بيان احوال المسلمين وليس اصلاح المجتمع الهولندي.

نوعية المهاجرين

لا يمكن التحدث عن مساهمة الحكومة الهولندية بالاموال للمنظمات الاسلامية بغرض انشاء المساجد ومحطة الاذاعة والتلفزيون دون التطرق الى الاقليات من الاجانب بصفة عامة. ان المهاجرين في هولندا لهم نوعية خاصة تختلف عن نظرائهم في الولايات المتحدة واستراليا وكندا ونيوزيلندا.. الخ.

فالطوائف الاجنبية مثل المغاربة والاتراك والسوريتام على مستوى منخفض من التعليم بل ان العديد منهم وبخاصة الجيل الاول أميون. ومعظمهم يشتغل باعمال متواضعة كالتنظيف وخلافه بسبب عدم التعليم وعدم اجادة اللغة الهولندية. وقد ترتب على ذلك ان صاروا معزولين عن المجتمع الهولندي. ويبرر هؤلاء ذلك بان مجتمع هولندا «كافر» لا يجب الاندماج فيه «وانما استغلال امواله فقط». وتلك النغمة سارية بصفة خاصة بين المغاربة والاتراك المتشددين.

من هذا المنطلق، ايضا فان اي احداث تجري لهم او عليهم ــ حتى لو تحدث ايضا على الهولنديين او فيما بينهم ــ يسمونها عنصرية واضطهادا وابسط الامور اذا تشاجر هولندي مع اجنبي فان الاخير يعزو ذلك للون والجنس والدين، رغم ان الشباب الهولندي يتشاجر مع بعضه في الطرقات.

وتولد الاحساس بالنقص هذا سببه الاساسي عدم اتقان اللغة وعدم التعليم، وكلاهما يؤدي بصاحبه الى العنف كوسيلة للدفاع عن النفس، وهذا التحليل هو ما يتردد دائما في وسائل الاعلام وكذلك بين طبقة المهاجرين المثقفين.

والمسلمون وغالبيتهم من المغاربة والاتراك والسوريتام ينضمون للعديد من المنظمات الاسلامية في هولندا، فالمغاربة لهم عدة منظمات وكذلك الجنسيات الاخرى. وتلك المنظمات ليست على وفاق ابدا. فكثيرا ما تثور الخلافات والاتهامات بينها. وقد جرت محاولات عديدة في اواخر السبعينيات واوائل الثمانينيات بجمع تلك المنظمات تحت مظلة واحدة تمثلها مؤسسة عامة للمسلمين في هولندا.

ولم تنجح تلك المحاولات سواء بين طوائف المغاربة او بين المنظمات بصفة عامة. فالمغاربة يرفضون الاتحاد في منظمة اسلامية واحدة بسبب الخلافات عمن سيتولى رئاستها، والاتراك يرون انهم احق من المغاربة دينا ولغة بالامساك بقيادة الدفة الاسلامية.

وقد عاصرت وزارة الثقافة وبلدية امستردام ذلك حينما شرعت في تقديم اعانة مالية كبيرة لانشاء مركز ثقافي اسلامي موحد على غرار مركز نيويورك مثلا. ولما وجدت تلك الخلافات احجمت عن ذلك. وتتردد اقوال ايضا ان السفارة السعودية في هولندا كانت راغبة وقتئذ في المساهمة في هذا المشروع عن طريق رابطة العالم الاسلامي بمكة المكرمة ولكنها لم تتمكن من معرفة الطائفة الاحق في هولندا بتلك الاعانة.

هذا وتلعب التيارات السياسية دورا هاما بين منظمات المغاربة والاتراك بالاضافة الى التطاحن على السلطة.

الإسلام في هولندا بمثابة قنب

واخر الامثلة على ذلك موافقة وزارة الثقافة الهولندية على انشاء اذاعة اسلامية في هولندا وقد ساهمت الوزارة بمبلغ حوالي مليون ونصف دولار لبث البرامج الاسلامية في الراديو والتلفزيون. وقد شاءت الظروف ان يتولى رئاسة مجلس الاذاعة احد زعماء الطوائف التركية. واشترطت وزارة الثقافة ان تمثل الاذاعة ــ وكذلك مجلس ادارتها ــ جميع الطوائف الاسلامية في هولندا.

بيد ان الرئيس التركي شكل المجلس من الاتراك فقط، وحتى الجزء المخصص لبث البرامج باللغة العربية اعتبره «للاقليات» وان اللغة العربية «معقدة» وذلك في رده على معارضة المغاربة بشأن اختلاف اللهجات.

الاجيال القادمة

وبسبب تمسك الجيل الاول من المغاربة والاتراك، قاموا بتربية ابنائهم في مجتمع مغلق وبأسلوب ديني محافظ. فلما شب هؤلاء واضطروا لدخول المدارس الهولندية والاندماج في المجتمع الهولندي، اخذ الجيل الثاني من الفتية والفتيات في الخروج عن طوع الاسرة

نية داخل المجتمع الهولندي

ورغبوا في السير في خضم المجتمع الاوروبي المفتوح. ومن هنا نشأت الفجوة والجفوة بين الاباء والابناء والتي كثيرا ما يبث التلفزيون الهولندي برامجا بشأنها بخصوص ما يعانيه الجيل الثاني من المهاجرين.

وقد ترتب على ذلك ضعف انتماء هذا الجيل للاسلام عموما وللعروبة بالنسبة للمغاربة. وكثيرا ما تنشر الصحف عن الحوادث التي يتعرض لها ابناء الجيل الثاني على يد ابائهم. وهي حوادث اشبه بما يحدث في القبائل، وذلك لان الجيل الاول الذي نزح في هولندا كان اصلا من القبائل الصحراوية او الفئات الكادحة غير المتعلمة.

ويعبر الجيل الثاني في برامج الاعلام عن رأيه بوعي واضح. فهم لا يدعون انهم اوروبيون في العادات والتقاليد.

نظرة الجيل الاول للاسلام سياسيا

وقد اثر منشأ وتعليم وثقافة المهاجرين على نظرتهم للاسلام وللحكومة الهولندية. فالذين يتقلدون زمام الامور الاسلامية لهم درجة محدودة من العلم، كما انهم معذورون في فتواهم لعدم توافر جهات الفتوى المتيسرة في العالم الاسلامي.

وتصريح احد المسؤولين في هولندا لمجلة ايلسفير يعبر بوضوح عن نظرة هذا المسؤول للاسلام والسياسة الهولندية. يقول محمد ادريس رويل لاخان الامين العام لمؤسسة رفاهية المسلمين في هولندا وعضو مجلس ادارة البعثة الاسلامية العالمية في حديث له نشرته المجلة المذكورة، ان الاسلام في هولندا بمثابة قنبلة زمنية (موقوتة) داخل المجتمع الهولندي. وان ما يحدث حاليا في لبنان وبروكسل وباريس ولندن سوف يمتد اثره بعد سنوات الى امستردام ولاهاي وروتردام. تفجير قنابل في

التيارات السياسية تلعب دورها ما بين جاليات المسلمين ... الخشية على الأجيال الجديدة من ضعف الانتماء للإسلام وللعربية معا


• اجواء رمضان تدفع الشعور بالغربة بين المسلمين في هولندا.

كل مكان، وهو يعلل ذلك بان هولندا بلد يهودي، وان سطوة اسرائيل وصلت لعنان السماء، وان المجتمع الاسلامي في هولندا يكن العداء الشديد لاسرائيل، لذلك فالمطلوب ان تتدفق ملايين الاموال الليبية الى هولندا لممارسة اعمال ضد اليهود اعداء الاسلام.

وهو يتهم هولندا بانها تفعل كل شيء لليهود ولا شيء للمسلمين (رغم انه نشر حديثه هذا بعد مساهمة بلدية امستردام بمبلغ ٢٥٠ الف جلدر ــ حوالي ١٠٠ الف دولار ــ لانشاء مسجد في امستردام على طراز حديث) كما يرى ان امستردام موطنا للظلم والاضطهاد ويجب على المسلمين ان يرحلوا الى بلد اخر، لان عمدة امستردام يهودي وامستردام كلها يهود.

ويوجه اللوم للحكومة الهولندية التي تقع تحت تأثير اللوبي اليهودي وانها اذا لم تقلع عن ذلك فسوف يرسل ــ اي محمد ادريس ــ بنفسه خطابات للعالم الاسلامي ان يقاطع هولندا سياسيا.

كما انه سوف يرسل مبعوثيه لكل مدينة هولندية حيث يقوم عشرة من رجاله بالدعوة للاسلام ويعتقد ان نصف مليون هولندي سيعتنقون الاسلام بعد عشر سنوات. وكل ما يحتاجه ادوات الدعوة التي تتطلب اموالا سيحصل عليها من المملكة العربية السعودية.

قرأ الرأي العام الهولندي تلك المقالة باستياء شديد، واعتبرها البعض تطرفا، ولكن السلطات الهولندية لم تأخذ تصريحات هذا المسؤول مأخذ الجد وانما اعتبرتها وجهة نظر، لان اتهامه لهولندا لا يقوم على اساس من الواقع، فالدستور الهولندي يمنع العنصرية ويعاقب عليها بالفعل. والمجلة التي نشرت مقالة كتبت في نفس العدد صفحتين كاملتين عن ثلاث سيدات هولنديات اعتنقن الاسلام واجرت معهن تحقيقا صحفيا شرحن فيه الاسلام وطلبن من المجلة نشر رقم هاتف المركز الاسلامي في لاهاي للقراء الذين يرغبون المزيد من المعلومات عن الاسلام. وقد فعلت المجلة ذلك.

والجدير بالذكر ان محمد ادريس هذا قد طرد من مؤسسة الرفاهية بعد نشر المقال ورفعت بعض الجهات قضايا ضده.

الشيخ ماهر حمود:

الحكم الإسلامي مطلب إسلامي

بيروت ـ المجتمع ـ من سعود الناصر:

الشيخ ماهر حمود اسم لمع في الساحة السياسية اللبنانية مع الاجتياح الاسرائيلي للبنان عام ١٩٨٢ مقاوما مؤمنا صلبا وسياسيا بارعا يستنهض الطاقات لتحقيق رأي عام اسلامي في الساحة السياسية ومدافعا عن حقوق المسلمين في وجه الحكم الماروني الطائفي. ومتصديا للمؤامرات التي تستهدف الشعب المسلم في لبنان بدءا من اتفاق الذل المشؤوم في ١٧ ايار وانتهاء بحرب المخيمات.

الشيخ ماهر حمود عضو «تجمع العلماء المسلمين» التقته «المجتمع» في منزله بصيدا فكان حوار صريح حول مختلف القضايا المطروحة اليوم في الساحة اللبنانية وعلى رأسها مشروع الوفاق الذي ترعاه سوريا.

أسباب الأزمة اللبنانية لا تزال قائمة، والمارونية السياسية غير مستعدة للتنازل

● **فضيلة الشيخ كيف ينظر المسلمون في لبنان الى المساعي المبذولة اليوم لتحقيق الوفاق؟**

ـ المؤسف ان ما يسمى بالوفاق يأخذ حيزا اعلاميا وسياسيا اكبر من حجمه بكثير وواقع الامر ان الظروف في لبنان لم تصبح بعد مؤهلة لانهاء الازمة او لايجاد حل لها. بل ان اسباب الازمة لا تزال هي ذاتها ولا تزال الامور التي اندلعت من اجلها الحرب في لبنان مثار جدل ونقاش بل اننا نرى ان مشروع الوفاق نفسه هو عودة الى الصفر! ولا نظن ان المعطيات تدعونا لان نتفاءل في هذا الموضوع. والذي يدعونا الى ذلك هو مواقف المارونية السياسية المتمثلة بمواقف الجبهة اللبنانية بشكل عام والقوات اللبنانية بشكل خاص الذي نرى منهم بشكل واضح قطع الطريق على اي محاولة لايجاد حل فان من اهم الامور التي هي مثار جدل ونقاش: هوية النظام رئاسي ام برلماني والطائفية السياسية التي تمكن الموارنة من ان يحكموا في لبنان بشكل كامل فرئيس الجمهورية ماروني وقائد الجيش واكثر الوزارات الحساسة والمرافق المهمة مما يجعل المواطن المسلم محروما من ان يسيطر على دفة الحكم او ان يستفيد من الدولة لتحقيق الاماني التي يطمح اليها كل انسان بأن يعيش في وطن عادل يشعر فيه بانسانيته الكاملة وبتساويه في الحقوق والواجبات مع بقية المواطنين مع العلم ان المسلمين هم الذين حرروا او واجهوا الاحتلال في لبنان في حين ان النصارى (المارونية السياسية) استقدموا الاعداء وتعاونوا معهم بشكل واضح.

والواقع ان التجربة مريرة تجربة سنوات طويلة من الحرب و٤٥ سنة لما يسمى بالاستقلال خلال كل هذه السنوات ترسخ في ذهن المسلمين ان المارونية السياسية ينطبق عليها ما يقال عن «شمشون» الجبار اما ان يكون لبنان كله لها أو ان تحطمه فوق رؤوس الجميع.

والتجربة القريبة تثبت ذلك اكثر فاكثر فلقد حصل منذ سنوات قليلة عدد كبير من محاولات الوفاق باءت كلها بالفشل نذكر منها مؤتمري جنيف ولوزان وحكومة الوحدة الوطنية ومشروع الاتفاق الثلاثي وحوار «ميدان سباق الخيل» واللقاءات الوزارية والمفاوضات الثنائية بين الحكم اللبناني ومندوبين سوريين ومن كل هذه التجارب تأكد لنا ما يلي:

اولا: ان المارونية السياسية غير مستعدة ان تتنازل عن فكرة الطائفية السياسية ومن ضمنها «مارونية» رئاسة الجمهورية

ثانيا: ان المارونية السياسية لا تريد اجراء اي اصلاح في بنية النظام الداخلي مهما كان ذلك ملحا.

ثالثا: ان اي تنازل يمكن ان تقدمه المارونية السياسية لن يكون من حسابها ولكن من حساب مذهب لآخر، بمعنى انها يمكن ان ترضي الشيعة على حساب السنة او العكس او ترضي الدروز على حساب الاثنين!

اضافة الى كل ذلك فان الظروف الدولية غير مهيأة للحل ولا يبدو ان ايا من القوى الدولية التي لها القوة والسلطة في لبنان غير مستعدة للدخول في مشروع حقيقي للوفاق ما لم تؤمن مصالحها بالشكل الذي تراه مناسبا.

● **بعد اثنتي عشر عاما من عمر الازمة اللبنانية يزداد الشرخ عمقا بين اللبنانيين لا بين الطوائف فحسب وانما يمتد ليشمل الناس من**



الشرخ الطائفي والمذهبي من صنع إسرائيل وعندنا القابلية لتمريره

مختلف المذاهب. ما هي مبررات الفرز الطائفي والمذهبي برأيكم ؟

ـ اولا: ينبغي ان نعرف الاسباب حتى نستطيع ان نعالج النتائج. واسباب هذا الشرخ واضحة.. انها بشكل رئيسي «اسرائيل» التي تسعى بكل ما اوتيت من قوة لتمزيق الوطن ككل والمسلمين خاصة. ولقد ورد في مذكرات الوزير الاسرائيلي موشي شاريت انه في العام ١٩٥٤ حصل نقاش داخل الوزارة الاسرائيلية مفاده: هل حان الوقت لاقامة دولة مارونية في لبنان ام لم يحن ؟! وكان رأي البعض ان الوقت قد حان ولا ينقصنا سوى الضابط الماروني الذي سينفذ ما نريد!

عندما نقرأ مثل هذا الكلام الذي حصل منذ ٣٣ سنة نعلم عمق المؤامرة الاسرائيلية التي تريد تمزيق لبنان اولا وعندما ينقل الينا المعتقلون الذين خرجوا من «انصار وعتليت» المعتقلين الاسرائيليين ان القادة الاسرائيليين كانوا يغذون النعرة المذهبية بين المعتقلين فكانوا ينقلون اخبار حرب المخيمات من خلال مكبرات الصوت و يتغافلون عن وجود بعض السكاكين في المعتقل حتى تؤثر الاخبار مباشرة في المعتقلين فيعمدوا الى التذابح والتقاتل كما نقل بعض المعتقلين ان ضباطا اسرائيليين اخبروهم بانهم اذا خرجوا من المعتقل فسيجدون المسلمين غارقين في فتن طويلة يحتاجون الى عشرين عاما لحلها كل هذا وامور اخرى كثيرة لا نستطيع حصرها تجعلنا نؤكد ان ما يحصل هو فتنة اسرائيلية مدبرة وان كانت الظروف تساعد عليها وهنا نذكر ما قاله المفكر الاسلامي الجزائري مالك بن نبي اذ قال: هنالك استعمار وقابلية للاستعمار ونحن نقول هناك مؤامرة وقابلية للمؤامرة.

ونحن نرى اننا مؤهلون لنفاذ المؤامرة في جسدنا في الوقت الذي تبذل فيه اسرائيل جهودا متضافرة لتحقيق مآربها.

● ما هي السبل الكفيلة بتوحيد لبنان واعادة اللحمة بين ابنائه ؟

ـ ينبغي اولا اخراج الدور الاسرائيلي من داخل صفنا وهذا ما لا يمكن في الوقت الراهن على ما يبدو...! ثم ينبغي بعد ذلك تجميع القوى الاسلامية على اساس الولاء الاسلامي لله والالتزام بخط الجهاد حتى اخراج العدو الاسرائيلي من كل ارضنا الاسلامية.

● طرح الاسلاميون منذ بداية الازمة مبدأ المشاركة ثم طرحوا الغاء الطائفية السياسية وهاتان النقطتان متضمنتان في المشروع الحالي للوفاق فالى اي مدى ينسجم هذا المشروع مع مصلحة المسلمين ؟

ـ لا بد ان نؤكد ان طرح المسلمين لمفهوم المشاركة او لمبدأ الغاء الطائفية السياسية هو اقل المطالب الاسلامية او الحد الادنى للخروج من جاهلية النظام مع العلم اننا لسنا متأكدين من ان شيئا من هذا يمكن ان يتحقق!

ووجود هذه المطالب ضمن المشروع الذي تقدمت به سوريا والذي هو قيد الدرس لا يعني بالتأكيد حصوله او تحققه ذلك ان تجربة الاتفاق الثلاثي كانت واضحة فبعد ان تأمن التوقيع وكل الامور حصل انقلاب ١٥ كانون ثاني بضوء اخضر ومساعدة امريكية فاطاح خلال ساعات بهذه التجربة.

● البعض يطرح اقامة الجمهورية الاسلامية في لبنان كحل نهائي للازمة ما رأيكم ؟

ـ لا شك ان الحكم الاسلامي مطلب اسلامي لا يصح انتسابنا للاسلام من دونه وان كان غير مطروح الان في لبنان بشكل سياسي عملي. ونحن نقول ان شعار الجمهورية الاسلامية او الحكم الاسلامي ينبغي ان يكون هدفا استراتيجيا لا محيص عنه اما مرحليا فان الظروف الموضوعية ليست متوافرة لطرحه.

والمؤسف ان كثيرا من القيادات الاسلامية والمسيحية تستحل الهجوم على فكرة الدولة الاسلامية حتى تبرر لنفسها الهجوم على فكرة المارونية السياسية لاقامة دولة خاصة بهم في لبنان. ونحن نقول هناك فارق كبير بين فكرة الدولة الاسلامية وفكرة المارونية السياسية. فالدولة الاسلامية فكرة مرتبطة بالعقيدة والتاريخ الاسلاميين وتتم الدعوة اليها باقناع الناس بمبادىء الاسلام ثم بمبادىء الحكم الاسلامي، اما فكرة الدولة المارونية فلا تمت الى المسيحية ولا الى تاريخها بصلة بل هي بمنزلة فكرة انعزالية ناشئة عن ردة فعل متشنجة ومعقدة من الحكم الاسلامي بشكل عام.

● هل من كلمة اخيرة ؟!

ـ نوجه تحيتنا الى المجاهدين المسلمين في جنوب لبنان وافغانستان والى الدعاة في سبيل الله الذين يجوبون الآفاق لاقناع الناس بهذا الدين. ونسأل الله تعالى ان لا يمر وقت طويل الا وقد توحد المسلمون تحت راية اسلامية واحدة لاجتثاث الغدة السرطانية اسرائيل ليتحقق بهم وعد الله «فاذا جاء وعد الاخرة ليسؤوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة وليتبروا ما علوا تتبيرا» الاسراء (٧). صدق الله العظيم.

في جلسة ممتعة :

الشيخ عبدالرحمن البنا الساعاتي اخ للامام الشهيد حسن البنا.. عايش الامام الشهيد باعتباره اخا له وجنديا بين يديه.. وكانت له تجربة طويلة في جعل وسائل الاعلام التي كانت متوفرة زمن الامام الشهيد رحمه الله تخدم دعوة الاخوان المسلمين في مصر، وفي جلسة ممتعة مع الشيخ عبدالرحمن البنا، طلبت منه «المجتمع» ان يستعيد ذكرياته مع المسرح الاسلامي الذي انشىء في مصر ايام الامام الشهيد.. حيث قدم الشيخ عبدالرحمن للاخوان ثماني مسرحيات.. وكان الحديث التالي مع فضيلته الذي قال:

الشيخ عبدالرحمن البنا الساعاتي :

هذه تجربتي مع

كان من وسائل الاخوان المسلمين لنشر دعوتهم، الدعوة عن طريق المسرح، ذلك لاننا كنا نغشى المساجد وتجمعات الخير فلا نجد الا الخيرين بطبعهم والشيوخ وكبار السن، وكنا نتفقد الشباب فلا نجدهم في هذه الاماكن، لان دعوة الالحاد قد جرفتهم، والمسارح احتوتهم، والمفاتن استهوتهم، فكان لا بد ان تصل الدعوة اليهم حاملة رسالة الطهر، راسمة طريق الخير مبينة سبل النجاة، وكان لا بد من اعداد، وساق الله تعالى اليّ تجربة مبكرة في ظل محنة اصابت مصر على يدي فرقة تمثيل انجليزية ، قامت بتمثيل مسرحية على مسرح دار الاوبرا، وتناولت ذكر النبي صلى الله عليه وسلم، بما ينقص من قدره العظيم، وقرأت ذلك في مجلة «الصباح» الاسبوعية التي كان يصدرها الاستاذ مصطفى القشاش بالعدد ٢٨٩ السنة العاشرة بتاريخ ٢ ذو الحجة سنة ١٣٥٠ الموافق ٨ ابريل سنة ١٩٣٢، فاثارني ذلك، وانفعلت به، ودعوت الله تعالى ان يوفقني لكتابة مسرحية ادفع بها هذه الفرية، وتمثل على نفس المسرح مدحا واشادة بمقام النبي الكريم.

وعلم الله تعالى صدق النية وحسن القصد، فوفقني لكتابة مسرحية «جميل بثينة» نظمتها شعرا. وطبعتها في كتاب، ومثلتها جمعية التمثيل العربي في تونس وصفاقس والقيروان، قبل ان تمثل في مصر، واستدعاني وزير المعارف العمومية (محمد باشا العشماوي) الى الوزارة فوجدت على مكتبه نسخة من الرواية، واخبرني ان الوزارة قررت لاخراجها مبلغا من اعانة التمثيل لسنة ١٩٣٤، كما قررت تمثيلها على مسرح «الهمبرا» بشارع عماد الدين،



وكان ينتظر ان يسرني هذا الخبر، ولكنه لم يجد من ذلك شيئا، فسألني عن السبب، فأجبته: لقد كتبت هذه المسرحية لتمثل على مسرح دار الاوبرا، فاجابني: ان مسرح «الحمبرا» تمثل عليه الان مسرحية «هرناني» ومعظم مسرحيات شكسبير، وان دار الاوبرا مغلقة في الصيف وفتحها يقتضي اجراءات كثيرة لتهويتها صيفا. واستدعاء مديرها وموظفيها، وهذا امر بالغ التكاليف. قلت: اني متنازل عن اي جائزة مالية، ولينفق ذلك على فتح دار الاوبرا لتمثيل الرواية، وفتحت دار الاوبرا يومي ١، ٢ يونيه ١٩٣٤، واخرجها الاستاذ زكي طليمات، ومثلتها فرقة اتحاد الممثلين وعلى رأسهم احمد علام وعباس فارس وعبدالعزيز خليل وحسن البارودي وفتوح نشاطي ومحمود المليجي وابراهيم الجزار وعبدالعزيز احمد وفاخر فاخر وغيرهم من ابطال التمثيل.

المسرح الإسلامي

ولكن ماذا بعد هذه التجربة:

تكليف من الامام البنا

وعهد إليّ فضيلة الامام حسن البنا المرشد العام للاخوان المسلمين ان اركز هذا الجهد لانشاء المسرح الاسلامي، وان اجعل المسرح الاسلامي من وسائل الدعوة. وقال: **«اترك ذلك لايمانك ودينك»**.

وابى عليّ ايماني وديني ان اجعل العنصر النسائي مشاركا في هذه التجربة، وفي ذلك ما فيه من الخلط الذي لا يليق بدعوة، علا بفضل الله ذكرها وطبق الخافقين.

والتفت الى تدعيم فريق التمثيل للاخوان بشعبة الجمالية في حي الحسين رضي الله عنه بالقاهرة، والى كتاب المسرحية الخاصة بالاخوان المسلمين، والتحق معظم الفريق بمعهد التمثيل، وتفوق وتخرج فيه، وكتبت مسرحية **«الحصار في الشعب» و«الهجرة» و«غزوة بدر»** وبدأنا تمثيلها على **مسرح جمعية الشبان المسلمين**، وكان يقوم على مسرحها الاسلامي الاستاذ الكبير محمد عثمان على رأس **فرقة جمعية الشبان المسلمين**، وكنا نتعاون في كل شؤون المسرح الاسلامي وتربطنا صداقة قوية واخوة صادقة يزينها خلقه الفاضل، ويدعمها فنه الاصيل.

وبدأ المسرح الاسلامي كضرورة لازمة للدفاع عن الوطن الاسلامي، ونشر الدعوة، ولفتة متبادلة بين شعوب المسلمين على امتداد رقعتها واتساع شعوبها، وظهر الكيد الصهيوني، وبدت بوادره على ارض فلسطين، فكتبت مسرحية **«صلاح الدين الايوبي»** وكان سباقا بين نشوب المعارك واتمام كتابة المسرحية. وحدد لتمثيلها واذاعتها على مسرح دار الاوبرا يوم ٢٥ يوم ١٩٤٨، وطلبت تقديم تاريخ عرضها بدار الاوبرا مع اذاعتها الى يوم الجمعة ١٤ مايو ١٩٤٨، وهو اليوم الذي حدد لزحف الجيوش العربية والاسلامية لتعمل عملها مع قصف المدافع وازيز الطائرات لادراك الغاية ورفع الراية، واصابة الاهداف، وكان بعض اعضاء فريق التمثيل ضمن المقاتلين في ميدان الحرب منهم الاساتذة ابراهيم الشامي وفطين عبدالحميد وابراهيم القرش، وكان المفروض ان يخرج المسرحية الاستاذ زكي طليمات، ولما كنت لم انته من كتابة فصلها الاخير، فقد قام باخراجها الدكتور ابراهيم سكر من اعضاء



الإخوان المسلمون

فريق التمثيل يقدم

في حفلة السنوية الكبرى

المسرحية الحماسية الخالدة

صلاح الدين الأيوبي

تأليف الأستاذ

عبد الرحمن البنا

إخراج إبراهيم سكر ألحان وغناء أحمد عبد القادر

على مسرح دار الأوبرا الملكية

يوم الجمعة ١٤ مايو ١٩٤٨ الساعة ٩½ مساء

الفريق وخريجي معهد التمثيل، وتأزمت الامور وعظمت الشدائد، وبعد ان صرحت وزارة الشؤون الاجتماعية باذاعة المسرحية ونشر ذلك في مجلة الاذاعة ضمن برامجها، وقف الاستاذ سليمان نجيب مدير دار الاوبرا، **يطالب بعدم اذاعتها، فقد تطيح اذاعتها بمنصبه!!** وتمسكت بحقي وحق الفريق في اذاعتها، **وحسم الامر فضيلة الامام حسن البنا المرشد العام**، واقنعني بالموافقة على عدم الاذاعة، فكتبت على صفحات البرنامج الذي يحمل اسماء الممثلين: **«المسرحية التي**



هابت الحكومة قوتها فمنعت اذاعتها»...
ادعو الله تعالى ان يتقبل هذا الجهاد خالصا لوجهه، كما تقبل اخلاص صلاح الدين الايوبي، حينما قالوا له، لقد استدعوا يا مولاي ملوكهم ريتشارد قلب الاسد ملك انجلترا، وفيليب ملك فرنسا وفريدريك بارباروسا امبراطور المانيا، فيجيب، ولقد استدعيت ملائكة ربي وشهداء ديني، جبريل على ثناياه النصح، ومحمد على راياته النصر، وجعفر يطير في الجنة بجناحين مضرجة قوادمه بالدماء.

وسمعت بمسرحنا ومسرحياتنا مسارح مصر فبدأ بعضها يطلب مني الكتابة اليهم وفعلا استجبت لبعضهم، لكن كانوا يقومون بتمثيل ذلك بعيدا عن فرقتنا وتسامع الناس بما يجري على مسرح اوبرا ملك، وقالوا ان الازهر قد نقل بعض قداسته الى ذلك المسرح حيث حضر مسرحية (سعدي) آنذاك بعض الوزراء والمستشارون، وجاء الاستاذ فتوح نشاطي يقول: كان اولى ان تعطى هذه المسرحية لفرقتنا القومية.

وكانت مقصورة الاديب الكبير محمود بك تيمور الى جواري، فكان حين يتعالى التصفيق يقول انه للحوار واللغة، وليس فقط للتمثيل.. وجاءت السيدة فاطمة رشدي، وكان لها مكانة بين اهل التمثيل ونحن نقوم (ببروفات) مسرحية غزوة بدر فاعتذرنا لها بان مسرحيتنا خالية من العنصر النسائي.

واذكر اننا قدمنا ايضا مسرحية «بنت الاخشيد» التي طبعت واخرجها الاستاذ سعد اردش لاذاعة الجزائر في ١٥ حلقة تشيد بمجد العروبة ومفاخر الاسلام.

احتجاج من الاخوان

وجاء دور اعادة تمثيل مسرحية «جميل بثينة» التي اخرجها الاستاذ سراج منير وكانت تجري بروفاتها على مسرح حديقة الازبكية اعدادا لتمثيلها على مسرح دار الاوبرا، وثارت ثائرة بعض الاخوان الاعزة وكنت يومها بدون لحية قبل عام ١٩٤٨ وقالوا احدث عبدالرحمن الساعاتي (البنا) حدثا، وذكر الامام حسن البنا ما قاله لي يوم انشاء الفريق: **اترك ذلك لايمانك ودينك** فأخذ هذا النفر من الاخوان الكرام وذهب لتفحص البروفات، فاذا به يسمع:

فتبا لقلب لم ير الله فوقه
ولم يخش بطش البارىء الرحمن
ولم يستمع صوت الضمير مناديا
تجنب سبيل الغي والخسران
ففي اي عصر اسرفت بنت يعرب
تساوم عرضا بالمتاع الفاني
لقد وصفوها بالمجون وقاحة
وجاءوا بقول الزور والشنآن
ألم تر قول الافك في زوج احمد
وليس لها فيما يقال يدان
فرد إله العرش اقوال إفكهم
وبرأها بالوحي والقرآن
فلو كنت ترقى للسماء بسلم
واضحى قريبا فالبعيد الثاني
سأسمو بطهري في الورى ونزاهتي
واعلو مع القضبان بالطيران

وعاد الاخوة الكرام الى طبيعتهم، وغلبت طيبتهم غضبهم، وكذلك ربينا ونشئنا والحمد لله رب العالمين.

واذكر انني قبل طبع «جميل بثينة» وتقديمها ذهبت مع الاخ الكريم الاستاذ محمد حلمي نور الدين الى منزل الممثل حسين رياض، وكانت تربطه بالاستاذ حلمي نور الدين صلة قرابة، فاسمعته المسرحية، فطرب لها واختال، وحين سألته هل تصلح للتمثيل؟ قال بلهجته الفصيحة البليغة: (يا استاذ هذه المسرحية تمثل، وتحدث ضجة).

صدى واسع:

وطبعت المسرحية بعد ذلك ووزعت بعض نسخها على المكتبات ومنها مكتبة الوفد بشارع الفلكي بباب اللوق، وكنت اتردد على المكتبة كل حين، شأن المؤلفين الناشئين، فاذا ببطاقة تحمل اسما كريما (عمر سري — ١٠ ش الطلمبات — جاردن سيتي) اخذ نسخة الرواية وترك بطاقته ورجا ان يراني.. ولقيت الرجل، فاذا العلم والفضل وحسن الظن والاكرام والتكريم، حتى اجلسني على مكتبه في مكتبته المليئة بالكتب في مختلف العلوم وعلى بعض رفوفها مسرحيات امير الشعراء احمد شوقي وايضا جميل بثينة، ابدى اعجابه واستعداده لكل مساعدة، وقال انك ترفعنا في شعرك الى آفاق عالية، وتترفق بنا عند النزول متدرجا، ولكن شوقي بك يرفعنا حتى نقارب السماء ثم يهوي بنا في مثل قوله:

هس لمس هيا كلي من ترمس

فاجبته أين انا من منزلة شوقي في الشعر، ورحم الله امرءا عرف قدر نفسه. ولما ذكر النقاد بعد عرض المسرحية المقارنة بين مسرحيتي ومسرح شوقي قالوا ان شوقي تفوق شعرا والساعاتي تفوق في الحبكة والعنصر الدرامي.

وحين نشرت الصحف المقارنة مستشهدة بنصوص من مسرحيتي ومما كتبه احمد شوقي ساءني ذلك، فأمير الشعراء شوقي، قمة لا تدانى.

أشخاص الرواية بترتيب ظهورهم على المسرح

الدور	الممثل
عبدالصمد الكاتب	مصطفى شرف
القاضي العوريس	محمد عبدالمعبود
عمارة اليمني	يوسف عبدالواحد
داعي الدعاة	عبدالحكيم كفافي
أبو الهاليل المحترب	عبدالرحمن بدوي
نديم المغني	أحمد عبد القادر
زميل نديم	حلمي قطة
بهاء الدين قراقوش	عبد المنعم ابراهيم
الملك العادل	ابراهيم شكر
عبدالرحيم البيساني (القاضي الفاضل)	حسين محمد حسين
صلاح الدين	محمد السبع
الأمير عثمان	عبدالمنعم علي نصر
الملك الظاهر	عزت القاضي
الملك الأفضل	زغلول كرك
أبو الهيجاء الهدباني	نظير عبد الجابر
ريتشارد (قلب الأسد)	محمد خليل
جودفري (ملك القدس)	نور الدين الحفناوي
ريجنولد (نذير جودفري)	عبدالمنعم عمر
غلام القصر	محمد زيدان
رسول فلسطين	عثمان محمود
الطريق	محمد عبداللطيف
الجنود وفرق الأناشيد	من جوالة الاخوان المسلمين

مدير مسرح الأوبرا	شكري راغب
مساعد مدير المسرح	مصطفى شرف
الملقن	عروس عبد الوهاب
الماكياج	نظير عبدالجابر حسين محمد حسين

من أعضاء الفريق في ميدان الحرب الآن: ابراهيم الشامي . قطين عبد الحميد . ابراهيم القرش

وخلاصة القول انني الفت ثماني مسرحيات: «جميل بثينة» شعرية، المعز لدين الله الفاطمي، صلاح الدين الايوبي، الهجرة،

غزوة بدر، حصار في الشعب، سُعدى، بنت الاخشيد، طبعت كلها وطبع بعضها عدة طبعات، عدا مسرحية سعدى، فقد اختص بها

مسرح اوبرا ملك، ومثلت كلها على اكبر مسرحين في القاهرة، دار الاوبرا ومسرح حديقة الازبكية، واذاعت معظمها محطة الاذاعة المصرية، وكان نجاحها بفضل الله عظيما، فقاعة المسرح مكتظة بالجماهير التي تزهى بالقيادات الرسمية وسفراء الدول الاسلامية، فممن شاهد مسرحية المعز لدين الله الفاطمي بمسرح دار الاوبرا يوم الاربعاء اول مايو سنة ١٩٤٦ معالي «تحسين باشا العسكري» سفير العراق بمصر آنذاك، وسماحة السيد محمد صادق المجددي سفير افغانستان في ذلك الوقت وكان ممن شهد مسرحية الهجرة الزعيم المجاهد الامير عبدالكريم الخطابي ومعالي صالح حرب باشا...

دعوة لانشاء مسرح اسلامي

وظل المسرح الاسلامي على مدى اربعة عشر عاما من سنة ١٩٣٤ يزهو ويزدهر ثم توقف رغم توفر اسباب نجاحه، فالممثلون الذين بدأوا صغارا كبروا وتفوقوا، واصبحوا ممثلين في القمة، واعتقد انه يمكن لوزارة الاوقاف وروافدها الاسلامية، كالمجلس الاعلى للشؤون الاسلامية، ولدول الاسلام التي تعنى بالمسرح الاسلامي، كالكويت والسعودية وغيرهما ان تتعاون لايجاد المسرح الاسلامي الذي يربطها روحيا وثقافيا، وليس اقوى على ربطها ووحدتها من المسرحية الاسلامية، التي تكتب شعرا، اذا كان ابطالها شعراء، فتكون هناك المطابقة، ويجد الشعر مجاله ويؤدي رسالته، على ان يكون شعرا فصيحا مقفى، اما المسرحية التي تروي التاريخ وتدفع الى الجهاد، فتكتب نثرا، حيث يعين النثر على اتقان الصنعة، واحكام الحبكة، وتكون آيات الجهاد ونصوص القرآن الكريم نجوما تلمع في الحوار، وشهبا تنقض على رؤوس الاعداء المناوئين، وليس اقوى على الربط بين الشعوب الاسلامية ووحدتها من المسرحية الاسلامية، تصاغ باللغة العربية الفصحى السلسلة المطواعة، فتفهم على طول الرقعة العربية والاسلامية الممتدة من حدود الاندلس الى الصين، وتكون لغة موحدة للآمال والمقاصد العالية، التي تعمل لها هذه الامم جميعا.. والله الموفق والهادي الى سواء السبيل

التصفيات الفلسطينية

اغتيال العقيد راسم الغول قائد القوة ١٧ في جنوب لبنان ثم محاولة اغتيال ابو علي شاهين المفوض السياسي ليسا حدثين منفصلين ولا عابرين.

فالقائد الاول كان مسؤولا عن قوة قامت بعمليات ذات اثر بالغ على العدو الصهيوني، والقائد الثاني لعب دورا بارزا في مقاومة العدو الصهيوني داخل الارض المحتلة سواء كان خارج السجن او داخل السجن الى ان أبعد من وطنه. القوة ١٧ تتبع السيد ياسر عرفات مباشرة وابو علي شاهين كان يحظى بثقة ياسر عرفات.

والامر الذي اصدره عرفات باستدعاء عدد من القادة الفلسطينيين في جنوب لبنان بعد اغتيال الغول ومن ضمنهم ابو علي شاهين قبل محاولة اغتياله لم يكن من فراغ.

ثم ان نسبة اغتيال الغول الى الموساد الاسرائيلي ثم نفي ذلك من قبل القوة ١٧ يدل على ان هناك شيئا ما يجري بين الفلسطينيين في جنوب لبنان.

هذا الشيء هو بالقطع فتنة جديدة ربما كانت اشد خطرا من كل الفتن السابقة

والمعلومات التي حصلنا عليها تشير الى ان الفتنة الجديدة تقوم على اساس اقليمي.. وان هذه الفتنة كانت تطل برأسها وتختفي بين حين وآخر ولكنها هذه المرة اخذت طابع التصفية الجسدية

ويبدو ان اكثر من جهاز مخابرات عربي حضّر لهذه الفتنة وغذاها أملا في ان يصل الامر بالفلسطينيين الى ان يصبحوا شعبين او اكثر يصفي كل منهما الآخر نيابة عن العدو الصهيوني وبذلك تنهار منظمة التحرير ويصبح أمر الضفة والقطاع ليس من شأنها.

وما دام الامر كذلك فان الفلسطينيين مطالبون قبل اي وقت مضى بالانتباه والحذر والوعي والقضاء قضاء مبرما على نعرة تميز بين فلسطيني واخر بحسب مكان سكناه السابق او اللاحق فقطاع غزة والضفة الغربية والجليل والنقب كلها اجزاء من فلسطين، وسكان المخيمات في الارض المحتلة او الاردن او سوريا او لبنان جميعهم فلسطينيون اصحاب قضية واحدة ومن خرج في تفكيره عن هذا الفهم يكون قد وقع من حيث يدري ومن حيث لا يدري في الفتنة التي يراد لها ان تكون القاضية بالنسبة للشعب الفلسطيني المعذب وقضيته المقدسة.

ابو خالد

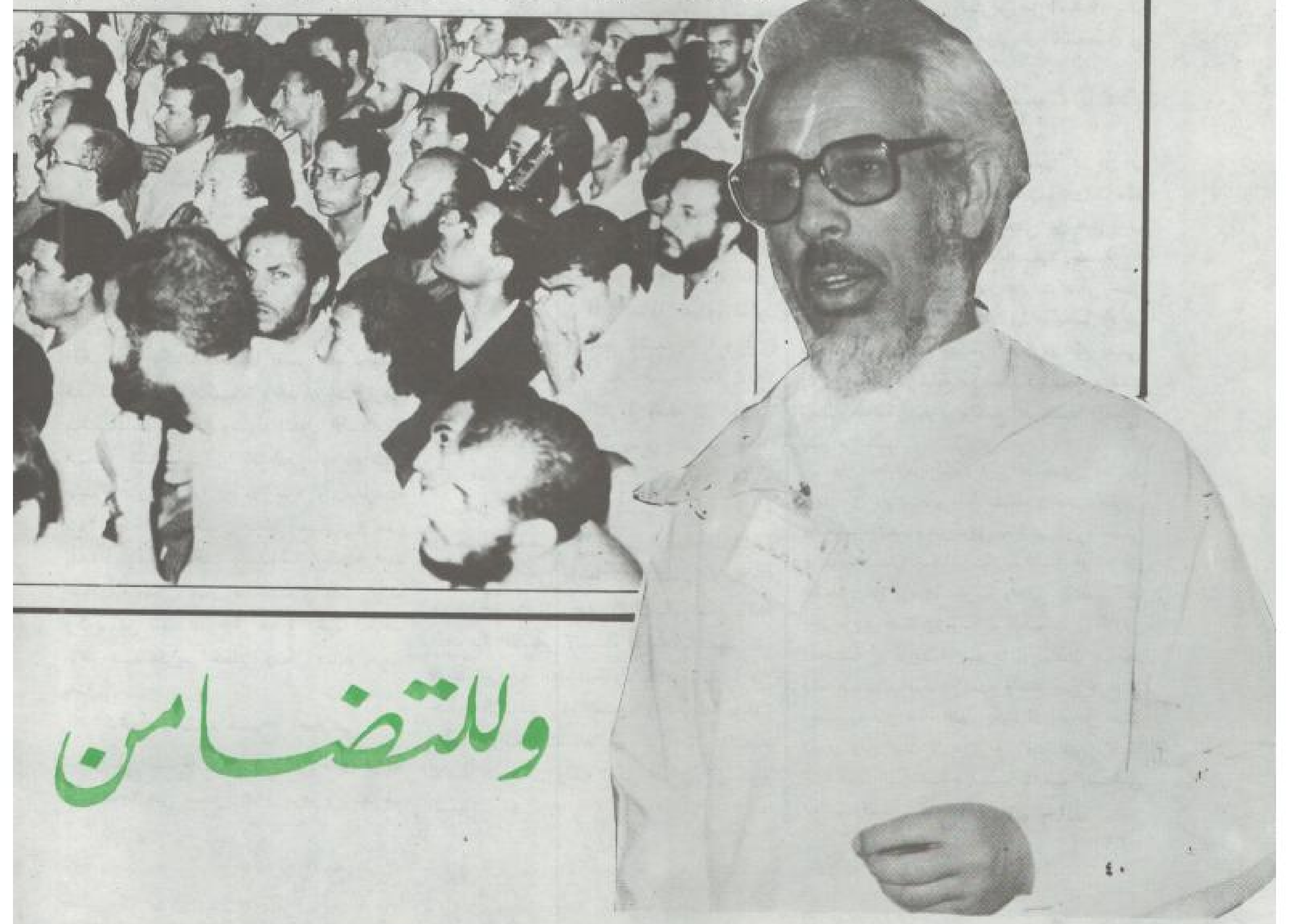
ان كل مسلم مسؤول عن الامة الاسلامية كلها فهو دائما على ثغر من ثغورها يحمي من موقعه ذمارها ويحوط سيرها ويرعى شؤونها ويذود عنها الاخطار ويدفع عنها البلايا والاكدار ويبذل لها النصح ويخلص اليها في التوجيه ويحرص الحرص كله على جلب الخير اليها ومدها بالقوة والمناعة والاسهام في الدفع بها الى الامام في ميدان التسابق والصراع الحضاري الهائل فهو وماله وعرضه وجاهه وذووه في خدمة أمته وتحقيق مقاصدها.

وكل تصرف من تصرفاته يجب أن يخضع لمقياس جلب المنفعة لها ودفع المضرة عنها وذلك بوسائل مشروعة ومسالك ـ شرعا ـ غير مردودة. وبدافع هذه المسؤولية فان اهتمامه لا يرتبط بـ «الانا» وانما بـ «نحن» تبعاً لقوله تعالى «اهدنا الصراط المستقيم» وان تحقيق مناط ذلك وتخريجه وتمحيصه لا يتأتى الا لمن أوتي بصيرة وفقها في الدين والواقع معا، وبذلك تستطيع دوائر المسؤولية ان تتضافر فيما بينها وتتآزر طردا وعكسا ايجابا وسلبا فتكون بذلك المسيرة قاصدة مبشرة محققة للغاية.

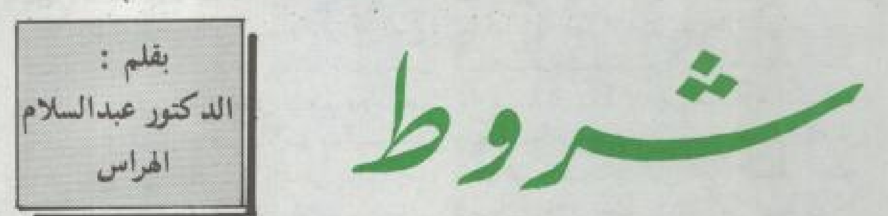
ان اي اختلال في المسيرة يعني بالضرورة اختلالا في فقه الفكرة أو فقه التطبيق أو فيهما معا وقد يكون وراء ذلك جهل أو خطأ في المبدأ واما جهل أو خطأ في التطبيق، دع عنك التجاهل الذي هو الاضلال على علم لكن كل اولئك يلحقون اضرارا متفاوتة بالمسيرة الاسلامية لصدور الفعل عن هوى أو ما يشبه الهوى.

وكل عمل أو فعل يعوزه الصواب فان آثاره السيئة قد تتداح فتشمل اكثر من حجم الموضوع في المكان والزمان. وأخطر ما يمكن تسجيله في سلوك «المتحرك» هو الاصرار على الخطأ وعدم التبين لأسبابه ودواعيه والاستمرار على تجاهله تشبثا به وتعصبا له مما يعكس في حقيقة الامر حب الذات وتقديس الهوى. وهنا تلتقي بعض «الاعمال» و «الأفعال» مع قيم الجاهلية والقبلية بقطع النظر عمن صدرت وعن الدوافع الكامنة وراءها ولقد وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلا صدر من أبي ذر رضي الله عنه بأنه فعل جاهلية كما ان حنظلة رضي الله عنه أدرك ان فعلا له يمت الى نوع من النفاق مع ما للصاحبين الجليلين من افضلية وسمو مناقب وصدق ايمان لكن فقه هؤلاء رضي الله عنهم وعمق وعيهم وورعهم وشدة خوفهم كان له ذلك يسارع بهم الى تصحيح الفعل بمقياس الدين لتخليص نصيبهم في الاسهام في تحريك المسيرة مما شابه (ذلك النصيب) أو خالطه من خطل من صدأ ولو كان الخطل يسيراً لما له من تأثير في اضعاف قوته وتعطيل نسبة ولو صغيرة من الدفع والتحريك، لذلك كان الاقلاع الحضاري في هذا العصر يتسم بقوة جبارة وقدرة على الانطلاق والاندفاع التي تجاوزت كل المعوقات بفضل ذلك «التصويب الذاتي» السريع الذي يتلافى كل ما قد يصيب العمل من قصور أو يتسرب اليه من سلبيات.

ولو رحنا نتساءل عن اسباب الخيبات المتكررة وبوار كثير من الاعمال والمشاريع لما وجدنا وراء ذلك غير النسب العالية من الخطأ أو الهوى اللذين



وللتضامن



يصدران عن ذات غير سليمة البصيرة ولا صافية الفطرة أو غير مستجمعة في الفكرة والتطبيق ما يلزمهما من الحد الادنى من شعبهما وعناصرهما ووسائلهما مما يتيح لها التراكم والتواقي فيتعزز الخبث ويكثر وهناك يحدث الهلاك ولو وجد الصالحون.

واذا ما اردنا تجنب تلك الاسباب فعلينا ان نتذرع بفقه الدعوة الذي يقوم على أسس متفق عليها بين المسلمين وبذلك يتحقق التضامن الاسلامي المنشود سواء على مستوى القليل أو الكثير.

١ ـ العمل بعلم :

ان كل عمل اسلامي لا يجدر أن يصدر عن مسلم الا اذا كان يعلم حكم الله فيه اتيانا أو تركا وهذا يقتضي صاحبه ان يكون على علم دائما بما يفعل وبما يذر بمعنى ان المسلم دائما يساوي العالم بدينه فان لم يعلم فليسأل من يعلم فيصبح بذلك عالما، والعلم من شأنه الدلالة على الصواب



• انتصار الامة مرهون بوحدتها.

وتجنب الخطأ ونشر الاتفاق ونبذ الخلاف ولذلك قيل «لو سكت من لا يدري لقل الخلاف» واذا ما رحنا ايضا نتلمس اسباب الخلاف والانشقاق لوجدنا الجهل بحقيقة موضوع الخلاف أحد أسباب ذلك. وليس بصواب القول بأن اختلاف العلماء رحمة. ويكفي هنا أن اورد ما قاله ابن عبدالبر رحمه الله في الموضوع حيث عرض مذهب من يرى أن اختلاف العلماء من الصحابة ومن بعدهم من الائمة رحمة واسعة وقال بناء على هذا المذهب و «جائز لمن نظر في اختلاف اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأخذ بقول من شاء منهم وكذلك الناظر في أقاويل غيرهم من الأئمة مما لم يعلم انه خطأ، فاذا بان له انه خطأ لخلافه نص الكتاب أو نص السنة او اجماع العلماء لم يسعه اتباعه فان لم يبن له ذلك، من هذا الوجه جاز له استعمال قوله وان لم يعلم صوابه من خطئه صار في حيز العامة التي يجوز لها أن تقلد العالم اذا سألته عن شيء وان لم تعلم وجهه» ثم يقول «وهذا مذهب ضعيف عند جماعة من أهل العلم وقد رفضه أكثر الفقهاء وأهل النظر».

ونراه ينتصر للمذهب الذي يرى أن الاختلاف ليس برحمة وانما هناك خطأ وصواب كما يصرح مالك والليث بن سعد رضي الله عنهما، اللذان يقولان: «فأنذاك عليك، بالنظر والاجتهاد والأخذ بالأحوط». ويورد كلام اسماعيل القاضي في معنى التوسعة. «انما التوسعة في اختلاف اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، توسعة في اجتهاد الرأي فاما ان تكون توسعة لأن يقول الانسان بقول واحد منهم من غير أن يكون الحق عنده فيه فلا، ولكن اختلافهم يدل أنهم اجتهدوا فاختلفوا».

وقد أمرنا الله سبحانه وتعالى ان نقيم الدين بالاخلاص فيه والابتعاد عن التفرقة بسببه والتعادي عليه قال تعالى:

«شرع لكم من الدين ما وصى به نوحاً والذي أوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه، كبر على المشركين ما تدعوهم اليه الله يجتبي اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب، وما تفرقوا الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم» (سورة الشورى /١٢، ١٣)، أي بغيا على الدنيا وملكها وزخرفها وزينتها وسلطانها.

ويعجبني هنا تفسير اورده الطبري لقوله تعالى ولا يزالون مختلفين (أي أهل الباطل) الا من رحم ربك (أي اهل الحق)، ولذلك خلقهم أي خلق أهل الباطل للاختلاف وأهل الحق للاتفاق أو خلقهم للرحمة.

وعند مجاهد : ولا يزالون مختلفين على أديان شتى (الا من رحم ربك) فانهم لا يختلفون، ولذلك خلقهم، أي خلق خلقا للجنة وخلقا للنار، وقد قرر الشاطبي ان كل اختلاف أدى الى شقاق فليس من الدين في شيء.

جاء في كتابه ما قاله بعض المفسرين لقوله تعالى:

«ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء» ما يلي:

«فكل مسألة حدثت في الاسلام فاختلف الناس فيها ولم يورث ذلك الاختلاف بينهم عداوة ولا بغضاء، ولا فرقة علمنا انها من مسائل الاسلام، وكل مسألة طرأت فأوجبت العداوة والتنافر والتنابز والقطيعة علمنا انها ليست من أمر الدين في شيء. (الموافقات ١٨٢/٤) ولست أدري أي دعوة اسلامية هذه اذا ما اصبح الاختلاف شعارا هاما من شعاراتها ثم تحولت هذه الشعارات الى مبادىء ثابتة في التعامل مع الاخوة في الدين!

٢ ـ التآخـي :

ان الدعوة الاسلامية كما يجب ان تنطلق من علم ووضوح رؤية فكذلك يجب أن ينطلق الدعاة أيضا في جو من التآزر والمحبة والوئام والتراحم والتوادد لأن من صفات التابعين والمصاحبين لرسول الله صلى الله عليه وسلم أنهم اشداء على الكفار رحماء بينهم فهذه معادلة لا تقبل تغيير شيء من عناصرها أو اطرافها أو مقدماتها اذ أي اضطراب يدخل جزء منها فانه قطعا سيؤثر في نتائجها.

وقد ربط الله سبحانه وتعالى بين صفة المؤمنين الذين هم مع رسول الله وبين كونهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا، وتلك الخصيصة الايمانية ثابتة منذ آمن الانسان ولذا ورد ذكرهم كذلك في الكتب المنزلة السابقة قبل ذكرهم في القرآن «ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل».

ومن كانت خصيصتهم الشدة على الكفار والتراحم بينهم ثبتت معيتهم للرسول صلى الله عليه وسلم وكانت صلاتهم وعبادتهم صادقة

وابتغاؤهم فضل الله ورضوانه صادقا أيضا. وهذه الخصيصة كفيلة بجعل الصف الاسلامي قويا صلبا، لا يقهر. واذا كان المطلوب من كل مسلم – عموما – يكون مع الرسول صلى الله عليه وسلم ان يقرن ذلك بالاتصاف بهذه الصفة فبالأحرى من يتصدى للدعوة والارشاد لأنه قائد وقدوة.

فالدعوة الاسلامية مسيرة جهاد ورحلة غزو ومن المسلمات في هذا الميدان أن تكون ثمة قيادة وتوافق وتآزر وتعاون وما انتصر المسلمون في معاركهم الكبرى أو الصغرى الا باقبالهم على الحرب وهم كالجسد الواحد محبة واحساسا وتكافلا، فهل ينتصر من كان في صفهم تضعضع أو اضطراب او بينهم توجس وريبة وتنازع أو لمز وغمز وهمز؟

ان مسيرة الدعوة الاسلامية يجب أن تكون طاهرة سامية نظيفة كريمة يسود افرادها الدعاء المتبادل والمحبة الخالصة والنصيحة الواضحة والايثار الصادق والحلم والمغفرة.

«ربنا لا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا».

ولقد منع الرسول صلى الله عليه وسلم ان تصحب مسيرتهم في سفر دابة ملعونة وأمر صاحبها بفصلها عن القافلة وكان صاحبها يحثها على السير فيلعنها حرصا على مسايرة الركب لكنه لم يكن ذا وعي بأن الصف الاسلامي – حتى دوابه ووسائله – يجب أن يكون مرحوما بريئا من اللعن ولو كان فيه فرد عاص اذ هو أولى بالدعاء والاستغفار له من اللعن والشتم. يقول ابن العربي المعافري:

فأما العاصي المعين فلا يجوز لعنه اتفاقا لما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم جيء اليه بشارب خمر مرارا فقال بعض من حضره: ما له لعنة الله ما اكثر ما يؤتى به، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: لا تكونوا اعوانا للشيطان على أخيكم ألا دعوتم له.

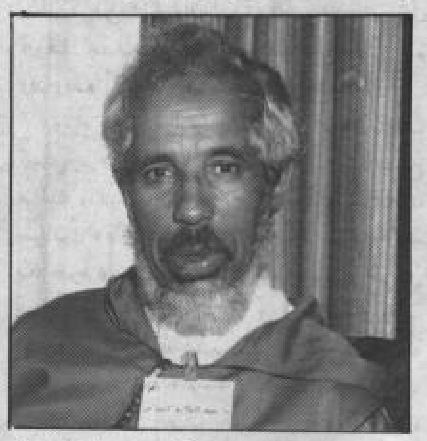
وفي صحيح مسلم «لعن المسلم كقتله».

اذن كيف يتصور أن الله يتولى من لا يتولى أخاه المسلم وينصر من يخذل أخاه المسلم أو يغتابه أو يلعنه أو يتآمر عليه أو يبهته، ان للدعوة الاسلامية سلوكا يختلف عن سلوك الحركات السياسية والايديولوجيات الاخرى، فلنا ديننا ولهم دينهم «ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات».

٣ – الاخلاص:

الاخلاص في الدعوة أساس هام في تكامل وتضامن الدعاة لأن غياب هذه الخصيصة تعني أن هناك عنصر خذلان وتعويق في مسيرة الدعوة، فالذي لا يخلص للدعوة لا يكون لها ولاؤه، انما ولاؤه لما يخلص له، وفرق كبير بين من يحس بالدافع النبيل للدعوة وبين من يضطر للعيش بها اذ ليس له غيرها باباً من أبواب الرزق فتتحول مجهوداته الى ذلك الباب ارتزاقا. ومن أجل المحافظة على هذا المورد فانه لا يخلص للغاية بقدر ما يخلص لما يحافظ به على عمله ومصدر رزقه، وهذا ما يجعل احيانا الدعوة تتغير لأن امثال هؤلاء لا يراعون في سلوكهم وعلاقاتهم وتصرفاتهم الا ما يضمن لهم استمرارهم في العمل الذي يدر عليهم اجرة تستأثر بأولية اهتمامهم.

والدعوة الاسلامية لم تكن قط وسيلة من وسائل الثراء والغنى، ونحن لا نعني ان الداعية الى الله يجب ألا يتقاضى أجرة، ولكن أهم ما يجب ان يكون في الداعية سواء كان أجيراً أو متطوعا الاخلاص للدعوة وايثارها على كل ما سواها، وهذا الاخلاص يدفع صاحبه الى التفاني في عمله والبحث عن سبل النجاح والتوفيق وايثار



رسالته عما سواها والنصح لكل من يتعاون معه في العمل وتفادي اسباب النزاع والشقاق والتبرؤ من الاهواء والشهوات مما يجعل العمل خالصا لوجهه الكريم، وخلوص العمل لله كفيل بابعاده عن مجالات التنازع والشقاق والصراع وادخاله مجالات التعاون والتكافل والتناصح والتواصي بالحق والتواصي بالصبر.

٤ – الحكمة:

ان الدعوة الاسلامية تحتاج الى حكمة تستجمع الوعي بالواقع وما يلابسه من الاوضاع المختلفة وباللحظة الحضارية التي تحيط بالدعوة مع اتساع المدارك وبعد النظر والمرونة في العلاقات والصبر على المشاق والحرص على تحقيق المقاصد والاهداف والقدرة على تمييز الاهم فالأهم وترتيب سلم الاولويات كل ذلك يزود الداعي بالعناصر الاساسية لتقويم عمله واتقان استعمال الوسائل المتوافرة لديه وحسن استخراج أقصى الفوائد من الحركة والنشاط واستثمار جهده ووقته استثمارا متقنا.

ومن حكمة الدعوة أن يقبل الداعي بوجود التنوع في المدارك والافهام وهذا يقتضي التنوع في العمل وقد لا يستطيع فرد أو جماعة ان تستوعب مقتضيات الدعوة في مجتمع ما مما يستوجب الاقرار بما يقوم به الآخرون مما توافرت فيهم صفات الدعوة الى الله ولو لم يكن لهم من العمل الا جانب أو جوانب معينة من الدعوة كتعليم القرآن وقراءته أو تعليم العبادات وتعويد الناس على الالتزام بها وارتباطهم بالمساجد أو الاهتمام فقط بالتعليم الاسلامي المستوفي لشروطه او العمل في ميدان المال والتجارة على وجه شرعي أو غير ذلك.

فهذا التنوع يجب أن يكون كتنوع الوظائف الاجتماعية في المجتمع وكتنوع وظائف الجسم أي يتبادل فيما بينه المنافع والفعاليات ويتكامل في الحركة والاتجاه.

والاقرار بالتنوع يقتضي التخلي عن اسلوب التنافس السلبي والتطاحن الانتحاري ويتطلب تحويل الطاقات المهدرة في الصراع الداخلي الى التكامل والتعاون وتقوية الاتصال وتبادل النصح والارشاد وربط العلاقات بالمحبة والوئام والثقة وبذل المساعدة من بعض الى بعض حتى تكون انتاجية العمل العام اكثر بمدى ما يسهم كل جانب.

ان الحكمة تؤدي دائما الى التفاهم بين اطراف الدعوة في الداخل والخارج وهذا يؤدي بهم الى وحدة الصف ولو لم تكن لهم قيادة وادارة موحدة كما يوفر عليهم الجهد والمال والوقت فيتوجه ذلك كله الى تحقيق المقاصد العليا للاسلام. لكن غياب الحكمة في الدعوة ضيع ويضيع فرصا عظيمة على الامة الاسلامية، ودعوتها في الداخل والخارج ولقد شاهدنا مآسي كثيرة وكوارث جسيمة وأحداثا أليمة تقع بسبب الصراع الداخلي السلبي. لذلك فان أي اختلال في انتاجية الدعوة وفعاليتها تعني بالضرورة اختلالا في أحد العناصر السابقة «ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم» لكن في جو من العمل المبني على العلم وفي ظل الاخلاص والتآخي والحكمة، يمكن استكمال العناصر الاخرى اللازمة للعمل من تصور لتفاصيله والتخطيط له بما يناسبه واتخاذ الوسائل الكفيلة للتنفيذ والحرص على حماية المكتسبات ومضاعفة الانتاج في كل مرحلة الى غير ذلك من العناصر والمقومات التي تحقق التضامن المنشود لتحريك الاقلاع الحضاري الاسلامي المنتظر.

بسم الله الرحمن الرحيم



شركة نفط الكويت
(ش. م. ك)

KUWAIT OIL COMPANY (K S C)

الاحمدي – الكويت بحاجة الى مرشد بحري (PILOT)

تعلن شركة نفط الكويت (ش. م. ك) عن حاجتها الى مرشد بحري للعمل في دائرة الخدمات البحرية، تعطى الاولوية في التوظيف للكويتي ثم العربي، على ان لا يزيد عمر المتقدم عن (٤٠) سنة وكذلك المعرفة الجيدة باللغة الانجليزية قراءة وكتابة.

يشترط في المتقدم لهذه الوظيفة ان يكون حاصلا على شهادة ربان لأعالي البحار من احدى الاكاديميات البحرية الدولية المعتمدة وان يكون امضى (٣) سنوات على الاقل من خدمته البحرية على الناقلات بوظيفة قيادية هذا و يفضل من لهم خبرة ارشاد السفن والناقلات.

يتولى شاغل هذه الوظيفة ارساء واخلاء السفن والناقلات من جميع الحمولات الى ومن المراسي البحرية المختلفة والتي تشتمل على جزر اصطناعية وشمندورات ثابتة بالاضافة الى الارصفة البحرية وذلك بنظام النوبات مع المشاركة في مراقبة عمليات الشحن، كما يقوم بقيادة قاطرات الشركة بانواعها المختلفة للمساعدة في ارساء واخلاء الناقلات ومراقبة المنطقة البحرية والابلاغ عن التلوث البحري ومكافحة الحرائق وذلك في المياه الكويتية بصفة خاصة والمياه الخليجية بصفة عامة، مع مراعاة شروط السلامة حسب انظمة وتعليمات الشركة.

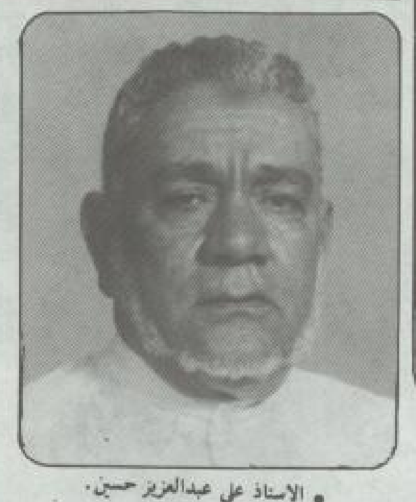
لن يقل الراتب في البداية عن (٤٢٨٤ دينارا كويتيا) في السنة مع علاوة غلاء تبلغ (٧٩٥ دينارا كويتيا) للاعزب و(٩١٥ دينارا كويتيا) للمتزوج في السنة مع عوائد اخرى تشمل اجازة سنوية مدفوعة الراتب مدتها (٤٢) يوما مع تذاكر سفر بالطائرة الى الموطن المسجل لشاغل الوظيفة وافراد عائلته، وتقدم الشركة سكنا او علاوة سكن بدلا من ذلك والعناية الطبية المجانية.

على الراغبين في التقدم لهذه الوظيفة الحضور شخصيا الى قسم التوظيف بشركة نفط الكويت (ش. م. ك) – في الاحمدي – الجادة (٦) مقابل الحديقة العامة مصطحبين معهم جوازات سفرهم ونسخا عن شهادات الدراسة والخبرة للحصول على طلب العمل، وذلك خلال اسبوعين من تاريخ نشر الاعلان.

شاهد و شهيد



• الشهيد سيد قطب.



• الاستاذ علي عبدالعزيز حسين.

١ ــ حدثني صهري يوما عندما كان طالبا في دار العلوم وكان شهيدنا استاذ الادب العربي فيها فقد لاحظ عليه الاستاذ حضوره في بداية العام الدراسي ببدلته القديمة على غير المعهود من اترابه الطلبة، فان الكل يتبارى في اظهار الزي الجديد في هذا اليوم ولو كان ملفتا للانظار غير مناسب في هذا المقام.

وفوجىء صهري باستدعاء الاستاذ له الى مكتبه وعندما دخل فوجىء اكثر بخلع الاستاذ بدلته الجديدة وطلبه منه ان يرتديها و يأخذ هو بدلته القديمة، وبدون كثير حوار تم ما اراد الاستاذ وعاد صهري الى البيت على غير الصورة التي خرج بها منه لتكون المفاجأة الاكثر للاسرة بالزي الجديد في العام الجديد من جراء هذا العمل المجيد.

٢ ــ هكذا كان شأن الاستاذ مع الطلبة رعاية اجتماعية وعناية نفسية فما كان الدرس هو اصل الصلة بينه وبينهم بقدر ما كان الوسيلة لهذه الصلة، وكان القصد من وراء هذه الصلة هو الحرص الكامل على البناء المترابط وهو المجتمع المسلم الذي لا يتم صرحه الا بلبنات قوية الخلق متينة الصلة مرهفة الحس رقيقة المشاعر.

وكان المدرج يغص بالحضور من غير تخصصهم وكان المكتب الخاص به لا يخلو ابدا من وفود الزائرين سواء كانوا من القسم او من اقسام أخرى وكانت رحلاته التي يخرج اليها و ينظمها من حين لاخر او يعلن عنها بين الفينة والاخرى لا تقتصر على طلبته بقدر ما كانت تجمع طلبة الاقسام كلها او جلها داخل الكلية الامر الذي كثيرا ما كان يجعله موضع التساؤل من عمداء ومدراء.

٣ ــ حدثني محمد صاحب البدلة (صهري) انه سمع يوما حديثا من شهيدنا بمكتبه لخلصائه وحوارييه وذلك بعد المحاضرة حول صلة الطالب باستاذه وكان مفاده (ان الاستاذ عليه واجبان نحو طلبته) الاول نحو الدولة والثاني نحو الدعوة، وان العصبات الطبيعية بل والمادة الحية للاخصاب والانبات هم الشباب باعتبارهم اصحاب الحقوق على الدولة في تنشئتهم واعدادهم فالمعلم باعتباره بحكم وظيفته في الدولة كأحد مصادر التكوين والاعداد في حقله وهو التربية والتعليم مطالب اثناء درسه لطلبته ان يراعي هذين الواجبين في آن واحد ليوفر على النشء مشقة البحث والوقت لتربية نفسه دينيا وتربويا.

ومثال ذلك لو ان المعلم كتب نصا على السبورة ليكون عنوانا لدرسه في الجناس كهذا النص مثلا: «ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة» اذن فما هو حق الدولة التي يرجو معاشها؟ وما هو حق الدعوة التي يرجو رضى الله من ورائها؟.

٤ ــ فحق الدولة ان يقوم به في شخص الطلبة حين يدير الحديث معهم حول الجناس الناقص والجناس الكامل ومعنى الجناس وتعريف الجناس وطلب الاتيان بأمثلة للجناس الكامل والجناس الناقص بشرط ان تكون الامثلة من النصوص المقررة سواء كانت قرآنا او حديثا او شعرا او نثرا الى اخر ما يتصل بهذا الدرس من قريب او بعيد حتى يكون من خلال ذلك الاخلاص في الدرس والامانة في الاداء قد قام بواجبه نحو الدولة في شخص ابنائها واكتسب معاشه من طريق الحلال حيث توخى في كسبه الامانة والاخلاص.

اما حق الدعوة من خلال هذا الدرس هو ان يقف بالطلبة عند معنى الساعة التي تفيد الوقت ومعنى الساعة التي تفيد القيامة، فهذا الامر لا صله له اطلاقا بالمقرر وانما هو خارج نطاق المعاش:

أ ــ فالمعنى الاول وهو الوقت فان المعلم يمكن ان يوضح للطلبة خطورته باعتباره هو الحياة بل هو رأسمال الانسان في هذه الحياة ولذلك اقسم الله به في قوله تعالى «والعصر» وحث على مراعاته الرسول في قوله صلى الله عليه وسلم (اغتنم خمسا قبل خمس) فكان منها (حياتك قبل موتك) وان الثابت في الاخبار ان العبد لا تبرح قدماه من امام مولاه يوم القيامة حتى يسأل عن اربع منها (عمره فيما ابلاه)... الخ حتى يستطيع المعلم من خلال ذلك ان يحقق هذه الحقيقة في نفوس النشء سنا ووعيا فلا يحتاجون بعد ذلك الى بحث عن هذه الحقيقة فيوفر عليهم وقتا وبحثا في هذا المضمار.

ب ــ اما المعنى الثاني وهو القيامة فانه من اهم الامور الايمانية التي تميز الانسان عن السوائم باعتباره متعلقا بالغيب فما احوج النشء لمعرفة هذه الحقيقة التي لا تقل عن سابقتها من حيث

بقلم: على عبدالعزيز حسنين

الوقت والحياة لان الحياة الآخرة التي تبدأ بحياة البرزخ ثم البعث والحساب والجنة والنار.. الخ لهي احق بالمعرفة من غيرها لتلافي العثار فيها والندم عندها.

وهنا لا بد من عرض شيء من كتاب الله وسنة رسوله عن حقيقة القيامة من بدايتها الى نهايتها حيث ما يعتري الناس من الذهول عن الرضيع وعن الجنين ثم الحيرة والسكرة فضلا عن عذاب القبر وضمة القبر ثم البعث حفاة عراة وما هنالك من اهوال تشيب لها الولدان فضلا عن غيرهم من الناس الذين لا يعبأون بغيرهم رغم قرابتهم «لكل امرىء منهم يومئذ شأن يغنيه...» الخ.

٥ — تلك شذرات من مفهوم شهيدنا للحقوق والواجبات واعطاء كل ذي حق حقه سواء كان ذلك متعلقا بالدولة او الدعوة او النشء او الاستاذ بل ويعتبر الشباب من خلال هذا المفهوم هو مركز الدائرة التي يدور الكل لها وحولها بقوة الطرد المركزي او بقوة الجذب المركزي بحيث تكون كل القوى والطاقات تصب في مصب واحد وهو المحور الاول والاخير ألا وهو الشباب عدة اليوم وأمل المستقبل ان شاء الله

ان التاريخ بمفرده لا يكفي في الحكم على زيد من الناس لان الحكم يقوم على دعامتين: الاولى حيثيات والثانية منطق، فالحيثيات تحتاج الى قرائن وآثار وشواهد وشهود اثبات او نفي وأدلة.. الخ حتى يستطيع القاضي الحكم وهو مطمئن البال، اما المنطق فالحكم به لا يكون الا على مثل القضايا الرياضية التي لا تحتمل اعمال الرأي او مراعاة التقدير، فاذا كانت المعادن تتأثر بعوامل الجو من حيث الانكماش والتمدد وان الحديد معدن فالنتيجة الحتمية التي لا تقبل الجدل هي الانكماش والتمدد لهذا الحديد.

٦ — ومن هنا عوتب الرسول صلى الله عليه وسلم حين كاد ان يميل في حادث الدرع المسروق الى الصاق التهمة باليهودي وتبرئة بعض الاعراب المنافقين من المسلمين حيث لم تتوفر لديه الحيثيات الكاملة التي تجعله يستند الى منطق في حكمه ذاك فانزل الله قرآنا يتلى ينصف فيه اليهودي لعدم توفر الادلة ضده ويطلب من الرسول الاستغفار «إنا أنزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله ولا تكن للخائنين خصيما» النساء ١٥٠.

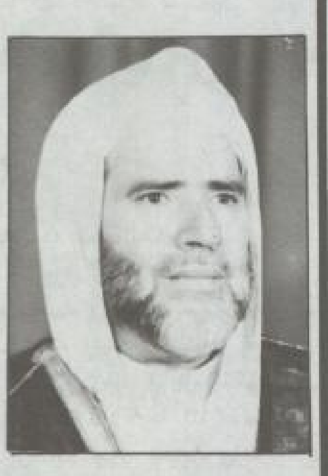
هذا وبالله التوفيق،،،

الشيخ عبدالله ناصح علوان

رحمه الله

انتقل الى رحمة الله تعالى فضيلة الشيخ عبدالله ناصح علوان استاذ الدراسات الاسلامية في جامعة الملك عبدالعزيز بجدة في المملكة العربية السعودية، وكانت وفاته رحمه الله يوم السبت الماضي ٥ من محرم الحرام ١٤٠٨ هـ الموافق ١٩٨٧/٨/٢٩.

والشيخ عبدالله علوان واحد من علماء المسلمين الذين أفنوا عمرهم في الدعوة والاعداد والتأليف والكتابة لشباب الصحوة الاسلامية، ويعتبر كتابه تربية الاولاد في الاسلام من اشهر ما قدمه داعية اسلامي للنشء المسلم، وقلما تخلو مكتبة بيت مسلم من هذا الكتاب



وهو رحمه الله من علماء سورية نشأ وترعرع وتربى على ايدي علماء بلدته (حلب) الى ان اشتد عوده فعمل بالتدريس في مدارس الدولة الى جانب تفرغه للعمل الدعوي في المساجد.. فكان شيخا وخطيبا ومعلماً وقدوة للشباب.

نشر عدداً كبيراً من مقالاته في الصحف الاسلامية الشهيرة كما نشرت له مختلف الصحف والمجلات العربية كثيرا من المقالات التي طرح فيها وجدانه الدعوي وآراءه التي كان يعرفها للشباب والدعاة، وقد نشرت له (المجتمع) عددا كبيرا من المقالات آخرها سلسلة (الصحوة الاسلامية) كما اجرت المجتمع مؤخرا معه مقابلة صحفية نشرتها في العدد (٨٢٤) الصادر يوم ١١ ذو القعدة ١٤٠٧ هـ (ترشيد الصحوة.. العوائق والمواجهة) وذلك في ركن المنتدى الفكري مشتركا بذلك مع بعض اخوانه الدعاة والعلماء.

رحم الله الفقيد رحمة واسعة واسكنه فسيح جناته، انه سميع مجيب ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم. وانا لله وانا اليه راجعون.

أدب

رثاء البنات

في الشعر العربي المعاصر

سأل رجل عبيدة بن أبي بكرة عن موت الولد؟ فقال: صدع في الفؤاد لا يجبر. ولقد ذاعت في أدبنا العربي القديم قصائد رثاء الاولاد من الذكور فما تزال قصيدة ابي ذؤيب تهز القلوب هزا، حتى جعلها بعضهم سلوى لاحزانه! تروي كتب الادب ان ابا جعفر المنصور قال لمن حوله، وهم يعزونه في مصاب: أيكم من يحفظ قصيدة ابي ذؤيب؟ فسكتوا، فتألم وجعل مصيبته فيهم، الا يكون احد يحفظ هذه القصيدة اشد عليه من مصيبته!!

أمن المنون وريبها تتوجع
والدهر ليس بمعتب من يجزع
أودى بنيّ واعقبوني غصة
بعد الرقاد، وعبرة لا تقلع
سبقوا هويّ، واعنقوا لهواهم
فتُخرموا، ولكل جنب مصرع
فغبرت بعدهم بعيش ناصب
واخال اني لاحق مستتبع
واذا المنية أنشبت أظفارها
ألفيتَ كل تميمة لا تنفع

كما يصور ابن الرومي عاطفة الاب المفجوع تصويرا يحرك الاسى في القلوب اذ يقول:

توخى حِمام الموت اوسط صبيتي
فلله كيف اختار واسطة العقد
وأولادنا مثل الجوارح، ايها
فقدناه، كان الفاجع البين الفقد
ثكلت سروري كله اذ ثكلته
واصبحت في لذات عيشي اخا زهد

الا اننا لا نقع في ادبنا القديم على قصائد في رثاء البنات، كما هو الحال في رثاء الذكور، وهي — وان وجدت — لا تبلغ درجة رثاء الذكور!

فلنصغ الى ادبنا العربي الحديث في ثلاثة من اوتاره الحزينة، وقد تبدت العاطفة الابوية في قواف دامعة، وكلمات خاشعة، ولنستمع الى (عبدالمعين الملوحي) وهو يصور لوعة الام، وجزع الاب المستكن في اعماقه.. يحاول ان يتجلد امام زوجته، وان يخفف عنها بعد فقد ابنتهما (ورود) وبه من الاسى ما بها (١).

الليل اقبل والزقاق يغط في نوم عميق
وسهرت ارقب امك الثكلى على حذر وضيق
وتلوب في الحجرات تهتف! (يا ورود) ولا جواب
وتفتح الابواب تسألها، عسى يخفيك باب
واظل اخدعها، فان نامت قتيل اسى وسهد
اقبلت استرق الخطى، واهيم في الحجرات وحدي
وجعلت ابحث مثلما بحثت، وافعل فعل امك
فلعلها نسيت — وقد بنى العجول — مكان نومك

ويقدم الشاعر (خالد محمد الختين) لموت ابنته فينثر كلماته دموعا

«ان موت الابناء مثل موت النجوم، وموت البجع الابيض، وموت الاسماك.. يخلع النفس ويطفىء قرص الشمس!

وما دام الموت يجرفنا هذا الجرف الجماعي ويقذفنا الى الضفة الثانية دون ان يكون لدينا وقت للرفض او الاحتجاج.. فليس امامنا سوى الايمان بمن وهب الحياة وقدر الموت، ذلك هو الله سبحانه وتعالى...(٢).

وتأتي قصيدة الشاعر بعد موت ابنته المفاجيء لتعبر عن جرح عميق في نفسه، وتكون الابيات بعضا من التعبير عن مدى الاسى والالم:

اهديت للترب احلى العمر اجمعه
فمن يعيد لي العمر الذي ذهبا؟
ما كنت احسب ان الدهر يفجعني
حتى رأيت عليك القبر منتصبا

وماذا حال الاهل والدار والصديقات بعدها؟

الدار بعدك لف الحزن ساحتها
والعام عام من الاحزان قد كتبا
تقول اختك والاحزان تعصفها
ألن نراها؟ فكيف الشمل قد ثلبا؟!
تبكي عليك صبايا الحي من وله
دوامعا من عيون خلتها سحبا
اين التي يسعد الاطفال بسمتها
اين التي ما علا صوت لها لجبا

ويدرك الشاعر محمود مفلح ان الموت ليس نهاية الاحياء، ويدرك ان هذا الفقد له اجر كبير، فان الخلاق العليم الذي فطر قلوب الآباء على حب الابناء يعلم أية رحمة اودع في القلوب واية لوعة تكوي هذه القلوب عندما تذوي رياحينها؟!!

روى الطبراني باسناد جيد عن حبيبة انها كانت عند عائشة — رضي الله عنها — فجاء النبي — صلى الله عليه وسلم — حتى دخل عليها، فقال: ما من مسلمَين يموت لهما ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث (سن البلوغ) الا جيء بهم يوم القيامة حتى يوقفوا على باب الجنة، فيقال لهم: ادخلوا الجنة فيقولون: حتى يدخل اباؤنا، فيقال لهم: ادخلوا الجنة انتم وآباؤكم»

والموت — كما اشرنا — عند الشاعر المؤمن ليس نهاية الاحياء... فيقول محمود مفلح في قصيدته «نفحة من الخلود» وقد اهداها الى روح طفلته (امامة):

لا تقولي ماتت فان فتاتي
في جناب الرحمن، في الغرفات
انا لما وسدتها بيميني
فاح عطر الخلود في راحاتي
فانعمي (يا أمام) عند مليك
وأنمي تلاوة الآيات
تلك بوابة النعيم، وهذا
مورد الخلد فاشربي يا قطاتي

ولا يغيب عن الشاعر وهو في غمرة الحزن — ثواب الله تعالى الذي أعده للصابرين.

فغدا نلتقي فها هي تسقيني
قُراتا في غمرة الغمرات
يوم يدنو من الرؤوس لهيب
ويضج الانام بالدعوات
ويود الانسان لو يفتدي النفس
بزوج وصاحب وفتاة
يوم تجري إليّ تحمل كأسا
كوثريا فيالكأس نجاتي!!
هاك بابا.. احضن الوجد والكأ
س.. واغفو في ظلها ساعات(٣)

ولنقف لحظات مع مشهد وفاة احدى بنات الرسول — صلى الله عليه وسلم — وحزنه عليها، فان ذلك يجعلنا اكثر تساؤلا: لماذا خلا الادب العربي او كاد من قصائد رائعة في رثاء البنات، والنبي — صلى الله عليه وسلم — ضرب المثل الاعلى للرأفة بالبنت والرحمة بها. وقد صورت الدكتورة بنت الشاطىء هذا المشهد اذ قالت:

«وجاء الاب الثاكل فدنا من ابنته الراقدة يودعها بادى الحزن والاسى، ثم انثنى في رفق نحو ابنته (فاطمة) التي اكبت على مضجع اختها تبكي. فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح دموعها بطرف ثوبه.

يقول أنس بن مالك — رضي الله عنه —: شهدنا دفن بنت رسول الله — صلى الله عليه وسلم — ورسول الله جالس على القبر، فرأيت عينيه تدمعان».

«ابو بشر»

(١) حركة الشعر الحديث في سوريا للدكتور محمد بسام ساعي.

(٢) المجلة العربية — العدد «١١٠».

(٣) ديوان «المرايا» لمحمود مفلح.

(٤) بنات النبي للدكتورة بنت الشاطىء.



ماذا تعني مجلة جديدة للاطفال؟

الندوة التي اقيمت في القاهرة مؤخرا تحت عنوان (اصدار مجلة للاطفال على مستوى الوطن العربي ١٥ — ١٧ ابريل) تطرح عدة اسئلة في موضوع العنوان:

فماذا تعني هذه المجلة الجديدة؟ وكيف ستكون؟ وما مضمون موضوعاتها؟ ومن سيقوم عليها؟ وكيف ستغطي الوطن العربي كله؟ وما الجديد الذي ستأتي به؟ واخيرا هل سيكتب لها النجاح فعلا؟... ولا شك ان مثل هذه الاسئلة قد دارت في الندوة وربما غطتها الابحاث المشاركة فيها ولا نستبعد ان تكون الندوة قد استفادت من التجارب القائمة فمن المشاركين كان مجلة (أروى) الصادرة في الاردن و(العربي الصغير) الصادرة في الكويت وغيرهما، وبغض النظر عما دار في الندوة من مناقشات منها على سبيل المثال: البحث المقدم من كاتب الاطفال المعروف الاستاذ عبدالتواب يوسف تحت عنوان (القيمة في مجلة جديدة للاطفال العرب)، فاننا نأمل من المجلة الجديدة ان تحقق التوازن التالي بين عدة اشياء:

١ — الفائدة والمتعة.
٢ — الفكرة والصورة
٣ — العلم والادب
٤ — المستوى العقلي للاطفال والموضوعات المطروحة
٥ — الوطنية والعالمية.
٦ — الفردي الخاص والاجتماعي العام.
٧ — الجد والتسلية
٨ — البساطة والعمق.
٩ — الاصالة والمعاصرة
١٠ — الممكن والمأمول.

وعليها ان تراعي الاساسيات التالية:

١ — المستويات الاجتماعية المتفاوتة لاطفال الوطن العربي
٢ — الفروق الفردية بين الاطفال انفسهم في المجتمع الواحد من النواحي العقلية والجسمية والبيئية.
٣ — الالتزام بقيم المجتمع من دين واخلاق وعادات نافعة
٤ — التوجه الى اكبر شريحة في المجتمعات العربية وانجاح الوصول اليها وايصال المعلومات لها بأحسن السبل التربوية
٥ — تعميق الشعور الجمعي وتنمية الحس الاجتماعي والذوق الفني والادبي والمشاركات العامة في نشاط البيئة وفصاحة الكلمة وبلاغة الكلام.
٧ — ويتوج ذلك كله التوجيه الاخلاقي السليم

● هذه الخاطرات ليست الا بعض الاضاءة التي نملكها ويسعدنا تقديمها لمن ينوي حل هذا العبء الضخم وانها لمسؤولية امام الله لمن يملك ارادة الفعل ولا يفعل وانا لمنتظرون والسلام.

● **مصطفى عبدالرحمن**

قصة قصيرة

جزاء الخيانة

تلاشت اصوات البنادق والقنابل المادرة.. وبدأت اعين الجند تململ باتجاه القائد تنتظر الامر.. والنتيجة فشل ذريع للعملية.

ــ هكذا اذاً لا احد هناك، لقد خدعونا هذه المرة ايضا

ــ دعنا نطهر المنطقة المجاورة، سيدي.

ــ لا.. لا.. سنفكر في حل اخر للقضاء على هذه الثلة الضالة.

قفلوا راجعين، يجرجرون اذيال الخيبة واوداجهم منتفخة لحنقهم الشديد على فشل المهمة التي قاموا بها ــ وهم رجال المهمات الصعبة، انهم رجال الصاعقة، وفي مقر الضابط «رئيس قسم مكافحة الارهاب» التقط القائد جهازا لاسلكيا وتمتم ببضع كلمات غير مفهومة، واسترخى على مقعده الوثير وغاص في تفكير عميق.

ــ (مخاطبا نفسه) لقد وجدتها، وبسرعة يضغط إزرارا بجانبه ــ يدخل عليه العريف مؤديا التحية العسكرية،

ــ احضر لي الرقيب ناحوم حالا،

ــ أمرك، سيدي.

لحظات ويدخل الرقيب ناحوم مبتسما لقائده،

ــ اجلس يا ناحوم،.. تعرف يا ناحوم ان هؤلاء العرب قساة القلوب، عقولهم جامدة، و يسيل لعابهم امام بريق الاموال، وما خلقوا هم وغيرهم الا لخدمة بني يهود، وساضع جائزة مغرية لمن يأتيني برأس «باجس» اللعين ــ قائد المجموعة التخريبية.

ــ لقد فهمت، ساحضر لك من يقوم بهذه المهمة، عمّه.. الافندي، حالا

ــ انا الافندي في خدمتكم سيدي،

ــ تعلم يا افندي ان زوج ابنتك «باجس» قد اقلقنا كثيرا، وترى انه وجماعته القليلة لا يأخذون منا حقا ولا باطلا، وهو شاب غير سوي ولا يزن الامور بميزان العقل، وتعلم انه يسيء عشرة ابنتك ولا يؤدي حقها، وان الامور بينكما على غير ما يرام، ونعلم جيدا انك تريد تطليق ابنتك منه، ونحن نريد القبض عليه، فما رأيك في مساعدتنا ولك مكافأة قيمتها خمسين الف دولار.

ــ اوافقك على كل ما قلته، ولكن انى لي ان اعرف مكانه، سيدي.

ــ فكر مليا في الامر، ونحن وا[illegible]ة بانتظارك

عاد الافندي مطأطئا رأسه، شارد الذهن، ماذا عساه فاعلا؟ ان المكافأة رقم كبير...

ــ (ان ابنتي تعيش في شقاء.. لا تجد ما يسد رمقها.. وهل امثال باجس من سيحرر فلسطين!! انه مجنون.. يتصور نفسه وجماعته انهم احفاد عز الدين القسام، مساكين.. لقد انتهى القسام، وسألقنهم القاصمة سأراقب ابنتي.. لا بد انها تتصل بباجس).

ــ كيف حالك يا ابنتي.. عساك بخير؟

ــ احمد الله يا أبت.. وازداد سرورا كلما سمعت بانتصار جديد لجند الرحمن.

ــ ولكنه سيموت ان هو استمر على هذه الحالة، فاليهود اقوياء.

ــ كم هو شرف لي وله ان يموت شهيدا في سبيل الله، الم تسمع قول الله تعالى «من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا» وقوله تعالى «ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون» صدق الله العظيم؟

ــ بلى، لقد سمعت بها، ولكن صدقيني ان لا فائدة ترجى من عمله هذا. فهو كمن يريد تفريغ البحر بقطارة. وتعلمين انه بمفرده ايضا..

ــ انه ليس بمفرده يا ابت، ان الله معه ومع كل الصادقين

وبعد لحظات ترك ابنته ونكص على عقبيه.. وما زال شبح الجائزة امام ناظريه...

وتحت جنح الظلام، تسللت ابنته نحو الجبل حاملة سلة فيها بعض التموين، لاحقها والدها بكل حواسه، مرتعد الفرائص وعينه لا تزيغ عنها قدر طرفة، توقفت عند الصخرة الكبيرة في وسط الجبل.. اصغت ملتفة يمنة و يسرة.. نادت بكلمات رمزية.. وغابت في المغارة القديمة... ووالدها يرتعد بشدة... بشدة كمن صعقه تيار كهربائي.. وبعد هنيهة... خرجت ابنته مسرعة.. لحق بها.. وفي خضم صراعه مع الظلمة تعثرت قدماه محدثا قعقعة لارتطام الحجارة... تسمرت ابنته في مكانها و... التفت خلفها..

ــ (شاهقة) والدي... ما الذي أتى بك الى هنا الان، أكنت تراقبني.. ونهض مستأسدا وانقض



عليها.. امسك زندها بكل ما أوتي من قوة، اشهر مسدسه في وجهها وهددها بالقتل ان صرخت.. جرها لمركز قوات الاحتلال ممزقة الثياب، شعثاء لاهثة.

ــ اوثقوها.. ضعوها في الزنزانة، اخبرني ماذا جرى ؟

ــ الحقوني لادلكم على مكانه...

تتحرك قوة ضخمة من الجيش ومعهم المدفعية.. يرشدهم الافندي على المخبأ.. يقصفونه حانقين.. يرد عليهم باجس بالمثل.. يزداد القصف وحشية.. يتوقف الرد من جانب القلعة. تنطلق قوة التمشيط.. وفي لحظة نشوة القائد وجنوده يهب باجس مخضبا بدمائه الزكية.. يفرغ بقية رصاصاته في صدور بعض جنود الطغيان.. ويخر صريعا شهيدا..

وعادت القوة الغاشمة الى مقرها ومعهم الافندي منتشيا بالانتصار.. والقائد يرقص فرحا رغم كل الخسائر.. يتجه نحو الافندي ومسدسه لا يزال في يده لاعطائه درسا في المبادىء..

ــ ان من يخون ابن وطنه ودمه ودينه.. يا افندي لا يؤتمن على من سواه.. ان امثالك يا افندي غير جديرين بهذه الحياة.. واعتبارهم في سجلات الرجال.. فباطن الارض خير لك من ظاهرها.. فاليك بهذه الطلقات كمكافأة على حسن صنيعك لنا.

وتمر ايام يفرج بعدها عن الزوجة ونظراتها مليئة بالتحدي والعزم الذي لا يلين.. مقررة مواصلة الطريق.. وكم كانت مفاجأة مذهلة تمخضها عن طفل جيل كانت تحمله في احشائها.. مصرة على تسميته بباجس الصغير... باجس البطل..

● م. محمد عادل عقل

يا حادي الركب

يا حادي الركب هل في القوم يقظان … لبى الجهاد وما لباك انسان
لو كان صوتك في الصحراء أعشبها … وصار للصخرات الصم آذان
حب الحياة هو الداء القتول فلا … تعجب اذا استسلموا للنوم أو هانوا

• • • •

اني لأعرف أرض الشام منجبة … لم يخل يوماً من الأبطال ميدان
واليوم تستنجد الساحات صارخة … فلا ترى أحداً والبغي عريان
ما بالها صمتت والنطق ديدنها … وليس يعجزها في الخطب تبيان
والسيف افصح سطر صاغه بشر … للرد ان نفشت في الزرع ذؤبان
هل هالها زبد فاسترهبت وبدت … كأنما جاءها في الليل طوفان
اما درت أنه يخبو ولو عظمت … أجزاؤه وأتاها منه كثبان
قد استهانت فلم تعبأ بقاتلها … واهملت واستراحت وهو يقظان
أما درت أن أسد الغاب ان وهنت … سطا عليها وفي الآجام ظربان

• • • •

مالي أرى الشمس في الآفاق ساطعة … الا بأرضي ففيها الليل سلطان
أراه يمرح في كل البقاع ولا … يخشى من القوم فاليقظان وسنان
لقد تنمر واستدت أظافره … في الناس بل برزت من فيه أسنان
فلا الروابي يسر العين منظرها … ولم تعد بابتسام الزهر تزدان
كم صفق النهر مسروراً بزائره … واليوم اصبح يجري وهو غضبان
تلك السجون فلا تعجب اذا صرخت … فالهول في جوفها حقد ونيران
لانت حجارتها من طول ما رويت … من الدماء ورقت وهي صوان

• • • •

بالأمس لاح على افاقنا قمر … أضاءها وله في القلب تحنان
لكنه غاب لما أن راى عجبا … فكل شخص له راي وميزان
راى وابصر اشتاتا مفرقة … لا يستقيم لهم في الأرض بنيان
لا يخضعون لقول دون ملحمة … حتى ولو أن هذا القول قرآن
الفرد فيهم زعيم لا يرى أحداً … أحق منه ولا يعييه برهان
ولا ترى واحداً سلما لصاحبه … وان تواضع في شأن فمنان

• • • •

يا اخوتي ليس هذا نهج دعوتنا … وانما نهجها حب وايمان
ان استقمنا فان الله ناصرنا … على الطغاة الأفاعي أينما كانوا
وان جنحنا فلا فوز ولا فرج … بل اضطراب والام واحزان
يا اخوتي أنتم الأعلون فانطلقوا … واثبتوا أنكم في الله اخوان

• • • •

يا حادي الركب لا تيأس فقد يثبوا … يوماً مع الفجر او يهتز وجدان

ابو نزار

من وحي الجهاد الأفغاني

الله اكبر ان الحق منتصر
وجحفل الكفر والطغيان مندحر
ولت شيوعية الالحاد خائبة
وراءها جيشها المهزوم ينتحر
ونكست في رغام الذل رايتهم
ورفرفت راية الاسلام تفتخر
وطأطأت هامة الطاغوت في ضعة
ندوسها وجميع الخلق قد نظروا
لم ينفع الروس ما شادوا وما صنعوا
فقوة الحق لا تبقي ولا تذر

عتادهم في يد الثوار من خور
وجيشهم في جحيم الموت ينحدر
بادت دويلتهم وانجاب غيهبهم
لم يبق للمستبد المعتدي اثر
من ينصر الله لم يهزم بمعركة
مهما طغى وبغى المستعمر الاشر
في كل رابية يزهو لنا علم
يسبح الله فيه اليمن والظفر
سحائب النصر قد سحت بساحتنا
وراح نور الهدى والامن ينتشر



دور المرأة: رؤية إسلامية

الحلقة ٧

ماكو مهر بس هالشهر والقاضي نذبه بالنهر

بقلم:
د. عبدالله فهد النفيسي



سنة ١٩٥٩ وعندما جثم على بغداد كابوس الشيوعية، سيّر **الحزب الشيوعي العراقي** آنذاك مظاهرة صاخبة تتصدرها **عضوات الحزب** وهن يهتفن: (ماكو مَهر بَسْ هالشهر والقاضي نذّبه بالنّهر) اي بعد شهر فقط لن يتعين على من يريد الاقتران بامرأة اتباع القوانين الاسلامية (مهر وشهود ومأذون ووثيقة شرعية) فقد كان الحزب الشيوعي العراقي آنذاك في قلب السلطة ووجدانها وكان بالفعل قد اعد مشروعات قوانين تلغي التعامل تماما بالقوانين الاسلامية في الزواج وغيرها و يترك العلاقة الجنسية بين المرأة والرجل بدون اية قيود او ضوابط. والذين وقفوا من المارة على جانبي الطريق ورواد المقاهي في (ساحة الامين) و(شارع الرشيد) المنهمكون بالتهام (الباقلا والكاهي) ورشف (الجاي ابو لگه) ربما لم يدركوا المعاني البعيدة للهتاف، لكن من يقرأ ماركس وانجلس لا يحتاج لكثير ذكاء لكي يتبين له ان ذلك الهتاف كان تلخيصا دقيقا للاساس الفكري لموقف عموم الشيوعيين من المرأة والاسرة والزواج والطفولة والامومة. ومن المهم — لغرض المقارنة — التعرف على الأساس الفكري الماركسي ازاء قضية المرأة قبل ان نتعرف على الاساس الفكري الاسلامي لذات الموضوع حتى ندرك الغلو والتطرف الذي تتميز بهما المدرسة الماركسية.

● من افضل المراجع الماركسية التي تعرضت لقضية المرأة هما: اولا **(البيان الشيوعي)** ١٨٤٨ وثانيا بحث كتبه انجلس بعنوان **(اصل العائلة)** وهو مُضمّن في **(مختارات ماركس وانجلس)** ٤ اجزاء، دار التقدم، موسكو، طبعة ١٩٧٠ والبحث في الجزء الثالث ص ١٧٠ — ٤١٩. فمن اراد ان يتعرف على النظرية الماركسية في المرأة والطفولة والامومة والزواج فلا بأس ان يستعين بهذه المراجع الرئيسة. فماذا تقول هذه المصادر التي يروجها الشيوعيون في كل مكان في هذا العالم عن المرأة والطفولة والامومة والزواج والاسرة؟

● يستند انجلس في بحثه (أصل العائلة) على كتاب **باهوفن BACHOFEN** والمعنون **(حق الأم)** والذي يؤكد فيه ان الزواج الفردي — من حيث هو مؤسسة اجتماعية — انما هو تنظيم جديد على حياة المجتمعات البشرية التي كانت تعيش في حالة عفوية من **الشيوعية الجنسية (التي لم يكن فيها الرجال وحسب يدخلون في علاقات جنسية مع بضع نساء بل كانت فيها النساء ايضا يدخلن في علاقات جنسية مع بضعة رجال دون ان يُشكل ذلك مخالفة للعادة) (١) ويؤكد ماركس** ان التناقض الموجود بين المرأة والرجل في الاسرة اساسه اقتصادي وشبيه بالتناقض بين البرجوازي والبروليتاري (الرجل هو البرجوازي والمرأة هي البروليتاري في هذه الحالة) ويضيف مسفها العائلة وداعيا لالغائها: **(ان العائلة العصرية لا تنطوي على جنين العبودية وحسب بل ايضا على جنين القنانة) (٢)** ويؤكد انجلس ان **الزواج** تكمن دائما وراءه دوافع النفعية من الطرفين والاستغلال الاقتصادي وهو لا يختلف في مضمونه عن البغاء، وكل الخلاف — يقول انجلس — بين الزوجة والبغية ان **(الزوجة لا تختلف عن البغية الممتازة الذكاء والاناقة الا بكونها لا تؤجر جسدها بالقطعة كما تؤجر العاملة عملها، بل تبيعه دفعة واحدة والى الابد كالعبدة) (٣)** والشرط الاول — عند انجلس — لتحرير المرأة هو خروج المرأة من البيت الى سوق العمل لكي تزول العائلة بوصفها وحدة اقتصادية في المجتمع (٤) ماذا يحدث للاطفال؟ الاطفال (الشرعيون وغير الشرعيين نظرا للحرية الجنسية المطلقة التي ينادي بها ماركس وانجلس) يقول: **(مع تحول وسائل الانتاج الى ملكية عامة اجتماعية لا تبقى العائلة وتغدو العناية بالاطفال وتربيتهم من شؤون المجتمع فان المجتمع سيعني بالقدر ذاته بجميع الاطفال سواء أكانوا شرعيين او غير شرعيين وبفضل هذا يزول هم العواقب الذي يشكل في الوقت الحاضر اكبر سبب اجتماعي اخلاقي اقتصادي يمنع الفتاة من الاستسلام بلا تحفظ للرجل الذي تحبه. الن يكون هذا سببا كافيا لكي يقوم تدريجيا مزيد من الحرية في العلاقات الجنسية ولكي يتكون بالتالي رأي عام اكثر تساهلا حيال شرف العذارى وحشمة النساء؟)** (٥) ونسأل: اليست هذه دعوة صريحة للشيوعية الجنسية والاباحية المطلقة؟ يجيب علينا **(البيان الشيوعي)**:

(قصارى ما يمكن ان يتهم به الشيوعيون اذن هو انهم يريدون كما يزعم الاستعاضة عن اشاعة النساء المستترة بالرياء والمغطاة بالمداجاة باشاعة صريحة رسمية) (٦).

● ماكو: لا يوجد
نذّبه: نلقيه

(١) (مختارات ماركس وانجلس)، جـ ٣، ص ١٧٩
(٢) نفس المرجع ، جـ ٣، ص ٢٤٤.
(٣) نفس المرجع، جـ ٣، ص ٢٦٤.
(٤) نفس المرجع، جـ ٣، ص ٢٦٨.
(٥) نفس المرجع، جـ ٣، ص ٢٧٠.
(٦) (البيان الشيوعي)، دار التقدم، موسكو، د. ت، ص ٦٤.